منتديات الشامل
لعلوم الفلك و التنجيم

٢١

شرح اسماء الله الحسنى للعارف بالله
سيدي عبد القادر الجيلاني

ثم الله على
عبده الفقير سالم
الشيخ عمر انواحي
ثم انتقل الحاج محمد بن حسين الكريدي
عفا الله عنه

عدد كراريس
٦
٨٤٦
٢٤٢٤٩

لمحيي الدين ابن العربي

هذا كتاب شرح اسماء الله الحسنى
تأليف العالم الرباني سيدنا ومولانا
محيي الدين بن العربي
نفعنا الله برحمته
ونفعنا به
آمين
٩

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

الحمد لله الذي نور سماء الوجود بمصابيح اسمائه الحسنى وفتح ابواب خزائن الجود بمفاتيح صفاته الاسنى وخشع لهيبة جلاله ارواح الطاهرة في الثموات العلى وهام في بيداء جماله عقول المقربين في الملاء الاعلى وكشف عن بصائر اهل العرفان اكنة حجب الريب والعمى حتى عرفوه بتعريفه وشاهدوه في ملابس مرايا الصور والمعنى واحتجب بحجاب عزه عن درك ابصار المحجوبين فعموا عن مشاهدة تجليات جماله الاجلى وحرموا الذ تمتع خطابه الاسنى والصلوة على من ارسله بالبشارة العظمى وجعله رحمة للاقصى والادنى ما ورد عطاش فيافي العقلة المورد الاحلى وسقاهم بكاسات نصايحه شراب محبته الاصفى صلى الله عليه وعلى اله سادات الاخرة والدنيا واصحابه نجوم الطريق لاهل الهدى **اما بعد** فلما كانت الاسماء الالهية مواد الكايانات واصول الممكنات التي لا يمكن ظهور عين من اعيان الكون الا بها ولا يثبت قواعد اركان عالم الامكان الا عليها ولولا سلطان احكامها وتصاريف اثارها ما ظهر لوجود الكون اسم ولا للكون الوجود رسم وقد طال شوقي الى كشف بعض ما امكن من اسرارها وبث ما تيسر من حقايقها للطول استيناسي بتلاوتها وفي كل صباح ورواح سروري بذوق كاسات شراب الانس عند قراءتها التي تتضمن كل فوز ونجاح فاستخرت الذي يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم

مطلب
الاسماء الالهية مواد الكايانات واصول الممكنات

الخيرة فلما الهمت وايدت فيدت ما تيسر لي من حقايقها كما اقتضى حكم الوقت بلسان اهل الذوق والاشارة من ارباب الهمم العالية والنفوس الفاضلة الاما وقف عند اصحاب النظر النازل فان استجلاء غوامض اسرار اسماء رب الارباب تبصرة لاولي التقى وغذاء الارواح اولي الالباب واستكشاف حقايق صفات علام الغيوب شفاء لما في الصدور وارباب القلوب ولا يحول في جو فضاء ساحات الغيب الا من خلص من قيود مدارك الفكر والحس ولا يزول ظلمة الشرك والريب الا بشهود تصاريف تجليات الاسماء والصفات في فسيح حضاير القدس وهذا النوع من العلوم لا تحصل من ترتيب المقدمات وايراد الشبهات بل بمخالفة الهوى وقمع محبة الدنيا والتحفظ بحقايق التقوى واتقوا الله ويعلمكم الله وصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى احتجب عن العقول كما احتجب عن الابصار وان الملاء الاعلى يطلبونه كما تطلبونه انتم فاشترك نوع الانسان مع الملاء الاعلى في الطلب واختلفا في الكيفية فانهم يطلبونه بالانوار العقلية لكونهم عقول مجردة وهو جلت عظمته محتجب عن العقول فاني لهم سبيل الوصول الى الاسرار الذات وحقايق الصفات ومن هذا النوع من يطلبه بكون الحق سمعه وبصره ومنهم من يطلب بنظرة العقلي وطالب الدليل على صحة وجود اهل الطريقة كطالب الدليل على حلاوة العسل ولذة الجماع مع العنة وهذا الشيء لا يقوم عليه دليل الا الذوق وفيما جرى بين الخضر وموسى عليهما السلام تبصرة لاولي الابصار فالوصول الى معرفة الذات المتعالية لا يمكن للعقل من حيث النظر فان العلم بالله من حيث النظر لا يزيد الناظر الا تحيرة وانما يعلم باعلام الحق على الوجه الذي يليق بجلاله لمن اختصه من عباده فمن قال

ان الحق جلت عظمته يعرف بالدليل فانه يضرب في حديد بارد ومن هذا قال
من قال العلم حجاب يريد به العلم النظري فاهل الله علمهم بالحق باعلامه تعالى
لكون الحق علمهم كما كان سمعهم وبصرهم ومثل هؤلاء لو تصور منهم
نظر فكري لكان الحق عين فكرهم لكن لا يتصور ممن يكون مشهده هذا
ان يكون له فكر بل هو مع الفهم عن ضروب الهام الحق من غير تفكر لاستهلاك
صفاته في صفات الحق ومن كان فهمه عن تفكر ناشئة فاهو من هذا الذوق
جعلنا الله ممن ذاق لذة الوصال وفاز بالتمرض لنفحات لطفه في الغدو
والاصال مقدمة الكتاب قال الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها
اعلم ان الاصل في الذات المقدسة تباركت وتعالت التنزي والتنزيهي عن
الصفات لاطلاقه عن التقييد بالصفات وغناه عن العالم ولان كل اسم وصفه
يقتضي كونا من الاكوان ولا ظهور له الا بها فلو كان في الوجود ما تطلب الاسما
وظهوره لزم منه قدم العالم وقد صح في الخبر الوارد كان الله ولم يكن معه
شئ فلا ظهور لاحكام الاسماء الا في القوابل وليس ذلك الا باخراجها الاعيان
عن حضرة الثبوت فعند حصولها في عرصة الوجود وحصولها في عرصة الوجود
فلما اكتسى الاعيان الثابتة حلة الوجود حصل مراتب انواعها في نفس الامر و
حصولها في محل سلطنة اسم الظاهر الحاكم على ولايات المظاهر ظهرت اثار
الاسما الحسنى وبرزت نتايج صفات العليا والاسما غير متناهية لانها حضرات
تتضمن ملك الله الذي هو اعيان الممكنات والاعيان لا يوصف بالتناهي لانها
عين شؤن الحق ولا نهاية لشؤنه دنيا واخرة نعم ما وجد منها فهو متناه
ويدل على هذه الجملة الالهية قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله
سمى نفسه بكل ما يفتقر اليه وهذه حقيقة سارية في جميع مراتب افراد الاكوان

بل في آحادها علوا وسفلا فاذا علمت هذا فاعلم ان الاسماء الالهية
على اقسام منها المضمرات مثل هو ونحن وانا ومنها الكنايات مثل الفالق
والجاعل ومنها اسماء النسبة مثل سرابيل تقيكم الحر وهو الواقي عز شانه
والسربال ناب منه منابه في الوقاية ومنها ما لم يطلق عليه ادبا وان تطلق
القران بها مثل سخر الله مكر الله ويستهزؤ بهم واكيد كيدا فالنحو ورفع
التجوز في اطلاق الاسم عليه سبحانه اليه لا الينا فلا يسمى الا عاسمى نفسه و
ما منع من ذلك منع ادبا وكذلك الافعال فان من الافعال ما تعلق
الذم بفاعله كالشرك والظلم والفساد ومنها ما تعلق الحمد والمدح
بفاعله كالاحسان والصبر والشكر واخبر عن نفسه تعالى بانه يحب
المتصفين بما يتعلق به الحمد ويبغض الموصوفين بما يتعلق به الذم فليس لاحد
ان يتصرف في اطلاق الاسماء عليه وانسبه الافعال اليه سبحانه الا عما اطلق
له التصرف فيه ومعرفة التصاريف ثبتت باعلامه شرعا لا عقلا والحق
تعالى ما نسب الى نفسه من الاسماء الحسنى دون غيرها من الاسماء وان كان
الكل اسماؤه في الحقيقة الا انه عرفها غير النعت الا بالحسنى واحمل الخلق
وعلمهم بحقايق الاسماء الله وصفاته الرسل وانهم ما علموا الا باعلام الحق
لهم وصح عن المخبر الصادق صلوات الله عليه ان لله تعالى تسعة وتسعين
اسما مائة الا واحدة من احصاها دخل الجنة وقوله عليه السلام مائة الا واحدة
هو على وجه التاكيد كقوله تعالى فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم
تلك عشرة كاملة فتقييده على التاكيد عند اكثر العلماء وهو ابعد من
التصحيف في الكتابة لان التسعة والتسعين يشبه في الكتابة التسعة والتسعين
والتسعة والسبعين والتسعة والتسعين فازداد الالتباس بالقيد واما

بسع ادبا

قوله عليه السلام من احصاها دخل الجنة الاحصاء عند علماء الظاهر بمعنى
العلم وهو معرفة الفاظها ومعانيها والعثور على حقايق نتايجها واثارها
وعند اهل الله الاتصاف بها والظهور بحقايقها والعبور على مدارج نتايجها
بحيث يصدق عليهم اطلاق اعيانها كما انه تعالى به وصف نفسه بانه خير
الناصرين وخير الحاكمين وخير الحافظين وخير الرازقين واحسن الخالقين
واخبر عن نبيه انه بالمؤمنين رؤف رحيم ففي امثال هذه التشبيهات مجال
متسع لاهل العناية من ارباب القلوب واصحاب الكشف والشهود يتصفون
بحقايقها وينصبغون بصبغ آثارها في سلوكهم على مناهج السنن المشروعة
وسيرهم على مدارج طريقة اهل الولاية والتخلق باخلاق الالهية وتصير ذلك
قربة لهم اليه ووسيلة لديه نسأل الله الكريم المنان ان يجعلنا من اهله فانه
ماوال من وال الامر الالهية الالهية اعلم ان الهوية سر الالهية
وهو عبارة عن موجود ازلي متفرد بصفته الجلال والجمال وهذا اول
كلمة دعى الله عباده اليها بقوله قل هو فتم بها الكلام ثم قال الله وهو
اسم الجامع الخاص الدال على الذات الاحدية بجميع اجزائه الحرفية وحقايقه
الوضعية وسر الهوية فيه انه لا يظهر الا بعد تجرده عن قيود احكام الحروف
التركيبية كما لتفرده من الاغيار وقوة تنزهه عن حقايق الاثار ثم انه وان كان
مركبا من بعض الوجوه من الواو والهاء ولكن الاصل الثابت هو الهاء فان
الواو ساقطة في اخر كلمة الله وفي التثنية والجمع كقولك هما وهم فبقي الهاء
تدل على الاحدية المطلقة عند استهلاك الصفات واسقاط النسب والاضافات
ان للهاء في الهوية مرتبة الاولية وفي الالهية مرتبة الاخرية فلها
البداية في الهوية والنهاية في الالهية مشيرة الى اسرار عظيمة ومعاني

مطلب
الاحصى عند اهل الله الاتصاف
بها والظهور بحقايقها والعبور
على مدارج نتايجها

جليلة منها ما يهب من معانيها نسمات الرجاء على قلوب اهل الكشف
وهو ان حركة الوجود دورية ففيه النهاية عين البداية كما كان السبق
للرحمة كذلك المآل اليها ومنها جلالة الهوية ورفعتها على جميع الاسماء
وهو ان الاصل في النهاية التي هي ضمير الهوية الذاتية انما هو الرفع اشارة
الى ان كمال الرفعة المطلقة لهذا ذاتية وانما يرد عليها وارد النصب و
الجر من حيث قابليتها للحركات الاعرابية اشارة الى جمعية قابليتها جميع
النعوت والاحكام والصفات والنسب والاضافات واللوازم واللواحق
والعارضات ولقوة الرفعة التي هي اصلها استلزمت الواو ولان الواو
اخت الضمة ولها ضمير الجمع في علم العربية كذلك لها الاحاطة والشمول
بخصوصيات الحروف في غرائب المخارج والواو باطن الهاء وحركتها عكس
حركة الهاء وكلاهما دورية فان حركة الهاء ومخرجها من باطن الصدر يقرب
القلب عند اهل الكشف فيمتد بها النفس فيمر على مخارج الحروف كلها حتى
ينتهي الى ظاهر الشفتين ثم يعود عودا سريعا كالبرق الى ما منه بدا مستتبعا
باحكام الحروف كلها في دورتها الجمعية الاحاطية وحركة الواو وعكس حركتها
اذ ابتدي فيما بين الشفتين ثم يمتد الى الصدر فيمر على مخارج الحروف كلها
ثم يعود الى ما منه بدا لحركة الهاء من عالم الغيب الى الشهادة لما يقتضي
ذاتها من مرتبة المبدائية وحركة الواو من عالم الشهادة الى الغيب فلهما
الاحاطة والشمول على حقايق اعيان الحروف في المدرج والعروج فهما غرائب
المبدائية والمعادية وهما منطبقان حقيقة ومعنى ينطبق احدهما
على الآخر انطباق اول الدائرة على الآخر ولهما جمعية حقايق الحروف المقدسة
الروحانية كلها اللتي هي سواد الاسماء الالهية اذا تركبت بعضها على بعض

ضمنت

على اختلاف اوضاعها ومن نتايج تركيبها وانارجمعيتها لاصحاب العلوم
الروحانية تصرفات في العوالم الجسمانية والروحانية والملكوتية
السفلية والعلوية وكما ان ظاهر النفس الانساني مادة الحروف الملفوظة
كلها كذلك ظاهر النفس الرحماني مادة الحروف الوجودية كلها وبه قيام
الوجود وهو قيوم المحل لا اله الا هو سبحانه ان يكون معه غيره وهو
العزيز الحكيم نقل عن الجنيد قدس اسراره انه عطس رجل بحضرته
فقال الحمد لله قال الجنيد قل كما قال الحق الحمد لله رب العالمين فقال الرجل
من العالم حتى يذكر مع الله قال الآن فقل فان المحدث اذا اقرن بالقديم لم
يبق له اثر فالاول مقام الفاني في الله الغايب عن رؤية حجاب الكثرة الهايم
في بيداء الغيرة والثاني مقام المحقق الكامل الباقي ببقاء الحق بعد هدية
اطوار المراتب السبعة في الفنا وتحققه بحقيقة كل شئ هالك الا وجهه ازلا
وابدا الا لم يكن شيئا مذكورا وما كان له في نفس الامر وجود حقي بقال انه
فني بل وجود الفناء متوهم متخيل نزل الخيال لكشف عن حقيقة الحال و
معاينته ان الفاني فان في كل حال والباقي باق لا يزال فحينئذ يقول
بلسان الحق الحمد لله رب العالمين وهو المعبر عن سر الحقيقة الجمعية
الكمالية على مراتب الوجود والله الهادي الله الذي له القدرة والاختراع و
الخلق والامر جامع الذات والصفات والافعال اعلم ان شان هذا الاسم
عظيم وامر جليل ليس بحيون الافهام والعقول الى مشاهدة اسراره سبيل
واني للعقول البشرية ان يسلك طريق البحث والتفتيش في حقايق الاسرار
الالهية والاطلاع على خفايا ملكة الفردانية وليس من اهل القرب من الذات
الا الدهشة والحيرة فهم يترددون بين اليأس والطمع ان نظروا الى

مادة الحروف

مطلب
في النفس الانساني
والنفس الرحماني

حجاب الكثرة

لعيون

ولي الاقرب

جلاله آيسوا وان نظروا الى انس جماله طمعوا فلولا انس الجمال لتقطعت
اواصل العارفين دهشة ولولا طمع الوصال لذابت قلوب المحبين حسرة
واني مشير بما من الله سبحانه وتعالى على عبده فانه المفضل المنان بمن
على من يشآء بما يشآء منها حقايقها الحرفية المشيرات الى اسرار الكشفية
اعلم ان هذا الاسم عند اهل التحقيق مركب من خمسة احرف رقما ومن ستة
لفظا اشارة الى احاطة الذات المتعالية العوالم الخمسة المحسوسة والجهات
الستة المختلفة وسر طرق الابنيات اولها الالف وفيه اشارات منها
اختفاؤها في الهمزة لفظا لخفاء الهمزة في الالف رقما اشارة الى خفاء مظاهر
الاكوان في الغيب المجهول اولا كاختفاء اسرار اسرار الذات الالهية وحقايق
الصفات الازلية في رقوم المظاهر اخرا ومنها ان الالف هو عين النفس الممتد
من باطن الصدر المتعين في جميع درجات المخارج الحرفية الظاهرة بصور الحروف
كلها اذ به كانت قيامها من حيث قيوميته في عالم الحروف فهو هيولا يتحقق
الصور الحرفية وطواهر الحروف صورة تفصيلية له وهي في احدية النفس عينه
غير ان كلا منها يمتاز عن غيره في درجة من درجات المخارج كذلك امتداد
النفس الرحماني واحاطته بمراتب الكايانات ونفوس افراد الممكنات من
العلويات الروحانيات والسفليات الجسمانيات فان المحل صورها انات الله
التي لا نفاد لها وتنوعات تحليلاته وهو المتعين في حروف اعيان مراتب
الوجود والظاهر في مظاهر الاكوان بحسب قابليتها وخصوصياتها والمحل
في قبضته ووجودهم فيه وقيامهم به وصدورهم منه ورجوعهم اليه
وان الملاء الاعلى يطلبونه كما يطلبه الملاء الاسفل وهو معهم اينما كانوا وهو
اقرب اليه من حبل الوريد ومنها مراتب النفس في اظهار الحروف اعلم

قاف بدايتها

ان النفس الانساني ثلاث مراتب احداها قبل امتداده وهي مرتبة اجمالية
وعينية قبل التعين و وجود ظواهر الحروف منه بحيث مستهلكة فيها
استهلاكا لا يتميز اعيانها ولا يمكن شهودها وعيانها بل وجود الالفية
المنشية للحروف مستهلك في هذا العالم كاستهلاك صورتها في وجود
النقطة في عالم الرقم وكون الحروف عينه كلكون عين النقطة اشارة الى
هوية الغيب وبياض المطلق وانتفاء الكثرة الوجودية النسبية حيث كان
الله ولا شيء معه واستهلاك الكثرة الاسمائية والصفاتية في الهوية
المقدسة عن التعين والاتعينين الثانية امتداد النفس وتوجهه بالايجاد
الى اعيان الحروف حال تعيناتها في مخارجها ورجوعها الى الباطن عند
انتفاء تحقق وجود الالفية وهو النفس الممتد من حيث امتداده اشارة
الى امتداد النفس الرحماني وتوجهه الى الحروف الاعيان حال تعيناتها في
مراتبها ونتزلاتها في مدارجها ورجوعها الى باطن عالم الغيب في معادها و
مراجعها ثم هذا الامتداد النفسي اما ان يكون عارجا فيسمى بالفتحة اشارة
الى فتح ابواب فتوحات الالهية وجذبات العناية الربانية واما هابطا فيسمى
بالكسرة اشارة الى التنزلات الوجودية فدروج التجليات الربانية الى مراتب
التعينات الامكانية والحقائق الجسمانية الثالثة تعين مراتب النفس في درجات
المخارج وظهوره بصور الحروف وتشكله باشكالها وتعدده في عقود مراتب
الاعداد وبروز تعينات مراتب الاعداد بتكرار حقائقه في الامتداد وسريانه
في مراتبها وانضافتها وصيرورته عينها مع تنزهه وغناه عنها اشارة الى
الفيض الوجودي والتجلي الوجودي طالعا من مطلع الغيب الالهوتية سارية
في حقائق التعينات الناسوتية ظاهرا بحقائق احكامها ونتايج اثارها وهو

مع ذلك

مع ذلك كله على اطلاقه الحقيقي وغناه الازلي ونزاهته الابدي كالنور المطلق
فانه يسمى في الابيض بياضا وفي الاسود سوادا الى غير ذلك على التعيين والتقييد
وهو مع ذلك على اطلاقه في العين لا في التعين ومنها حركات صورة الالفية
في عالم الرقم ولها ثلث اعتبارات احدها الحركة المستقيمة والصورة المرتسمة
الالفية في هذه المرتبة سواء كانت نازلة من فوق او صاعدة من تحت اشارة الى
حيطة بالعظمة والكبرياء والقدرة والجلال مراتب الاكوان ومجالي الامكان
من قطان حضار الملاء الاعلى الى سكان حضائض الثرى وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى
وسواء النسبة الفوقية والتحتية اليه تعالى عن شائبة الثانية الحركة الممتدة
في العرض وهو الباء وهو اول معلول ظهر من حضرة الوحدانية الالفية وكذلك
روحه اول معلول روحه وهو العدد فان الاثنين اول معلول للواحد وهو
اول الاعداد ومبداء الكثرات اشارة الى انتشار مجملات العلوم الخفية
وانبثاث الاسرار الحقيقية على صفحات الواح المظاهر الخلقية وفلتات السنية
سكان العوالم السفلية والعلوية الثالث الحركة المستديرة وهي حركة دورية
احاطية كاملة تتصل نهايته ببدايته لاتصال نقطة الاخرية بنقطة الاولية
اشارة الى التجليات الرحمانية ولطايف النفحات الربانية من مراتب التعينات
الوجودية ومدارج المظاهر التقييدية الى اطلاقه الاول ورجوعها من الشهادة
الى الغيب وعروجها من حضيض الظلمة السفلى الى علو فضاء النور الاعلى وذلك
اما بالمعراج والترقي في درجات الاحوال والتقلب في اطوار المقامات على
قانون طريقة اهل الكشف واما بالموت الطبيعي ومفارقة الجوهر النفساني هذا
المركب الجسماني واما بالمكاشفات البرزخية في المواطن المثالية من طريق النوم

المشروط بطهارة النفس من اخلاق الرذيلة والصفات الحجابية الله يتوفى
الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ومنها
انفصال صورة الحرفية الرقمية عن صور الحروف كلها في اوائل الكلام و
اتصال الحروف به في الغاية اشارة الى العلو والغنى والرفعة والتزاهة
الذاتية وانقطاع نسبة الذات المتعالية عن الغير لانتفاء المناسبة
بين المطلق والمقيد وعدم الرابطة بين اللامتعين والتعين وسطوة
الغيرة الاحدية وظهور حقيقة ما للتراب ورب الارباب واتصال
حروف الكائنات به ورجوع اعيان الموجودات اليه اخرا ورفعة
اياها بالعناية الازلية والكتابة السرمدية الى اطلاقه الحقيقي وجمعه
الغيبي عند اضمحلال رسوم السائرين واستهلاك وجود العالمين
وفناء الاعيان الوجودية في الهوية الغيبية الاحدية الجمعية واما اللامان
بعد الالف احداهما تبيده وهو ملكوت كل شيء والاخرى له وهو الملك الذي
لله الواحد القهار فالام الاول اشارة الى لوح الحقايق الملكوتية المتصلة
بالتجلي الوجودي والتجلي بالجمال الجودي في مرتبة العيان الشهودي قبل
عالم الشهادة اي المحسوس ونظام الملك بمشاركة الاجسام والنفوس
وقبولها وجود الفيض الواصل بالتجلي السازل قبولا احديا بضرب السكة
بلا واسطة كما قال عز شانه وَمَا امْرُنَا الا واحدة كلمح بالبصر ثم افاضة
التجليات من ذلك الحقايق الملكوتية على ما ادغر فيها من مراتب عالم الامكان
ودرجات تعينات الاعيان وتكميلها بالتظهير من تحت النقايص وانتقالها
الى اطلاقه الحقيقي بعد سريانه فيها واللام الثانية اشارة الى مجالي ظهوره

جليا

انا رتجليات الملك العزيز الجبار في سعة عرصة الملك وتفصل ما كان
مجملا من احكام قدرة المالك واسراره في حقايق الملكوت وملكوت الملكوت
واما ادغام لام الملك في لام الملكوت اشاره الى ان الظاهر القابل مندرج
في باطن المقبول والشهادة في الغيب فان ظهور الظاهر ابدا عن باطن
سابق عليه وان كان هذا الاعتبار يعكس من وجه وهو ان الملك
حامل للملكوت والغيب محمول في الشهادة فلام الملكوت من هذا الوجه
مدغم في لام الملك فلا يقدح ذلك فيما ذكر لكون الامر دوريا كما مر و
اما اختلاف العلماء في علميته ووجوه اشتقاقه وان كان ذلك خارجا
عن مشرب اهل الذوق ولكن نذكر طرفا منها علم ان مذهب اكثر
العلماء من اهل الحق واصحاب الكشف ان هذا الاسم علم للذات المتعالية
وان الله تعالى اقام هذا الاسم مقام الذات موضوعا لجميع الاسماء و
الصفات واضاف ساير الاسماء الحسنى اليه وحملها عليه بقوله ولله
الاسماء الحسنى وحمل هذا الاسم على هوية الغيبية ووضعه موضع المسمى
فقال الله تعالى الله الذي لا اله الا هو اشارة الى نفي ما يستحيل كونه
واثبات ما يجب بستحيل فقده وانكر المعتزلة والاشاعرة وطايفة
من علماء العربية علميته وقالوا ان وضع الاسم العلم موقوف على معرفة
حقيقة الذات وذاته تعالى غير معلومة للخلق فوضع العلم له محال
واجيب عنه بانه وان لم ذاته معلومة للخلق وليس لهم ان يضعوا له
اسما علما فلا خلاف ان ذاته تعالى معلومة له ولا يمتنع عليه ان يضع
لذاته تعالى اسما علما يعلمها لعباده على السنة رسله واوليايه ومن
ان كر علمية هذا الاسم قال باشتقاقه فقال بعضهم انه مشتق من الوله وهو

سريع

مطلب
اعلم ان مذهب اكثر العلما
من اهل الحق واصحاب الكشف
ان هذا الاسم علم للذات
المتعالية وان الله تعالى اقام
هذا الاسم مقام الذات

يكن صح

شدة المحبة والاصل فيه ولاه فابدل الواو همزة وادخلت لام التعريف وادغمت
في لام الاصل وفخمت للتعظيم فقيل الله بمعنى انه تعالى هو المحبوب الحقيقي
الذي تولهت فيه العارفون وبتوله في جماله العالمون فيشتد ولههم فيه
وتالههم وشوقهم اليه قال جلت عظمته والذين امنوا اشد حبا لله
وقيل انه ماخوذ من اله اليه اذا فزع وملجا ولكونه تعالى مفزع كل فزع
وملجاء كل جزع وهو المجير الذي يستجير به الفقير واليه المفزع والمهرب
للحقير والخطير وقيل انه ماخوذ من قول القائل الهت بالمكان اي
اقمت به وهذا كناية عن الدوام والبقاء الذاتي والاقامة والثبات على ما
يقتضي ذاته المتعالية من افاضة انوار الوجود من حضرة الربانية على
اعيان المربوبات بمقتضى الكرم والجود وقيل انه مشتق من الالهة وهي
العبادة من حيث انه هو المعبود على الحقيقة بكل لسان والمسجود في كل زمان
واوان في كل ما به ويعبد مما يعقل ويشهد سواء عرفه العابد والساجد
اولم يعرف قصده اولم يقصده لانه تعالى قضى وامر ان لا تعبدوا الا اياه
وقيل انه مشتق من الالهة وهي القدرة على الايجاد والاختراع وهو القادر
بالذات قدير على انواع المبدعات واختراع المخترعات وايجاد الموجودات
من الاجناس والانواع المعقولات والمحسوسات التي ما لا يتناهي من اعيان
مراتب الممكنات فلا غاية لشؤنه ولا نهاية لتجلياته وقيل انه مشتق من لاه
يلوه اذا احتجب وهو تعالى كبرياؤه محتجب برداء كبريائه وكمال عظمته عن
العقول البشرية والمدارك الفكرية والاحاطة العلمية لا يدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير وقيل انه مشتق من لاه يليه
اي ارتفع اشاره الى ان الرفعة الحقيقية له تعالى بالذات واطلاقه عن

التقيد برفعة المكان والمكانة لكونه عز شانه معطيا للرفعة فهو الرفيع الرافع
وله الرفعة الذاتية بالذات والمرتبة والشرف على كل ما سواه من الموجودات
وقيل انه مشتق من وله الفصيل بامه اذا ولع وذلك ان الخلائق مولعون
بالله في التضرع اليه عند الشدايد والتوسل عنه في كل حال وقيل الاصل
في هذا الاسم هاء الكناية عن غيب ذاته وهويته المطلقة ثم زيد فيه لام الملك
اشارة الى انه تعالى مالك والكل ملكه له ما في السموات وما في الارض وما
بينهما وما تحت الثرى ثم زيد على لام الملك لام التعريف تنبيها لامكان وقوع
الشركة اشارة الى انه تعالى متفرد بالعظمة والكبرياء متعزز بالقدرة والبهاء
لا مشير له في سلطانه وحكمه ولا ظهير له في انفاذ احكامه وتصاريف اموره
في ملكه وقيل انه مشتق من اله بالله اذا تحير اشاره الى حيرة عقول
اولي الالباب في بوادي سبحات جلاله وسطوات اشراق انوار كبريائه
وهذا الوجه مركز دايرة الوجود كلها لا اختص هذا الاسم من الاحوال
بالحيرة والعبادة والرفعة وهي التنزيه وهو رفعة عن التشبيه بخلقه
والتنزيه يؤديه الى الحيرة لان غاية التنزيه اثبات المنزه وهي الصفات
الكمالية التي تتوقف عليها وجود اعيان المظاهر فان قال القايل ان الشب
امور وجودية زايدة على ذاته تعالى فقد صرح انه لا كمال للذات الا بها
وان ذاته تعالى كان ناقصا قبل ظهورها كاملا بالزايد الوجودي
وان قال ما هي هو ولا وجود لها وانما هي نسب والنسب امور عدمية
فقد جعل للمعدوم اثرا في الموجود وان قال ما هي هو ولا غيره كان قولا
بلا روح وكلاما لا معنى له يدل على نقص عقل القايل وان سكت الناظر
ولم يقل شيئا فقد عطل القوة النظرية فاذا عجز العقل عن الوصول الى العلم

بشئ من هذه الاسوار لم يبق الطريق الى الرجوع الى الشرع ولا يقبل احكام الشرع
الا بالعقل لانه الاصل وقد عجز الناظر عن معرفة الفرع وثبوته اعجز فان
تعامى عن النظر وقبل قول الشارع ايمانا لامر ضروري لا يقدر على دفعه
لابد له ان يسمح الشارع ان ينسب الى الحق امورا يقدح فيها الادلة النظرية
ويحتاج الى التأويل فان تأويله ليرده الى النظر العقلي فهو عابد الى عقله
وجاعل وجود الحق سبحانه على وجوده وثبت ان الله تعالى لا يدرك
بالقياس فهذا غاية تنزيه المنزه وبتداءه الى الحيرة وصارت الحيرة
مركزا ينتهي اليها النظر العقلي والشرعي وكذلك العبادة وهي التي كلف
بها والتكليف لا يكون الا على من يكون له الاقتدار على ما كلف به وامر من
الافعال وامسك النفس عن ارتكاب ما نهي عنه والافعال منتفيه عن
المخلوق بقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون والشئ لا يكلف نفسه
ثم لا يخفى ان الحق تعالى كبر باؤه خاطب عباده فامرهم ونهاهم فلا بد
من محل يقبل الخطاب فاثبت الافعال للمخلوق من هذا الوجه بما يقتضي
قابليته ونفى من وجه واثبت من وجه والنفي والاثبات متقابلان فرماه
ايضا في الحيرة قد رجات علوم العلماء بالله تدور على مركز الحيرة ولهذا كان
بعض العارفين يقول يا حيرة زادهشة يا حرف لا يقرا واعلم ان من
اختصاص هذا الاسم وجلالته انه تعالى خصه انه يسمى به احد غير ذات
الحق كما دل دلالة على الذات الاحدية وان كان لكل اسم الهي دلالة على
ذات الحق تعالى لكن كل اسم من الاسماء ما عدا هذا الاسم مع دلالته على
ذات الحق يدل على معنى آخر من اثبات او سلب ولم يقو في احدية
الدلالة على الذات قوة هذا الاسم فان مدلولات الاسماء الزائدة على مفهوم

الذات مختلفة ومنها اسماء يفهم منها اعيان الصفات الثبوتية الذاتية
كالحي والعالم المريد والقادر ومنها اسماء يفهم منها النسب والاضافة
كالاول والآخر والظاهر والباطن ومنها اسماء يقتضي الافعال كالخالق
والرازق والمحيي والمميت وليس في الاسماء اسم ينوب مناب كل اسم
الهي الا الله فاذا قال قائل يا الله فان كان القابل من اهل الكشف فهو على
بصيرة في هذا النداء وان يكن غير ذلك فانظر في حاله عند النداء اي
اسم يخصص مراده هو الذي ينادي به القابل بقوله يا الله لان هذا الاسم
حضرة الاسماء كلها فمن عرف الله كل شئ ولا يعرف الله من فاته معرفة شئ
من الاشياء لان حكم الواحد من الاسماء حكم الكل في الدلالة على العلم بالله
والله الهادي الرحمن الرحيم الرحمن هو المفيض للوجود والكمال
الصوري على المحل بحسب قابلية الاعيان كما يقتضي الحكمة والرحيم
هو المفيض للكمال المعنوي المخصوص بما اوجب على نفسه للمتقين و
التائبين من عباده كما ورد في الدعاء المأثور يا رحمن الدنيا ورحيم الآخرة
فالرحمن لاهل الافتقار والرحيم لاهل الافتخار اعلم ان الرحمن بسمى
باسم المبالغة لعموم اثارها وشمول سريانها وسعة مجال نشر فنائها ولما
انقسمت رحمة الله الى واجبة وامتنان ورحمة الامتنان فيض من حضرة
الرحمن وبهذه الرحمة ظهر ما ظهر وبها حفظ الخلق وبرزقهم على ما هم عليه
وبها كان مآل اهل الشقاء في الدار المعمورة بهم الى الرحمة ومن عموم رحمته
وشمول رحوسته سريان النفس الرحماني في دوات اشخاص مراتب الاكوان
وافراد نعينات الامكان وان وجد فيما ظهر بها نقص الرحمة صورة عن
العموم مثل الغضب والآلام نوع من الرحمة من حيث الوجود كشفا وتحقيقا

والتائبين

فأن من رحمة الحق بالغضب ايجاده المغضب واخراجه من العدم الى الوجود
وازلته في المواطن الذي غضب غضبا لم يغضب مثله قبله ولا بعده كما ورد
في الخبر في الغضب رحمة للعباد كما كان ايجاد الغضب رحمة بالغضب فهمت
سلطان الرحمة الامتنانية التي وسعت كل شئ لدخول كل شئ فيها وهي
محل سلطنة اسم الرحمن ومن عموم هذه الرحمة عظم فضل الله تعالى على
الاشقياء وان كان مالهم الى دار الشقا فانهم يستعذبون العذاب
لاحكام اثار سريان الرحمة فيهم على الوجه الذي يليق بحالهم فان ظهور
الفضل لا بعظم الا في العصاة واهل الجرائم واما المحسنون فما عليهم
من سبيل ومن هذا العموم اضاف التحمل اليه مع اسرافهم فقال عز من قائل
يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله فنهاهم ان
يقنطوا من رحمته حتى اطمع ابليس في رحمته من عين المنة ولو قنط
لكان زيادة معصية منه وان كان مسكنه النار وحملة اوزار من اتبعه
فالمحمول منقطع الى اجل كأنها جزاء والجزا يوافق الاعمال وهو منقطع ولا انقطاع
لفضل الله لانه خارج عن الجزاء الوفاق ورحمة الامتنان وسعت كل شئ
لا تختص محلا من محل ولا دارا من دار بل هي دار الوجود دنيا واخرة
واما الرحمة الواجبة لها سبق خاص بالنعت والصفات المخصوصة يظهر
فيها اثار الرحيمية وهي مجالي تجلياتها ومحال سلطانها وهذه الرحمة
داخلة في الرحمة الانسانية دخول النوع في الجنس ولذلك قيدها الحق بقوله
تعالى فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة فاخبر انه تعالى يرحمهم
ويجزيهم باعمالهم فما لهم الرحمة منه الا بما لهم التقوي منهم وهو الجزاء
الوفاق اعلم ان الملك من ملك قلوب العابدين فاخبرها وملك قلوب العارفين

الغضب

مطلب
في الغضب والرحمة

فاحرقها هو الذي ينسب اليه ملك السموات والارض وملكوتها فالملك
لاسم الظاهر والملكوت لاسم الباطن وهما وزيران لاسم الملك فباعتبار
نفوذ تصرفه في عالم الشهادة هو ملك الملك وباعتبار نفوذ تصرفه في عالم
الغيب مالك الملكوت لانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزاء حيث كان
والجزا باطن العمل وتصرفه على الاطلاق هو المليك كما ورد في الدعاء
المأثور يا رب كل شئ ومليكه وانعكست الصفتان من وجود رتبة
الحقيقة وسرت في مراة قوابل الخلقية وظهرت حقايق اثارهما ونتايج
احكامهما في طريق المتابعة واستثناله الاوامر فمن استعمل تصرفات
الاوامر ظاهره وباطنه فهو المؤمن ومن وقع اثار التصرف في ظاهره دون
باطنه سمي بالمنافق ومن قبل التصرف باطنه دون ظاهره قبل انه
العاصي وقد جعل الله تعالى للانسان العينين البصر والبصيرة
لادراك هاتين الصفتين واضاف في نفسه الاعين بلفظ الجمع الدال
على الكثرة اشارة الى سريان احكام اسم البصرة في
اجزاء اعيان الكون لظهور قيام تصرفات الاعيان به وتعلقها
بالركن الشديد الذي هو المتصرف الحقيقي عز شانه القدوس هو
المظهر المنزه عن كل ما وصف به الذي قدس نفوس الابرار
عن ادناس المعاصي اخذ بالاقدام الاشرام والنواصي وكلا
الامرين من احكام اثار قدسه ونزاهته لمن تدبر الامور فيهم
اعلم ان الطهارة والنزاهة مترددة بين المرتبتين الاطلاق
والتقييد حاكمة على كل عين من الاعيان ظاهرة في مظاهرها

٣
الاشراح

يشهد ارباب الشهود اثارها بحسب درجاتهم في الكشف فان
من اهل الله من يشاهد هوية الحق في مظاهر الممكنات فيشهد
التقديس لها بوجود الحق وظهوره في اعيانها وتقديسها به
عما كان يختص بها وبنسب البها من الاحتمالات الامكانية والتقدرات
الحدوثية والظلمات المفتقدية ويرى الامر واحدا متجلية عينه
الوجودية واثاره بعضها لبعض ويخفي بعضها عن بعض
بحسب قابليتها فكل عين من خصوصية وقابلية لشؤن التجليات
مقدس عن خصوصية عين آخر ومن اهل الحق من يشهد الحق
عين المظهر ويرى احكام اعيان الممكنات ظاهرة في مرات وجود
الحق فيعود التقديس في هذا الشهود الى ذات الحق عما ظهر
من تغيير احكام الممكنات في عين وجود الحق فيشهد الحق مقدسا
قدوسا عن التغير في ذاته بتغير هذه الاحكام كثرة كنور
الشمس عن الانصباغ عند وقوعه على الزجاجات المختلفة
الالوان مع شهود الحق متلونا المتنور متلونا وكذلك ظهور
الملك في البشر تارة وتارة في صورة الذر وتارة بحيث يبدو
الافق تنوع الصور عليه او لتنوعه في الصور بحسب ما يقتضي
حال المدرك وهو في ذاته الملكية منزه عن التغير السلام
لسلامته عن كل ما ينسب اليه مما كره من خلقه ان ينسبوه اليه
ومنه السلامة لعباده ولكل عين من الاعيان في كل مرتبة من
مراتب الاكوان حظ من اثار هذا الاسم مع اختلاف طبقاتهم

متجلية في الاعيان الفائضة الكثيرة على ان كل عين من اعيان في احديتها لا يتغير عينه الوجودية

وتفاوت درجاتهم ولا يصل الى جناب قدسه من المجموع الا
من سلمت نفسه عن الشهوات وصفا قلبه عن الشبهات فالسلامة
منه اليه وسلامة اهل الحق تنزيههم عن دنس الشك و
ظلمة الشرك جليا كان او خفيا وعلامة المتصف بحقايق هذا
الاسم ان يكون وقورا حمولا متواضعا على ايذاء اهل الغفلة
لا يقابل الغافل ولا ينازع الجاهل ويكون كما وصف الحق سبحانه
وتعالى صاحب هذا المشهد بقوله واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما اما بالقول واما بالحال فلو اراد صاحب هذا
المقام ان يزيد على قوله سلاما ما استطاع لعدم اختياره
وعصمة الحق اياه من كونه تعالى سمعه وبصره وجميع قواه
ولو وكله الحق الى نفسه لانظم معه في سلك الجهالة فان
من خاصية الانسان ان لا يكلم احدا في امر من الامور الا وينصبغ
بصبغة ذلك الامر ولما تحقق عند العارف المحقق باحوال
المواطن ان اكثر ما ينطق به الغافل الجاهل او يتصوره او
يعتقده امور وهمية او خيالية ليس لها في حضرة العلمية
مقام يضبط عليه وجودها في حضرة الوجود فبأطلاعه
على حقيقته كلام مثل هذا القايل بل علم عدم ثباتها و
زوالها لانه لا يرى لها حقيقة ولا صورة في غير محلها
اصلا تحقق انه ليس لها ضابط يضبط عليها الوجود و
انها ذاهبة من الوجود بذهاب قول قايله فلذلك لا يلتفت
اليه باكثر ان يقول سلاما بخلاف القايل المحقق انه

صابر ٣

وتفاوت

لا يتكلم الا بما له حقيقة في كل حضرة من الحضرات الثوتيه
والروحانيه والوجودية بحيث ما يتكلم بشكل حرف من الحروف
المنظومه الدالة على تلك الحقايق صوريا روحانية مستجمعا
له سايرة في محل سلطنة القايل وكلما اكثر من تلك الحقايق
كثر جند العارف الموسن بما صدق من عبادة وما يعظهم
الامان اذا وفوا بعهده وهو مصدر من الامان معناه في
حق الله تعالى تصديق لنفسه وهو علمه بانه صادق وعلمه
بصدق عباده وليس لاحكام سلطان هذا الاسم الا الاخبار
الالهية اما على سبيل الوحي المسموع من ملك الرسل واما
على سبيل الالهام والكشف لاهل الله بدوام الحضور والمراقبة مع
تجديد النظر في مواقع الاخبار ومصادره ومعرفة الخطاب الوارد
على لسان القايل كائنا من كان ومعرفة موقعه في مراتب الوجود
لينزلوه عليه حتى لا يتعدون به ومن الاكابر من يتعبه في هذا
المقام ويشق عليه ذلك فانه لا يلتفت الى القايل بل ينظر الى من
انطقه بذلك وهو الذي انطق كل شيء فيرى ذلك امانة باحرزها
من الله تعالى ليؤدي الى اهلها فيتعين عليه ان ينظر الى ما يراد به
واين موقعه في المراتب لينزله عليه ويوصله الى محله ليكون
ممن ادى الامانة الى اهلها ومن كان هذا صفته كان الحامل
والمحمول عنه في امان وله اجر الامان واكثر الناس معنى من اهل
الحجاب ياخذون تلك الحقايق على غير المعنى المقصود فيلحقونها
بغير مراتبها ولا يقبلها المرتبه لعدم المناسبة وقد حيل بينها وبين

نسخه مستحه صح

نسخه محل صح

السنه صح

المقصود لجهل السامع وزال عنها مرتبة الامان فضاع وعاد
كمال التضييع على السامع الناقص كما ارجع اجر الامان الى
الكامل لان المكافية واجبة في الطبيعة فالمحقق اذا احفظ امثال
هذا الخطر عظم تعبه عند السماع وربما كان المكلم المحجوب
مستترا لغفلة عن شهود من انطقه وما نطق به السامع
العارف متعوب ومن اهل الحق من يتخذ الحق وكيلا عند
السماع فيكل اليه كما يرد عند السماع لينزله الحق منزلة بعلم
فيعون عليه ذلك فالسامع الكامل صاحب الامان لاداء
الامانة فهو المومن والله المومن والمومن مراة المومن المهيمن
هو الشاهد العدل على كل ما في ملكه ولديه بكل ماله وعليه
وهو الذي يعلم السر والنجوى ويسمع الذكر والشكوى و
يدفع الضر والبلوى فمن شهد هذا المشهد راعى حقوق حاله
وحفظ اوقاته وعد انفاسه اعلم ان الحقوق دايرة
بين المراتب الحقيه والخلقية فما من عين من اعيان مراتب الوجود
الا له حق وعليه حق وكل صاحب حق لابد ان يكون ناظرا
في حقه شاهدا زيادته ونقصانه فلله حقوق على عباده بما
يستحق جناب عزه من التعظيم والامتثال والعباده وللعباد
حقوق على كرمه بما اوجبه على نفسه فالذي للحق على عباده هو
الامتثال عند الاوامر والنواهي في الطاعات والذي لديه
هو حصول الدرجات فما لله ذاتي وما للعبد وضعي وقال
تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم وافترق القايلون فيما للعبد

منهم من قال انه استثناء من الحق لما يقتضي جنابه تعالى مما لا يليق به
ان يجب عليه شيء ومنهم من قال انه حق العبد لقوله تعالى
كتب ربكم على نفسه الرحمة وهو اعلم بنفسه وانه تعالى ادخل
نفسه تحت الاحكام التي شرعها لعباده قال تعالى في الخبر
اني حرمت الظلم على نفسي وقال في الكراهة مساءة ولا يرضى لعباده
الكفر وقال في الارادة ان يشأ يذهبكم وفي الندب وما تفعلون
من خير فلن تكفروه فوصف نفسه بكل ما وصفه في عباده
ليكون الامر منه اليهم لانعكاسه ودورة بين الرب والمربوب
كما ثبت عند اهل الكشف فالشهادة من الطرفين رتبة الحصول
له من وجه فكل عين شاهد بوجدانيته على كمال الموجد وهو شاهد
بالكل على الايجاد فعين الحاصل هو عين الشاهد لانتصاف
العكس وقيامه بالحقيقة العزيز هو الغالب الذي لا يغلب ولا
يعجز والخطير الذي لا يوجد مثله ولا يوصف كنهه وتشتد الحاجة
اليه ويصعب الوصول اليه بل لا يصل اليه الا به فمن لاحظ
عز الحق سبحانه صغر الخلق في عينه ولا يجري عليه سلطان غيره
قال الله تعالى ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين فهي لله ذاتية
ولرسوله وللمؤمنين بهما وفي ذكر المؤمنين رائحة العموم وهو
قوله تعالى الذين امنوا بالباطل وكفروا بالله وفي هذا اشارة الى
شمول سريان العزة لان المنع من خصائص العزة فكما ان المؤمن
بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي المخالف الذي يدعوه الى الكفر
كذلك الكافر بالعزة يمتنع ان يؤثر فيه الداعي الذي يدعوه الى الايمان

٣ واكره صح
٢ وقال في الوجوب صح
٢ وعليه صح من وجه
٣ الخلق صح

فالعزة هي الحصن المنيع للارادة وهي الهوى فانه ما اتبع من
اتبع الا بحكمها غير انه اختص اسم الهوى بما ذم وقوعه
من العبد سرعا ومن علامة تصحيح الشارع في هذا المقام
ان لا يؤثر فيه اثر الغير اصلا فان قل لا اعز من نفس الحق
وقد اخبر عن نفسه انه يجيب الداعي بقوله سبحانه اجيب
دعوة الداعي اذا دعان والاجابة لا تكون الا من تاثير دعوة
الداعي في نفس المجيب فاعلم انه تعالى امر عباده ان يدعوه
قال جلت عظمته ادعوني استجب لكم فما امرهم بالدعاء الا ارادة
باجابته لهم فما اثر فيه الا ارادته وحظ كل شيء من هذه الحضرة
خصوصيته التي بها يتميز عن شيء اخر فالتميز المانع ان يكون
غير ذلك الشيء عينه وهو حماه المسمى عزا الجبار بما جبر
عليه عباده في اختيارهم واضطرارهم لكونهم في قبضته
والجبر اما بمعنى الاكراه واما بمعنى الاصلاح للامور واما بمعنى
التعاظم وهو الذي اصلح الاشياء بلا علاج وامر بالطاعة
بلا احتياج لا يرتقي الى جنابه وهم ولا يشرف على اسرار ذاته
اعلم ان الجبر على نوعين ذاتي وعرضي فالذاتي هو عن تجلي
في العظمة الحاكمة على كل نفس ولهذا الجبر وجهان وجه الى
هوية الغيب والاطلاق الحقيقي ويسمى العظمة ووجه الى
الخلق ويسمى الالوهة فالعظمة برزخ بين والا لوهه الهوتيه
والالوهة برزخ بين العظمة والخلق فالالوهة في الجبروت
الثاني فتقابل الخلق بذاتها وتقابل الذات بذاتها ولهذا لها

نسخة نظهر صح

التحول في التجليات الصورية فهي البرزخ بين الحق والخلق فلا
علم لاحد بالذات الا من وراءها ولا حكم للذات الا بها واما
الجبر العرضي فهو جبر الخلق في الخلق وهو محمود ومذموم
فالمحمود جبر الاحسان فالمجبورون بهذا الطريق اما صاحب
طمع واما صاحب حياة فالطامع اذا راي الاحسان ابتداء
من غير استحقاق اطمعه ذلك في الزيادة منه فيطيعه بما يمكن له
ليكون احسان المحسن اليه جزاء وفاقا لكراهته المنة عليه
لما جبلت عليه النفوس فهو منفعل عن جبر لا يشعر به واما صاحب
الحياء يمنعه الحياء مما غرزه من الاحسان ان يعترض على المحسن
في اثناء وقبوله لما يريده منه المحسن وذلك ايضا جزاء الاحسان
لئلا يزول عنه حكم المنة وهذا من خصايص النفوس واما الجبر
المذموم فهو الجبر بطريق الغلبة والقهر وصاحبه ممقوت عند
الله لعدم اهليته واستحقاقه وان قبل المجبور مثل هذا الجبر
في الظاهر فذلك لضعفه وعدم قوة امتناعه على المقاومة فانه
لا يقبل بباطنه ابدا فلا يورثه الا في الظاهر بخلاف جبر المحسن
فانه له الحكم والاثر في الظاهر والباطن فلا جبر اعظم من جبر
الاحسان لمن سلك سبيله وقليل ما هم المتكبر من الكبرياء
هو الذي لا يقدر احد على هتك ستره ولا يقهره احد على ملكه
ولا يحسن اليه لانه هو الذي بيده الاحسان ومنه الغفران
واعلم ان الله تعالى لما وصف نفسه باشياء هي في العموم من وصف
المحدثات مثل جعت فلم تطعمني وظمئت فلم تسقني ومرضت فلم

تعدني حتى ظن اهل الحجاب انها له صفة استحقاق فاخبر عن
نفسه سبحانه انه المتكبر عن مفهوم هذه الاطلاقات
وامثالها وانه اتصف بها مجازا او وصف بها نفسه فهي
اسرار يعلمها اهلها والكبرياء ذاتية له تعالى عما يقول
الظالمون علوا كبيرا والجاهلون وعلامة استقرار احكام
انار هذا الاسم في باطن العبد ان لا يقع منه مخالفة
الحق ابدا ما دام العبد تحت حكمه لعدله استيلاء الصفة
عليه فان وقع دل ذلك على عدم صولة الحاكم فلا تظهر احكام
تجليات الحق المتكبر ابدا في نفس الطابع الموافق واما من اجراه
على خلاف الحق ما يشهد من صفات الحق العفو والمغفرة و
هي الغلبة ما عنده راجحة من صفات الكبرياء والمتكبر فان الحق
الحق في هذا المشهد لائح عن وجل وكلما ازداد معرفته
وعلمه بكبرياء الحق ازداد خوفه فان وقوع المحظور المقدر
عليه اذا اتفق ان يقع بحكم القدر المحتوم وظهور سلطان الغفلة
وانتزاع نور العقل والايمان كما ورد في الخبر لا بأس
العارف المقدور الا وقلبه في وجل لعلمه برجوع الفعل
الى الحق من كونه عملا كان امانة عنده فان ضيع في هذا
المحل بما لا يليق بجناب عزه وهو يعلق الذم به وان نظر
الى حقيقة تكون الفعل علم انه ما يكون حتى قبل ان يكن
فيدركه الوجل ايضا فانه ان نسبه الى نفسه كان ممن اشرك
وان نسبه الى الحق فقد اساء الادب هذا من احكام كبرياء

نسخة
يخلو اصح

الحق المتكبر في نفس المحقق وبهذا قد بعض اهل التحقيق ما
كثر الله من عصاه وما عرف من لم يعصه الخالق الخلق هو
الابداع والاختراع والايجاد من العدم الى الوجود فالخالق
هو الذي اظهر الموجودات بقدرته وقدم بعضهم على
بعض بارادته قال الله تعالى الا له الخلق والامر والخلق
خلقان خلق تقدير وخلق ايجاد والامر جبروت بينهما
برزخ لا يبغيان فخلق التقدير امر رتبي احدي الوجود بلا
تقدم ولا تاخر كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى وما امرنا
الا واحدة كلمح البصر فمعنى قوله تعالى كن قبول الكائن
في التكوين في هذه الحضرة ثم تقع منها في الوجود ترتيب
رتبي ومن سريان حقايق هذه الحضرة انعكاس القوة
الخيالية في مرآة الاعيان فان لها التصرف في مراتب الوجود
من الوجوب والامكان والامتناع لالحاقها الممتنع بالواجب
في هذا الموطن والاعيان الثبوتية في حال عدمها كانها
موجودة في حضرتها كتكوين الكائن مع قوله كن فما عدها
محال اصلا وما حكمت هذه القوة على ما خلقت الا بحكم
عليها الكون المحكوم عليه عين نفسها واهل الكشف في شهود هذا
الامر على درجات منهم من يرى انقلاب الموصوف بالوجود
المدرك من حال العدم الى حال الوجود ومنهم من يقول
بل تعلق بالوجود تعلقا ظهوريا كتعلق الصور المرتبة في المرآة
وهي في حال عدمها كما هي ثابت فتدرك الاعيان بعضها بعضا

سوال

في عين مراة وجود الحق ومنهم من يقول الاعيان الثابتة
على ترتيبها هي على ما هي عليه من العدم لكن للحق الوجودي
هو الظاهر في تلك الاعيان وهي مجالي تجلياتها ومظاهر
اياته فتدرك بعضها بعضا عند ظهور الحق فتوهم انها
استعادة الوجود وليس الا ظهور الحق ولا يجمع بين الكشفين
الا الكامل الباري قبل الخالق منشئ الاعيان والبارئ
مدبرها وقد وقع التفاوت في شهود اهل الحق محل سلطنة
هذا الاسم وظهور احكامها على حسب درجاتهم في الكشف
والتحقيق منهم من يرى سلطانها على كل مخلوق من الارض
العنصري خاصة ولا يزيلها الا في العلويات فعند هؤلاء
القوم ما عدا هذا الخلق المنسوب الى الارض العنصري
خلق اخر ومنهم من يقول بعموم تصرفها في مملكة الطبيعة
الكلية فيدخل في تصرفها جميع الصور الطبيعية من الروحانيات
والعلويات والجسمانيات السفليات الظاهرة في حضرة الهيولى
الكلي الى اخر مراتب الوجود التي هي المرتبة الانسانية وما
سوى ذلك فاللوح والقلم والملائكة المهيمة فذلك خلق
اخر والعماد الذي هو النفس الرحماني يشمل الكل وقد ورد
خبر في خلق الحق خارجا عن طور العقل ولا يعسر على سر
حقيقتها الا من كان في ظهور النبوة او الولاية واما الذي
يقرب شيء من ذلك الى بعض الافهام هو ان يعلم انه لا بد لكل
صاحب مقالة في الله ان يتصور في نفسه امرا ما يقول فيه هو الله

عين ثابت

نفسه ايضا ولكن
لا يقبل العقول
لعدم فهمها وكون صح

فيعبده وهو الله لاغيره فكل صاحب نظر ما عبد الا من اوجده
في محل قابليته وما وجد في ذلك المحل الا مجعول نظره وما القى
عليه تلك القوة المصورة الا الله فما خلقه في ذلك المحل الا الله فهذا
معنى ذلك الخبر فكل ما ظهر من صور الاعتقادات المختلفة
والآراء المتباينة في مجالي افكار الامم ومجالي اوهام اشخاص الملل
فانما هو بروزاياته وشؤن تجلياته تتحقق في حقايق الاعيان
وتظهر في مظاهر الاكوان بحسب خصوصياتها وقابلياتها و
استعداداتها والحق جلت عظمته من حيث ذاته المقدسة
كما هو على اطلاقه الحقيقي لا يتغير ولا يتبدل في ذاته تعالى عن ذلك
علوا كبيرا المصور بمفاتيح ابواب خزائن مواد الهيات بمفاتيح
الصور وزين رياض صدور اهل الكشف والشهود بصور
انوار ازهار تجلياته وآثار ورود ايالته فهو مصور الصور
ومهيئ الهيئات وممثل الامثال الذي صور الظواهر عموما
ونور السرائر خصوصا اعلم ان حضرة المصور هي آخر
مراتب حضرات الخلق والعلم اولها والخلق برزخ بين العلم
والتصوير وكذلك ظهور الانسان وقع في آخر مراتب الجسمانيات
في الخلق ومن هذا السر ذهب بخلق كخلق الله تعالى
ومن ذلك صورة الاعتقاد الذي بخلقة الانسان في نفسه
عند تصوره وتوهمه لكونه موجودا جامعا لحقايق مراتب
الوجود مع ما عليه من التقييد والتعيين والغفلة عن شهود
الامر على ما هو عليه فاقتضى العناية الالهية ان ينبهه ويطلعه

افراد ج

بما فتح ج

على عموم التجليات الوجودية وسريان الهوية الغيبية
في حقايق مراتب الاكوان وصفايح قوابل عالم الامكان ليلزم
الادب عند مواقف توهمه ومصارف تصوره كائنا ما كان
لقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله ووجه الشئ ذاته
وحقيقته فاثبت الحق سبحانه وتعالى انه في اي موضع اقام
العبد فيه او تولى اليه وجه الحق في موضع تولية وان انكر
العقل ذلك لقصوره فقد اثبته الحق والحق احق ان يتبع
واما المصورون من هذا النوع على قسمين منهم من يخلق
صورة جسمانية كالصور المستقرة للحيوان ولا يحيها لعدم
قدرته على ذلك وهو الذي يتعلق به الذم الالهي ومنهم من
ينشئ صورا روحانية وهو صور الاعمال التي كلف باقامة
انشائها واعطى القدرة والقوة على نفخ الروح فيها وهو
الاخلاص والحضور ومن هؤلاء من قصر عن هذا النفخ في هذه
الصور الروحانية فتعلق الذم به ايضا والحق بالاخسرين اعمالا
ومنهم من ينشئها وينفخ فيها على اتم الوجوه باذن الحق وتوفيقه
فيقوم عنه ناطقة مسبحة بحمد ربه فالمخلصون العارفون
ابدا في انشاء صور فهم الذين ينفخون في صور انشآتهم ارواحا
فشؤنهم دائم وشهودهم قائم الغفار بما ستر من العيوب
الغافر بنسبه الستر اليه الغفور بما استدل من المستور من اكوان
وغير اكوان الذي لا يترك ذنبا الا وستره عن عيون الناظرين
ومحاه عن صحف الملئكة المقربين اعلم ان من احكام هذا

كذا
للحيوان ج

الاسم الصون والمغفرة والحفظ فان المستورين في هذا الموطن
على طبقات الاولى هو المستور عن العقوبة بعد حكم المعصية
فيه وهو المغفور له والثانية المستور عن قيام المعصية له
لعدم رغبته فيه وهو المحفوظ الثالثة المستغرق في تلاطم
امواج الصفات المستهلك في اشعة انوار الذات الغائب عن
شهود المقاصي والطاعات وهو المعصوم هذا في الخصوص و
اما في العموم فالامور كلها ستور بعضها على بعض واعلاها ستر
ظاهرية الحق وذلك ان اراد الانسان اشخاص مراتب الاكوان
باجمعها لانزال وقوفا مع الاسمين الظاهر والباطن فمن كان
مع الاسم الباطن في حال رؤية وشهود كان اسم الباطن
في حال مشاهدته ستراً على الاسم الظاهر واسم الظاهر في
محل سلطنته على ما هو عليه في الحكم ما تغير وكذلك من كان
مع الاسم الظاهر شهوداً ورؤية فان اسم الظاهر في حقه
ستر على اسم الباطن فالظاهر غيب لاهل شهود رؤية اسم
الباطن والباطن شهادة لهم كما كان الباطن شهادة اهل
الظاهر دون ذلك ستور الاسباب والوسايط وستور
الخلق بعضهم على بعض والطفها ستوراً الاسماء على المسميات
وان دلت على ذات المسمى ففي اعيان الستور فان الباطن كان
لاختلاف امكانها فالوجود ساتر ومستور فالخلق في عين
الوجود مستورون عنه وهو ستر عليهم وهم ستور عليه
والستر لابد ان يكون مشهود المستور والعجب انه ستور عن

غيب لاهل الظاهر شهادة اهل الباطن وغيب اهل الباطن شهادة اهل الظاهر

الستر بالستر القهار الذي قهر الخلق بالفناء والجبابرة بالعفوة
والقهر والكهر بمعنى واحد وهو الغلبة والتسلط فهو القادر
على منع غيره ان يفعل بخلاف ما يريده واعلم ان الكمل
من العارفين لا يكون لهم التجلي في نفوسهم من هذا الاسم
ولا يظهر فيهم اثارها وانما يرونه في مراة الغير فلذلك لا
يقع منهم المنازعة والمخالفة قصداً وان وقع من ذلك
شيء في الظاهر انما يكون على وجه التعلم لكونهم محفوظين
بحفظ الحق وترك الدعاء بعض اهل الله لما وقع لهم انه يكون
من النزاع وذلك وهم منهم فان النزاع رياسة وسلطنة
والدعاء ذلة وانكسار وانما من ظهر منه هذه الصفة مع
المخالفين من اهل الشرك والفجور فانما ذلك قهر بالله لا
بنفس العارف والنزاع اما جلي وهو المخالفة واما خفي
وهو الصبر والرضاء فان الصبر على البلاء وترك رفع
الشكوى الى الحق عين النزاع ومقاومة للقهر الالهي و
لذلك قال ايوب عليه السلام اني مسني الضر وانت ارحم
الراحمين والانبياء اعلم الخلق بالحقايق وحفظ الادب
لحضرة الالهية الاانه استحسن ذلك منه واثنى عليه
ووصفه بالصبر مع رفعه الشكوى اليه بقوله تعالى
انا وجدناه صابراً نعم العبد انه اواب ولا خفاء ان الصبر
محمود لكن من حيث حبس النفس عن الجزع وضمن رفع الشكوى
الى المثل لا الى الحق فرفع الشكوى الى الله اعلى وارفع عند

الصبر صح

الا يرى انه تعالى صح

الكامل لشهوده ارادة الحق في ذلك وكذلك الرضا من النزاع
الخفي فان الرضى مأخوذ من راض يروض ومنه الرياضة
ورياضة الدابة اذا جمحت لتنقاد وكذلك النفوس لولا ما فيها
من الجموح الذي حجبها عن شهود الحقايق الالهية لما راضها
صاحبها بالرياضة فاذا خلقت مرتاضة بالرياضة العطرية
وهي راضية مرضية فلا فايدة في اتعابها فان اتعبها بعد
ذلك فقد ظلم نفسه ووضع الامر في غير موضعه وكان منازعا
للحكمة الالهية وايضا الرضا لا يخلوا اما ان يكون متعلقة
معينا او غير معين فان كان القضا معينا فيحتاج الراضي
الى ميزان الكشف لشهود نتايجه فان انتج ما هو اثار القهر
الالهي عاجلا او اجلا فحكم حكم الصبر كما مر والنزاع مظهر القهر
الالهي يظهر القهر بظهوره ويخفي بخفائه ممن كثر فيه النزاع الجلي
يسمى عبد القهار عند اهل المعنى وان قل منه يسمى عبد القاهر
ومن عدم فيه وتجرد عنها فهو الفائزين الامنين الذين لا خوف
عليهم ولا هم يحزنون فان القاهر لا يفقر الا المنازع ونزاع العارف
عفلته عن الحق الوهاب صيغة من الواهب وهو ان تهب من
غير عوض لا يريد عليها جزاء ولا شكورا والحق هو الذي يهب البر
والفاجر من غير منة لا ينقص بالطغيان كرمه ولا يقطع بالعصيان
منحه فالمحقق باثاره لا يرجو احدا سواه والمتحكم باحكامه لا
يدعو في الشدايد الا اياه ولا يتوكل المتوكل الا عليه ولا يرفع المحتاج
حوايجه الا اليه اعلم ان الاعطاء على نوعين عطاء على جهة

فيه نفع ص

الانعام لا يخطر المعطى خاطر الجزاء عليه من ذكر او شكر او غيره
وهو الواهب وعطا اقترن به طلب شكر او جزاء وهذا عطا تجارة
قابلة الربح والخسران بحسب حصول المقصود وفواته والمستمد
من هذه الحضرة يتجرد عن جميع اغراضه الهبات المالية وحركات
البدنية في حق من له مجرد نية الانعام فقط لا بحصول ثواب
وان كان الحق بكرمه لا يضيع اجره فذلك الى الله لا اليه وكذلك
المتحرك في العبادات ان كان غرضه ونيته ان ينشئ بظهور
عبادته صورا روحانية تسبح الله عز وجل وتزين فضاء الملكوت
زيادة المستحسن له فيلحق باهل هذه الحضرة وان نوى غير ذلك
فليس له في هذه الحضرة قدم فالمحقق واهب لافعاله واعماله
صورا كاملة روحانية كما وهبه الحق جلت عظمته الرزاق
بما رزق واعطى كل متغذ من المعادن والنبات والحيوان و
الانسان من غير اشتراط كفر ولا ايمان قبل الرزق ما جعل
الله لقيام الابدان وقبل ما هو للانتفاع به فالرازق هو الذي
غذا نفوس الابرار بتوفيقه وجلا قلوب الاخيار بتوحيده
وخص الاغنيا بوجود الارزاق وشرف الفقرا بشهود الرزاق
فمن فاز بشهود الرزاق ما ضر ما فاته من وجود الارزاق اعلم
ان الرزق على نوعين صوري ومعنوي فالصوري ما يقوم به
الاجسام والمعنوي ما يقوم به الارواح فالاول كثيف سفلي
والثاني لطيف علوي وقد الله تعالى في العلوي وفي السماء رزقكم
وما توعدون وقد تعالى في السفلي وقدر فيها اقواتها فجعل كل

ذلك رزقا للصحيح افتقار المخلوق صورة ومعنى وانفراد الحق
سبحانه بالغناء واكل قسم من القسمين درجات ورفع المنازل
واعلاها في الارزاق المعنوية ما يظهر به عين وجود الحق السار
في صور احكام الممكنات الظاهر في مظاهر اعيان الكائنات وعلامة
المحقق المتحقق بحقايق هذه الحضرة امعان نظره في قابليات
اشخاص مراتب الاكوان جمعا وفرادى وما يستحق كل مخلوق
في مرتبته من مسمى الرزق صوريا ومعنويا وما يقتضي استعداده
فان خواص الارزاق ونتايج اثارها تتفاوت من حسب
قابليات المرزوقين واختلاف امزجتهم وكم من رزق
يعيش به مرزوق ويموت به آخر كحيوان الماء الذي عيشه
برزق الماء انه يموت بالهوي اذا فارق الماء وكذلك حيوان
البر الذي يعيش برزق الهوي فانه يموت في الماء بفقد الهوي
وان كان لا يخلو الماء من امتزاج الهوي ولا الهوي من امتزاج الماء
لاكن لحكم الغالب فاذا تحقق هذا في الارزاق المحسوسة السفلية
الكثيفة فالتفاوت في حقايق العلويات اكثر ومجاله اوسع والآخرة
اكبر درجات واكبر تفضيلا فالعارف الكامل من نزل للعارف
في اهلها وبشهد حقايق اعيان الاكوان على ما هي عليه من تفاوت
درجاتها وغاية توجهاتها ونهايات كمالاتها ومقتضى
خصوصياتها فيعطي كل ذي حق حقه الفتاح عافتح ابواب
النعم والعذاب بقال الحاكم فاتح ونتاح لانه يفتح بحكمه ما انغلق
من الامرين للخصمين فالحق هو الحاكم بين عبيده يوم القيامة

وهو الفتاح لما انغلق من امور عباده من اسباب معاشهم فبقبض
الفقر ويفرج عن المكروب ويكشف عن المغموم ففتح على قلوب
المؤمنين انوار معرفته وعلى المذنبين ابواب مغفرته بعنايته
وينفتح كل مخلوق وهدايته بكشف كل مشكل اعلم ان
لفتوح هذا الاسم ثلاث درجات اولها علم الاسما وهو ما خص به
آدم عليه السلام وثانيها علم الاذواق المخصوص بالاولياء
وثالثها جوامع الكلم الذي اوتي محمد صلى الله عليه وسلم
ففتح لمحمد صلى الله عليه وسلم ابواب درجات مراتب الانسانية
فلادم عليه السلام مظاهر الاسماء للحجابيات واحصا اختلاف
اللغات ولمحمد صلى الله عليه وسلم كشف حقايق المسميات
وشهود انوار اسرار الالهيات ووسط هذين المرتبتين علم
الاذواق والاحوال الذي اختص به ارباب الطريقة ولانهاية
لعلوم هؤلاء القوم لعدم نهاية من تعلق به علومهم ومن
ذلك شهود العبد تقلب الاحوال في مجاري الحكمة وثقته بالله
عند الحاجة وعدم اضطرابه وكون فرحه بضمان الله اعظم
من فرحه بالسبب المعتبر لعلمه بصدق الوعد الالهي وامتناع
ضمان الحق عن تطرق الافات اليه والذي سكونه الى ما بيده
من الاسباب عكس ان تطرق اليه الافات فمن خصه الله تعالى
بفتح هذا الشهود فهو اشد ذوقا واقوى سكونا من صاحب
الاسباب المزيل لها فاقته وهذا من علم الفتح البرزخي فهو بين
الدرجتين ومنها فتح علم الافتقار الى الحق بالحق وذلك بان

احكام صح

مغلوق صح

الاسرار والعلوم الالاهية
كما فتح يا آدم ابواب
درجات صح

نسخه
السبب صح

يطلع الحق عبده على اسرار الاسماء فيشهد حاجتها الى التأثير
في الانسان اعظم من حاجة الاعيان الى ظهور الاثر فيها لان للاسماء
في ظهور آثارها الكبرياء والسلطان والعزة والمجد بخلاف الممكن
فانه في قبول الاثر على خطر عظيم فانه قد ينظر بقبوله للاثر اكثر
من انتفاعه به وقد يساوي بمقابلة الحالين فيه ولا تخلو عين
موجوده من الضر والالم قل او كثر كما يرى الشخص منعما في وقت
ومتألما في وقت آخر وفي الثبوت كان متغزلا عن تغيير الحال لتجرده
عن التركيب الوجودية الموجبة للتغير فان الالم في الثبوت
ما هو في عين المتألم بل هو في عينه الملتذ بثبوته كما هو
ملتذ بوجوده في المتألم والمحل متألم وقد كان الحال و
المحل في اعيانها الثبوتية ولا الم ولا لذة لعدم التأثير والتأثر
بينهما وذلك ان الثبوت بسيط لا يقوم فيه شيء بشيء والوجود
مركب لا بد من حامل ومحمول فالمحمول منزلته في وجود الحامل
كمنزلته في الثبوت في التعيم وعدمه بخلاف الحامل فانه بحكم
مزاجه فان وافق المحمول مزاج الحامل التذ به وان خالف مزاجه
تضرر به وتألم وقد كان في عين ثبوته فارغا عن تعلق
المخالف لبساطة ثبوته في حالة العدم احب اليه لانه في
تلك الحضرة لم يذق طعم الالم بل ان صاحب عين الالم صحبته
صحبة انس والتذاذ فحق صاحب هذا الشهود ان الاعيان اقل
افتقارا من ادنى اسرار الاسماء الالهية وهو من علوم الاوتاد ومنها
علم سريان الهوية في اجزاء الكون وظهور حقيقة ما في العالم

نسخه
في الاعيان

من ادنى الاسماء وهو

من كونها مسبحة بحمد الحق فمن اكرمه الله تعالى بفتح باب هذا الشهود
انكشف له حقيقة نطق كل ناطق في العالم كان النطق ما كان بحمد
او بذم انه يسبح لله وفيه ثناء على الله حتى السب واللعنة فيرى
صاحب هذا الشهود انسانا يسب انسانا بالسب واللعنة وهو عند السامع
المحقق يسبح بحمد الله فيوجر السامع ويأثم القائل وهذا من لطف
علم الفتح من حضرة الفتاحية العليم بكثرة معلوماته العالم
باحدية نفسه العلام بالغيب اعلم ان العلم هو التعلق
الخاص بعين العالم وهو نسبة علمية محدثة لذات العالم
من المعلوم فالعلم متأخر عن المعلوم لانه تابع وان نسبة القول
بالايجاد تتقدم على الموجود والقول متأخر عن العلم وذلك
العلم العلمي والمراد هنا علم الخبرة وليس للعلم اثر في
المعلوم عند اهل الكشف خلافا لاصحاب النظر فان العلم
بالمحال لا يوثر بالمحال من ذات العالم ولا من علمه بل المحال
يعطيه الحكم به بانه محال والايجاد عين الاكوان ثبت عن
العقول شرعا وكشفا وعن القدرة شرعا وعقلا لا عن
العلم فتعلق العلم بظهور المعلوم وعدم ظهوره هو الاثر
تعلق بظهوره الموجود عند ظهوره كما تعلق بعدم ظهوره
قبل ظهوره والعلم اما ذاتي وهو علم الحق جلت عظمته
واما موهوب وهو مما تخطر للعبد ولا للاكتساب فيه مدخل
وهو علم الافراد يخص به الحق من يشاء من عباده كما اختص
به الخضر عليه السلام رحمة من عنده حتى كان الكليم مع جلالة

كان صح

نسخه
العلم به صح

لعلم صح

يستفيد منه وطريق تحصيل ذلك العلم معرفة وجه الخاص وكليته
فان لكل موجود في عالم الخلق وجها خاصا الى موجوده يتجلى
الحق له فيحصل له من العلم به ما لا يعلمه غيره سواء علم ذلك
الموجود ان له وجها خاصا وان له من الحق علما من ذلك الوجه
اولم يعلمه وتفاوت درجات الاولياء وتفاضلهم بحسب
تفاوتهم في معرفة ذلك الوجه واما العالمون من عالم الامر
الذين هم سكان حضائر القدس فعالمهم سواوجه الخاص
فهم المهيمة في جمال الحق وكبريائه ولذلك قيل لا التفات
للعلويات الى السفليات واما المكتسب فهو ما يحصل بالممارسة
والتعليم والداخل في هذه الحضرة اما ان يكون ذايقا من
طريق التقوى او ناظرا من طريق القوة الفكرية فصاحب
الذوق هو العالم بالله وله مقامات فانه اما ان يحقق بعلم
يكون متعلقه بسبب العالم الى الله تعالى واما علم متعلقه
نسبة الحق الى العالم واما علم بارتفاع النسبة بين العالم والذات
واثباتها بين العالم والاسماء واما علم باثبات النسبة بين العلم
والذات كالقول بالعلة والمعلول واما علم بالصورة التي
خلق عليها الانسان الكبير واما علم بالصورة التي خلق
عليها العالم الصغير فالعلوم كثيرة ولكل علم له اهل فمن
دخل الحضرة العلمية بالفكر والنظر فانه ينال منها على قدر
ما يقتضي ظهوره ومن دخلها ذوقا من طريق التقوى فقد حاز
الكل وفاز بالكل القابض يكون الاشياء في قبضته والارض

نسبة ح

جميعا قبضته هو الذي اذا قبض قبض حتى لا طاقة واذا بسط
بسط حتى لا افاقة واعلم ان القبض اما معلوم واما مجهول
والمعلوم اما ان يكون بظهور شر او بزوال الخير والخير والشر
عبارتان عما يؤول العبد وبسره وهما حالتان متعلقتان بما
لا يمر غرض العبد او يخالف دنيا واخرى ولا يأتي في ذلك الا على
يدي واسطتين يسمى ملكا وشيطانا ومن العصمة ملازمة
الادب بالامساك عن اضافة الشر الى جناب الحق وان كان
الكل من عنده ولذلك قال الادب الكامل الخير كله
بيدك والشر ليس اليك فان الخير والشر لا يتميزا حدهما عن الاخر
من حيث انهما من شؤن الحق وانما يتميزان عند العبد بما
يوافق غرضه او يخالفه فعين بسط الشر وظهوره عين قبض
الخير ومن قبض المعلوم ايضا طلب الحق العوض من عباده
وقبول الصدقات وقبضها ليعود باضعافها عليهم لانه خلقهم
ليربحوا عليه لا ليربح عليهم وهو يقبل من عباده الطيب الحسن
لا الخبيث والحسنة في ذلك اثبري العوض والمتصدق ان
يد الله هي القابضة لذلك فتحقق انها حصلت في يد الحفيظ الكريم
فمن ولا يعلم هذا حكم قبض المعلوم واما قبض المجهول هو ان
يجد العبد باطنه مقبوضا فيظهر له القبض من حيث لا يدري
ولا يوقف لظهوره سببا لمن الادب لمن هو هذا حاله ان يسكن
على ما هو عليه من القبض حتى يقضي الله امره ومن اهل الطريقة
من يظهر تكلفا في مثل هذا الحال لاظهار الرضا عن نفسه وهذا

نسخة
عما يسره ويسوءه صح

مطلب
اذا وجد العبد باطنه مقبوضا
فمن الادب له في هذه الحالة ان يسكن
نسخة على ما هو عليه من
القبض حتى
البسط صح يقضي الله
امره

سوأدب عند العارف لنظره الى ارادة الحق في هذه التجلي و
مراده دخول العبد تحت سلطان القبض وانضباطه بحكمه
وبين بسط حدود الله فقد ظلم نفسه والذي بين هذا
التحقيق بكيفية ظهور عين المتجلي عن ذات الحق وقبضه
اليه وحدوثه بين الاقتدار الالهي وبين قبول الممكن الذي
هو كحدوث الظل بين العين المشرق والجسم الكثيف فان الظل
برزخ بين النور والظلمة لكون توليده من نكاح نور الشمس ملاء
الجسم الكثيف وذلك ان ما قابل النور من الجسم الكثيف اشرق
فذلك الاشراق هو النور له وولادة الظل عنه معا فزمان
النكاح زمان الحمل وزمان الحمل زمان الولادة ليس فيه تقدم
ولا تأخر الا بالتعقل وكذلك قبض الظل الى الجسم ثم اعلم ان اول
رتبة القبض قبض الممكن وجوده من الحق ثم القوة على التصرفات
في الاعمال ثم قبض الحق من الممكن علمه ثم قبضه التصرفات و
الاعمال من العامل فالمقبض دائر بين القابض والمقبوض منه
بما بسط الارزاق بقدر معلوم فان الاحوال تختلف
لاختلاف المحال وليست الدنيا محل اطلاق البسط لضيق وعائها
واقتضاء زيادة البسط فيها الى البغي وتعدي الحدود بخلاف
موطن الآخرة فانها غير متناهية فعموم حكم البسط في نشأة الآخرة
كما ان عموم حكم القبض في نشأة الدنيا وحكم القبض ابدا لا
يكون الا عن بسط متقدم والبسط قد يكون ابتداء لسعة الرحمة
الالهية فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه

كالرحمة التي يرحم الله بها عباده بعد وقوع العذاب بهم
فهذا بسط بعد قبض ومحال ان يعقبه قبض مؤلم فظهور
احكام هذه الحضرة في موطن الآخرة اوعلى من هو في حكم
اهل الآخرة من اهل الفناء في الله فان لهم ارسال عنان
الفرح في ميدان البسط ودوام السرور بما خصوا من الحضرة
الالهية بنفحات الطاف العناية ونسمات انوار الهداية ومن
عباد الله من وفقهم الله لوجود افراح العباد على ايديهم
وادنى درجات من يضحك الناس بما هو مباح وهو الذي
يسمى مسخرة فيهزأ الجاهل به ويضحك عليه ولا يرى له وزرا
وابن هذا الجاهل من قوله عز شأنه وانه هو اضحك وابكى
فالعارف المراقب الذي يشاهد اثار تجليات الحق في اعيان
الوجود يرى النعت الالهي ظاهرا في عين المسخرة ويعظم قدره
ولهذا كان نعمان الانصاري يحضر بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيضحكه وحاشا منصب النبوة ان يعتقد فيه السخرية
والاستهزاء بل كان صلى الله عليه وسلم يشهد مجلا الهيا يشاهد
هذا الوصف الالهي في مادته وحقيقة ذلك لا تنكشف الا للعلماء
بالله واعلم ان خبر البسط ايضا ما هو مجهول والبسط المجهول قلما
يخلو لمن مكر خفي فاذا وجد العبد من نفسه بسطا وفرحا ولا
يعرف سببا فينبغي ان لا يتصرف فيه فانه لا يدري بما يظهر له في
عاقبته فهو في محل خطر وعلامة صحة العقل الوقوف عند الجهل
بالاسباب الموجبة لبعض الاحوال حتى تنكشف له عواقبها

موطن في المسخره

موطن فكل قبض لابد ان يعقبه بسط ولا يلزم عكسه

فاذا علم وابصر كان تصرفه على بصيرة اتاله واما عليه بحسب
التوفيق والخذلان ومن اشد المكر ارداف النعم على الممقوت
قد عز من قايل ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير
لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين
الخافض معنى الخفض الوضع والحط وهو الذي يخفض من يشاء
بعقوبته ويرفع من يشاء الى اعلا درجاته يخفض نفوس الاشقيا
بتبعيده ويرفع قلوب الاتقياء بتقريبه اعلم ان اثار احكام هذا
الاسم في المحدثات الامكانية والتعينات الكيانية بما يقتضي
وجود المحدث من تاخر مرتبته عن رتبة القدم فان المتقدم التصرف
في المراتب والحضرات كما يشاء من غير منازع يقابله ويزاحمه
وليس المتاخر ذلك لانه اذا تصرف لا يتصرف الا فيما دون
ما يتصرف المتقدم السابق وهو الخفض بالنسبة اليه فارفع
المقام في التصرف المتقدم ولهذا السر كان نزول الحق الى
احكام الحادث بعد رفعته واطلاقه ثم تنزه نفسه من ذلك
وارتفع جناب كبريائه عن لوث الحدوث فباعتبار الاول
سمى نفسه العزيز الجبار وباعتبار الثاني المتكبر وفي حروف
الخفض اشاره لمن عقله وهي ان الاسماء اعلى رتبة من الحروف
ومع ذلك اثر الحروف فيها اقدمتها كما يقول القايل اعوذ بالله
فالباء عاملة ومعمولها الهاء المشيره الى هوية الغيب فانظر الى
هذا الامر العجيب ثم اعلم ان الحق افضى كثيرة مثل من والى
وقبل وبعد ومن خواصها انها اذا دخلت بعضها على بعض

الخافض صح
والخافض صح

العجيب صح
واعتبر

اخرجتها عن حكم الخفض ولم يظهر فيها عمل الخافض لانها بالاصالة
خافضة والخافض لا يكون محفوظا بحوله الامر من قبل ومن
بعد فاذا فهمت ذلك فاعلم ان مراتب الكون باجمعها في مقام
الخفض ولا اثر لافعال اعيان الممكنات بعضها في بعض عند
اهل الكشف لان الحدوث الذي يشملها بمنزلة الباء للحروف
فلا مؤثر الا الله ولا ينفعل منفعل الا لصورة الحق وسريان ظهوره
في مظاهر الخلق ولا اثر فيه الا المؤثر الحقيقي وحده لا شريك له
الرافع بالعلو والاظهار وهو الذي رفع الابرار على الدرجات
كما خفض الاشقيا في اسفل الدركات اعلم ان حكم الرفع للحق
بالاصاله كما ان الخفض للعبد كذلك ومن احكام هذا الاسم
سريان الرفعة الالهية في اعيان مراتب الامكان وارتفاع
الكل من حضيض العدم الى علو درجات الحياة والعلم
فانه ما من شئ الا يسبح بحمده ولا يسبح الا حي عالم لمن يسبح له و
بما يسبح فلكل شئ في درجته ومرتبته علم وتميز يفصل به
بين من ينبغي له التسبيح ومن لا ينبغي ولا رفعة الا رفع من درجة
العلم والحق هو الذي انطق ذلك الشئ بما يسبح في درجته
وهو المسبح والمثني على نفسه بنفسه وله الرفعة في كل درجة
وهو رفيع الدرجات في كل عين بل في كل نفس من انفاس الاعيان
وذلك ان النفس هو لاصور التكوين والحق جلت عظمته
شؤن في وجود الانفاس وتصوير حال العبد في وقت تنفسه
فان النفس بحسب الداخل اذا استقر في القلب تغير حالة الانزعاج

الى صح

بحسب صح

صحاح
خرده الخفض اذا
دخلت بعضها اخرجتها
عن حكم الخفض ولم يظهر فيها
عمل الخافض لانها بالاصالة
خافضة والخافض لا يكون محفوظا
بحوله الا امر من قبل ومن بعد

القلب وتشكل فيه صورة ما في القلب من الخواطر فترجمه الرتبة الى
الخروج لدخول غيره فاذا خرج فلا يخلو اصاحبه عن التكلم به او
التكوت عنه فان تكلم تشكل الهوي بصورة ما تلفظ به فيزيد
في صورته وان لم يتكلم خرج بصورة المقبول من القلب وذلك على الدوام
دنيا وآخرة فالحق تعالى نفس تكون فيهم في كل آن هو في شان غير ات
موطن الدنيا يقتضي اختلاط الخبيث والطيب ونشاة الآخرة لا
تطلب الا الطيب حتى يغلب على الخبيث فيصير الحكم للغالب وهو
المآل الى الرحمة ومن احكام هذه الحضرة التسخير فان من
كان في درجة الرفعة يسخر غيره كتسخير الملوك للرعاية وقد
تكون درجة المسخر اعلى من درجة المسخر كتسخير الرعية الملك
بالجاه في قيام مصالحهم فدار الامر من هذا الوجه فان الحق عز
شانه امر عباده ونهاهم ان تامروه وينهوه فقال لهم قولوا
اغفرلنا وارحمنا ولا تؤاخذنا ولا تحمل علينا اصرا فاقام نفسه
تعالى مع كبريائه وعزته وجبروته بصورة ما اقام فيه عباده
على ذلهم وافتقارهم غير ان هذا التسخير مع الاستعلاء يسمى
امرا ونهيا ومع الافتقار دعا ورغبة فالامر منه واليه المعتز
من عباده بالقناعة واليقين والزهد في متاع دار الفناء من عرفه
اعز نفسه بخدمته وتذله بمعرفته وبصره بمشاهدته اعلم ان من
اثار هذا الاسم سريان حكم الاعتزاز في العالم الا انها تدرى في موطن
وتحمد في موطن والاعتزاز هو ظهور العبد بصورة الحق سواء تورثه
تلك الصورة سعادة او شقاوة والمعتز المحمود سعيدا باعتزازه

هو العبد المحقق الكامل القايم به صفة الحق في الخلافة فهو ممن
اعزه الله بمكارم الاخلاق ودرك الحقايق وانواع المعارف وفنون
العلم بالله وفقه لنصيحة عباده بحسن التعليم فيخرجهم من ظلمات
الجهالات والمخالفات وينزع عنهم نوازع الاستكبار والرعونات
حتى تذللوا تحت عزة الحق وكبريائه وادعنوا لاوامره ونواهيه
فنصيب هذا العبد من الاسم المعز وحظه هو الحظ المحمود فانه يحيي
قلوب عباد الله ان تحكم فيهم بما لا يليق بجناب الحق فهو معز الحق
عزيز الحق واما صاحب الاعتزاز المذموم هو المحجوب بالصفات الحجابية
كفرعون وامثاله من الجبابرة من الملوك والحكام المفتخرين بالرياسة
والاستيلاء ومن اغتر في نفسه على امثاله جورا وظلما وجهلا بالحق
بالاخرين اعمالا ولا اجدادا ذل منهم في نفوسهم وعند الخلق اذا
عزلوا وعند الله في الحالين واعظم الاعتزاز في المرتبة الخلقية ان
يحمي العبد نفسه من ان يقوم به وصف لتحققه مقام العبودية
المحضة فان الصفات على نوعين محصورة وهي الاسماء الحسنى و
غير محصورة فالاسماء الحسنى هي الحق بالاصالة وقد يتصف العبد
بها في معارجه من حضيض البشرية الى مقام القرب بالتركية
والتحلية وادمان النوافل الى ان يصير الحق سمعه وبصره
كما ورد في الخبر اما الصفات التي غير الحسنى فغير متناهية و
حميها العبد بالاصالة وقد يتصف الحق بها لمجال العبد في ميدان
الاسماء والصفات اوسع نظرا الى مراتب الكثرة فاما عند اهل الكشف
فان الصفات كلها له وان اتصف به العبد المذل فيما اذل رقاب

الجبارة برغبتهم عن نعيم دار البقاء وطمعهم في متاع دار الفناء
واذل بعض المؤمنين ليستكمل عزهم في الاخرة ويذل من اورثهم
الذل في الدنيا اعلم ان الله تعالى اوجد الممكنات من آثار احكام
هذا الاسم ووقفهم في محل سلطانها فالذلة ابدا شعار الممكن
لافتقاره في وجوده الى غيره الا انه تعالى خلق ادم وجعل
له حظا من الاسمين وجامعا للصفتين لما فيه من الحجبة الالهية
اما اعتزازه كونه مخلوقا على الصورة الحجبة وسجود الملئكة له و
ظهور علم الاسماء فيه وتشريف الاجتبا والهداية له من الحق واما
اذلاله واعترافه بالظلم على نفسه ومقام الذل بقوله ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فترى آثار الصفتين
في اولاده فمنهم من ظهر بصورة الاذلال وسبل الافتقار والذلة شعاره
لما يقتضي الشاءة فارتاض نفسه تحت احكام الذل فافلح وسعد و
منهم من اعتز فاظهر ما ليس له من الاعتزاز على اسئالة فاورثه ذلك
ذل الابد فانه ان اعتز لشرف ابيه بسجود الملائكة فقد امر بالسجود
البيت الجمادي وان كان اعتزازه بالعلم فانه لا يقدر على تحصيل
سعادة الا بملة نزول الملك وتعليمه فالملك يعلمه ما هو معلم من هو
خير منه من اكابر النوع الانساني وهم الرسل صلاة الله وسلامه
عليهم فما له الا اظهار الذلة والافتقار كما تقتضي نشاة الامكانية
ومقام العبودية واعلم انه تقرر عند اهل الكشف والتحقيق انه ما
من حكم في الكون الا وله مستند يستند اليه فمنه ما يطلق ومنه
ما يعرف ولا يقاد بل يسكت عنه اذبا فالذلة والافتقار من اتى حقيقة

من الحقايق الالهية كان وقد قال لابي يزيد تقرب الي بما ليس لي
الذلة والافتقار واعلم ان من توقف عليه حكم من احكام الحاكم
فلا بد ان يطلبه لامضاء الحكم ولو كان المطلوب حاصلا ما طلبه
فظهور حقايق الاسماء الالهية متوقف على وجود المظاهر المتعينة
كربوبية الرب على المربوب وقدرة القادر على المقدور وعلم
العالم على المعلوم وليست المظاهر سوى آثار هذه الاسماء بل الاسماء
فانه ما من اسم من الاسماء الالهية الا ويتوقف على اسم من الاسماء
في الحكم بالايجاد والاعدام فما توقفت الاسماء الا على الاسماء عين ما انتهى
منه اليه كان الامر سميع الذي يدرك المسموعات سرا وجهرا
لا يشغله سماع ولا يعزب عن ادراك مسموع وان خفي ويسمع
السر والنجوى بل ما هو ادنى من ذلك واخفى اعلم ان الحق
جلت عظمته عند سمع كل سامع بحسب استعداد ذلك السامع
كما انه تعالى عند لسان كل قايل وما ثم قايل الا وهو سامع
فسمع كل سامع لا يكون الا من هذه الحضرة السمعية لكن
من السامعين من لا يفهم مما يسمع الا دعاويذا فاحفظ مثل هذا
التابع من قول المتكلم صورة دون روحه فان للكلام
روحا وهو معناه الذي اريد به وصورة وهو مجرد اللفظ وهذا
من الذين قالوا سمعنا ولم يسمعوا الا انه لا فرق بين الاصم الذي
لا يسمع وبين من يسمع ولا يفهم ان شر الدواب عند الله الصم
البكم الذين لا يعقلون ومنهم من يكون سماعه مع الفهم لما اريد له
ذلك المسموع كمال استعماله وهو الذي كان الحق سمعه وبصره

وعلامة السامع الكامل ان يكون عين سمعه عين فهمه فان السامع
اما كاشف عارف او غير مكاشف وغير المكاشف لا يسمع كلام الحق الا من
خبر الهي على لسان رسوله او كتاب منزل او رؤيا فقهيا ذاته للعمل
بمقتضى ما سمع او بالقيام على خلاف ما يحكم عليه او لتوفيق او
لخذلان والعارف يسمع وينظر في خطاب الحق اياه فيما يسمع من كل
متكلم في الاكوان فيرى نفسه مخاطبا بذلك الكلام ويبرز له فهما
يفهمه به فيعمل بمقتضاه ونفسه ايضا عين من اعيان الاكوان
وان الانسان كثيرا ما يحدث نفسه بل اكثر اعمال المرء بمقتضى
ما يؤمل نفسه ويحدث به فاذا كان المتكلم بالحديث نفس
العارف فذلك اعلام الحق في مرتبة النجوى فيراقب نفسه فانه
قائل في نفسه سامع منها فيما بين متكلم بقول وما هو ذو سمع يسمع
ما يقول فانه ليس في كلام الشئ نفسه صمم اصلا فانه لا يكلم نفسه
الا بما يفهمه فعين السمع في هذه المرتبة عين الفهم وفيه اشارة
الى ان الحق سبحانه وتعالى كان متكلما سميعا ولا كون ولا امكان
والآن على ما عليه كان البصير بامور عباده البصير عبارة
عما رؤيته صفة ذاته لا بمخارجه والمستمد من اثار هذه الحضرة
ثلاث مراتب اما ان يعبد الله كانه يراه واما ان يعبده لعلمه بانه
يراه والاول قريب الى التشبيه والثاني الى التنزيه والثالث
ارفع منهما وهو الكامل المحقق الذي يعبد الحق بالحق يقول بالتشبيه
ويشهد التنزيه وبالعكس ليس هو من الموسنين لان المؤمن محجوب
من حيث انه مؤمن بقول المخبر والمكاشف صاحب شهود يشاهد

صدق المخبر مشاهدة عين وصاحب هذا المقام ذو عينين عين بصر
وعين بصيرة وانهما له بمثابة كفتي الميزان تخفض تارة وترفع اخرى
لعلمه بالمواطن وما يقتضي كل موطن من الحكم لا يعتمد ابدا فيراه
في موطن يرحم الخلق ويرأف بهم فاذا حضر اقامه حد من حدود
الله ازال حكم الرأفة واقام الحد لتحققه بسعة الرحمة الالهية
وكمال رأفته بعباده ومع ذلك شرع الحدود وامر باقامتها وقال
تعالى ولا تاخذكم بهما رأفة في دين الله وعذب اقواما واهلكهم
بانواع العذاب بمقتضى حكمة فصاحب البصيرة لا يزال ميزان الشرع
في يديه يزن افعاله واقواله قبل وقوعها فان علم انها تقربه الى محل
السعادة امضاها والا امسكها ومحى نفسه عنها ولما اخبر الحق سبحانه
وتعالى انه جعل للانسان عينين اخبر عن نفسه تعالى ان له
اعينا قال جل ذكره فاصبر لحكم ربك فانك باعيننا وهو اعين
الخلق فانهم لا يبصرون الا به ولكن لا يعلمون الا من فتح الله عينه
بنور العبادة فيشاهد ذلك ومن اهل هذا الشهود من يستنكف
من الغفر لما يرى من النقص للادراك ومنهم من يتلاشى رسمه
في اشعة انوار العظمة ويمحى رسمه ووجوده عن لوح التقييد لاستغراقه
في طيار بحر الشهود فيرسل عنان امره مع الحق في اطلاقه =
استرسال الرؤية لعدم تميزه باحكام شهود المقدور فيرى الحق
كما يراه الحق من حيث وقوعه لا من حيث الحكم عليه ويرتفع عنه
الحكم بارتفاع التمييز وذلك لا يقدح في حاله لانها خارجة عن
الوزن لفناء صاحبه في الله وفي هذا المقام يقول الحق سبحانه

لعبده اعمل ما شئت فقد غفرت لك وصاحب هذا الحال ليس الا بمشيئة
الحق وان كان الحق لا يشاء الا بما يشاء فالحق محكوم عليها في ذلك
الاعمال ونزول الحكم في حق هذا الشخص وبقي عين العمل لوقوع
التمييز بينه وبين الحكم كما وقع بين فعل المغفور وبين العقوبة وهو
كالمقتول في سبيل الله لجنته في الدنيا وان اقيم عليه الحكم
فذلك من جهل الحاكم بالمقام الذي هو فيه الحكم بما انزل الله من الاحكام
المشروعة المنع الخلق عن الظلم فهو الحكم الذي لا يقع في وعن ريب
ولا يوجد في فعل حكيم عليم ان هذا الاسم مماثل لاسم العليم
من وجه وذلك انه من شرط الحكم ان يكون الحاكم عالما بالمحكوم
له وبالمحكوم عليه وبذلك يجب عليه الحكم بلفظ الشهود والاقرار
وان كان الاقرار كذبا والشهادة زورا وايضا كما ان العلم
لا اثر له في المعلوم كذلك لا اثر للحكم في المحكوم عليه ولا المحكوم عليه
جعل الحاكم حاكما كما ان المعلوم جعل العالم عالما فكون العلم تبعا
للمعلوم ويتميز العليم بوجه آخر وهو ان العالم تابع للمعلوم وليس
الحكم تابعا للمحكوم عليه او له بل هو تابع لشرط الحكم وهو الشهادة
او الاقرار وايضا للحاكم ان يحكم بغلبة ظنه وان لم يصادف الحق في
الحكم لا يذم شرعا ويسمى الحكم وليس العلم كذلك فانه لا يسمى عالما الا
بعد تحققه فالمحكوم عليه جعل الحاكم حاكما على نفسه لانه ما حكم
الحاكم الا بما هو وهذا من سر القدر فان الله تعالى ما حكم على الاشياء
الا بالاشياء وبما تقتضي خصوصياتها وقابلياتها واستعداداتها فما
جاء ما شئ من خارج انما هي اعمالهم ترد عليهم العدل هو الميل

الله صح

عيب صح

تحققه المعلوم صح

وقيل هذا مصدر اقيم مقام الاسم هو الذي يخاف من عدله ولا بأس
من فضله فعدل في افعاله صورة صدقة في اقواله لما كان امور مراتب الوجوب صح
الاكوان منبأ على الميل والعدل سمي به نفسه العدل لعدوله عن الجواب
الى الامكان وعدل الممكنات من حضرة البقاء الى حضرة الوجود
فما في الكون الا العدل وما ظهر الوجود الا بالعدل كما ان المؤمن
عدل عن الباطل الى الحق كذلك الكافر عدل عن الحق الى الباطل
قال الله تعالى ثم الذين كفروا بربهم يعدلون اخبر الحق بانه
ما عدل من عدل الى الحق او الى الباطل الا به وبارادته ومشيته
لانه لا حول ولا قوة الا به وانما سماهم كفارا لانهم ستروا وجه
الاطلاق بتقييدهم وانما صدر الصدر عنهم لاحد امرين اما لانهم
ستروا عين البصيرة عن التصرف الصحيح وقصروا على ما بدا لهم
ولم يوفوا النظر حقه ليظهر لهم حقيقة الحال على ما هو عليه في
نفسه فحرموا بتقصيرهم الخير الكثير واما لانهم بعد وا سعة النظر
علموا وشهدوا الامر على ما هو عليه ولكن جحدوا وستروا على الغير
المنفعة التي كانت تحصل لهم من مال وجاه كما فعل احبار اليهود
فالميل عين الاستقامة لمن عين من الامكان في مراتب الوجود وان توهم
الناظر خلاف ذلك بما يشاهد من امواج اغصان النجم وميلها
وتداخل بعضها على بعض فانها كلها مستقيمة في عين ذلك الميل
عند المحقق لانها مالت بحكم جريان الطبيعة في مجاري موادها
كذلك سيلان اعيان اغصان شجرة الكون في مراتب جرياتها واختلاف
حالاتها وتوجهها الى غاياتها واخراج كمالاتها انما هو بحكم

الستر صح

اعيان صح

جريان حكمة فاطرها وتصرف موجدها وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللطيف بسريانه في افعال الموجودات واختفاء لطائف حكمته في مظاهر الكائنات هو الذي بتركيب عبر وجبر كل كسر اعلم ان حقائق هذا الاسم واسراره عمت مراتب الوجود واللطيف ماخوذ من اللطف وهو خفاء واغرب امثلة خفيات الطائف مد الظل وقبضه فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه حالا بعد حال ولا قدرة له على شهود حركته المحسوسة على الدوام فضلا عن شهود حقيقة خروجه من الاصل الحقيقي ورجوعه اليه فان الظل اذا اخذ في الامتداد راه يخرج من ذات الشخص وكذلك اذا انقبض لا ينقبض الا الى ما منه خرج هذا شهادة العين ويقول الحق عز شانه ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا اشارة الى ان عين ما خرج منه هو الحق سبحانه ظهر بصورة خلق فيه ظلا يبرزه تارة ويقبضه اخرى وكما اضاف القبض الى نفسه كذلك اضاف امتداده اليه بقوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل وهذا من لطف الاشارات فان العين تدرك وتشهد حركة الامتداد وانقباضه من ذات الكثيف وهي في الحقيقة من لطائف تصرفات القوى اللطيفة وكذلك قوله تعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله اشارة الى سريان هذا اللطف الالهي الذي هو كسريان نور الشمس في اجزاء الجو وامتزاجها بحيث لا تقع الاشارة على احدهما الا ويدركه الآخر فالاشارة

مد ٢

مطلب
اللطيف بسريانه في افعاله الموجودات واختفاء لطائف حكمته في مظاهر الكائنات واغرب امثله خفيات الطائف مد الظل وقبضه فان البصر لا يدرك غير امتداده وانقباضه

الى النور اشارة الى الهوي والاشارة الى الهوي اشارة الى النور كذلك سبب اختفاء الذات المتعالية ٢ شدة ظهوره واحتجابه عن الادراك بسبحات نوره الخبير بمعنى العلم والخبرة وهو الذي اخبر عن من شاء بما شاء لا بتبديل الحكمة وتحويل القول اعلم ان تعلق علم الخبرة ٣ خاص وهو العلم الحاصل بعد الابتلاء واليه الاشارة بقوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين وهو علم ما يكون قبل كونه لعلمه به في ثبوته ولا يقع في مراتب الاكوان الوجود الا اذا كان ثابتا في الاعيان الثبوتية ولكن اوجب الاختبار والابتلاء لاقامة الحجة والابتلاء يتبع الدعوي وثمرته وهو اصلم فحيث كان الدعوي كان الاختبار ومن وصف نفسه بامر توجه عليه الاختبار والابتلاء والتكليف ابتلاء وقد تم وان لم يتم الدعوي بحكم ٢ مستورة به كما اخبر الحق عنه بقوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا ان الله شديد العقاب فعمت البلوي كما عمت الرحمة ولكن ٢ يقاوم عمومها عموم الرحمة لانها عشرة واقعة بين بشرين لكن ٣ موقعها بين رحمة الامتنان ورحمة الغفران وانما قلنا بعموم رحمة الغفران لعموم البشارة وهو قوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ولما لم يكن الكريم المطلق ظهوره الا بالمسرفين والمذنبين عمت البلوي ليعم المغفرة الحليم الذي لا يعجل بالانتقام لمن عصاه بين الانام غفر بعد ما ستر وعفا بعد ما انزر واهل وما اهمل ولم يبادع بالمواخذة لمن عمل اعلم ان من شان هذا

المتعالية صح ٢

تعلق صح ٣

لحكمة صح ٢

لكون صح ٣

الاسم اثبات الاقتدار فان صاحب العجز افقاد اقتداره لا يسمى حليما فلا حلم الا بامهال القادر على الاخذ واصل الحلم الافساد في اللغة لذلك سمي النوم الحلم لافساده المعنى عن صورة فيعبر العارف تلك الصورة الى المعنى الذي جات له فيردها الى اصلها كما افسد العلم فاظهره في صورة اللبن فيرده رسول الله صلى الله عليه وسلم بتاويل رؤياه الى اصلها وهو العلم وقد يقع الحلم في النقطة ايضا لظهور الملك في صورة البشر فالمحجوب يبصر بشرا والكامل لا يراعي الا الحقيقة الملكية ولما كان مخالفة القادر يقتضي المواخذة والانتقام فاسد حكم اسم الحليم في موطن سلطنة المنتقم بالامهال وذلك قد عز من قائل ان يشاهد حكم لاقتران القدرة مع الحلم والامهال وما شاء الا ما هو الامر عليه كان الارادة تتبع العلم والعلم يتبع المعلوم والمعلوم ما ظهر فلا تبديل لكلمات الله العظيم به لعلو شانه في قلوب العارفين الذي عجزت الابصار عن ادراكه كما سراد قات عزه وكلت الالسن عن وصف قدرته علما ان الواقف في مقام العظمة اما مؤمن واما صاحب شهود وذلك لان الامر يعظم بقدر ما ينسب اليه من التفرد بالاقتدار وتفوذ الاحكام فاذا كان الكبرياء والاقتدار بحيث لا قدرة لاحد على رد حكمهما ولا يقف شئ لامرهما عظم وقعهما في القلوب حتى ينتهي الى الحيرة والدهش فظهور عظمة الحق تعالى كبريائه في قلوب اهل الايمان انما هو بحسب معرفتهم باسمائه

نخه ٣ ادراك صح

الاسماء الالهية فمن كان معرفته بصفات الحق اكمل كان سطوة تجليات العظمة في باطنه اتم ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا اعلمكم بالله واخشاكم منه واما صاحب الشهود فلا يحصل له صولة العظمة الا من التجليات الجلالية من غير ان يخطر له شئ من تاثيرات الاسماء ولا من الاحكام الالهية لان مجرد التجلي يحصل العظمة في نفس من يشاهده وشهود هذه العظمة لا يحصل الا لمن يكون الحق سمعه وبصره لا من يشاهده بنفسه لان كل شاهد عقيدة يقتضي دليله المقيد فعلى هذا ما عبد الله قط من حيث ما هو عليه وانما عبد من حيث ما هو محمول من نفس العابد بحسب اعتقاده في الله ولهذا السر اقام الحق عذر عباده لقوله تعالى ما قدروا الله حق قدره لاشتراك الكل في الجعل وتقييد المنزه وغير المنزه فلا شهود اعظم مما ارتبطت عليه افئدة العارفين من العقايد الذين يشهدونه من غير تقييد فلا يلحق عظمتهم عظمة اصلا الغفور اذكره في حقايق ذكر اسم الغفار الشكور

شهود صح

مضا ذكره صح

بما شكر عباده عليه من علمهم بطاعته ووقوفهم عند حدوده لبا لغنوا فيما شكرهم عليه هو الذي يرزق عباده واعطاهم كانه عليه فرض فاذا سالوه قال على نفسي علما ان الموجب للشكر هو الانعام والنعمة عبارة عما يقع به التذاذ وهي اما باطنة كالعلم والحكمة والمعرفة واما ظاهرة كالماكول والملبوس والمنكوح واعظمها النكاح وانما للانتاج وايجاد اعيان الاشكال

هو

لزيادة الشاكرين على بساط الشكر واما لمجرد اللذة وهو من
اعظم النعم الظاهرة ولذلك امتن الحق على رسوله حيث حبب
النساء اليه مع قلة اولاده فلم يكن المراد الا عين النكاح مثل
نكاح اهل الجنة لمجرد اللذة لا الانباب لشرفه شهد الامتنان
بشهود هذه اللذة الدالة على اللذات الخالصة الجنانية واعلم
ان الحق عز شانه لما وصف نفسه بانه شكور بشكر عباده طالبهم
بالشكر ليظهر وا بصفته لكونهم على صورته ولا يعرف العبد
حق الشكر الا بان يرى النعمة منه كما ورد في الخبر انه تعالى
اوحى الى موسى عليه السلام ان اشكرلي حق الشكر قال ومن يقدر
ذلك يا رب قال اذا رايت النعمة مني فقد شكرتني وفيه تنبيه
وهو ان لم رؤية النعمة الباطنة العلمية من العبد كما ان للعبد
رؤية النعمة الظاهرة منه لتوقف العلم على المعلوم وزاده
تعلقا بتنوع احوال العبد وهو سر قوله حتى يعلم وفي الحقيقة
هو علمه بنفسه بحكم تجلياته الهوية في مرات الكون ولهذا قال
عليه الصلوة والسلام الصدقة تقع بيد الرحمن وقال وهو الذي
يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات فيد السائل صورة
مجازية عن يد الرحمن وهي تقع في يد الرحمن قبل وقوعها في
يد السائل ويقول له جعت لم تطعمني وهذا ثابت في صحيح مسلم
فعند هذا القول كان الحق مجازا على العبد وعند الاخذ والعطا
كان العبد صورة مجازية عن الحق لتحقق انها المنعم الطالب
انه ما النعم الا هو ولا قبل الانعام الا هو واشكر على نعمة هذا

الشهود فان الشاكر والمشكور لا اله الا هو العلي في شانه لعلوه بذاته
عما يليق بسمات الحدوث وصفات المحدثات اعلم ان العلو اما
ان يكون بالمكان او بالمكانة او بهما جميعا فاعلى الموجودات بالمكانة
والمكان من وجب له الوجود بنفسه استقلالا لم يفتقر الى غيره
فكماله الغني صفة ذاتية وكل ما سواه يفتقر الى فيض وجوده
ويذعن لسطوة سلطانه ويلجا الى جناب عزه ومن كان بهذه
الصفة لابد ان يكون له علو قدر ومكانة في قلوب العارفين
وكل من كان وجوده من غيره من اعيان افراد مرات الكون
فهو مستوي لعلو تصرفات هذا العلي فكل ما سوى الحق عرش
الرحمن لظهوره من حقايق اسرار النفس الرحماني وقيامه به
وان لم يشعر بذلك ومن هذا السر ظهر العلو فيمن علا في الارض
او اراد العلو بجهله بحقيقة العلو الذي هو رتبة لا يليق الا بحق
من تفرد بالقدرة والبقاء واحاد وجوده بالكل واشمل لطايف
وجوده بالكل فهو العلي من حيث مجموعيته الاحدية واحدية
المجموعة لا من حيث افراده المجموع ولذلك قال عز اسمه تلك الدار
الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا اشارة
الى اهتمام قلب العبد وانضمام عزمه لوقوع امر وان لم يظهر
في الحس فانها واقعة في الحضرة العلمية فطلاب الرياسة وان
لم يظهروا ذلك منهم لمانع فقد حرموا الخير الكثير لانهم اراده
وحصروا نفوسهم غيرانه لا يحصل في ارض المنفوس والعبد
المتلبس بصفة سيد لابس ثوب زور لا يقبله ذاته ولهذا

لا يعزب مخلوق بعلو مخلوق قط عند مشاهدة العين ولا عظم
احد في عين احد الا المحبوب في عين المحب هذا حظ العامة
من احكام علو العلي واما حظ العارف من هذه الحضرة شهود
علمه بذاته وما يقتضي حدوثه من مقام الاحاطة وبعده عن
رتبة العلو ومطالعته العنايه الالهية والتشريف الرباني
لهم باضافة العباد اليه الذي كان بهم عليا لانه لولا احاطة
الملك ما ظهر لعلو العلي سلطان الكبير الذي احتجب بحجاب الكبرياء
عن درك الادراك قال الحق جل ذكره وله الكبرياء في السموات
والارض وهو العزيز الحكيم وقال تعالى الكبرياء ردائي والرداء
حجاب المرتدي عن الغير واخبرنا انه تعالى ما وسعه ارضه
ولا سماءه ووسعه قلب عبده المؤمن وقلب الشيء باطنه فظاهر
العبد محجاب عليه فهو رداءه لكونه مخلوقا على صورته ولما
كانت صورة الخلق عين كبرياء الحق والحجاب على ذاته او وجهه
لائح والحجاب عن شهوده به لكن بوجهه الباطن فان للرداء
ظاهرا وباطنا فيشهده الرداء بباطنه ومن هذا المقام قال من
قال رايت ربي بعين قلبي فقلت من انت قال انت اذ لا يراه
ظاهر الرداء ابدا الا اذا انقلب ولا ينقلب وعند صاحب هذا الشهود
يتحقق صدق قول الفريقين يثبتوا الرؤية من الاشاعرة وينكروها
من المعتزلة ويعلم ان ظاهر العالم مجالي ظاهرية الحق من اسم
الظاهر فهو الظاهر المحقق الجامع من حيث كذا واحاطه لا يتقيد
بجهة خاصة فاينما تولوا فثم وجه الله فانه بكل شيء محيط والرداء

منحه
برد احم

حايل بين ظاهر العالم وباطن العبد والحق ظاهر لباطن الرداء ابدا
وان لم يشعر الرداء وباطن الظاهر هو الذي هو الكون فباطن
الخلق حق وظاهر الحق خلق في هذا الموطن وبالعكس في الموطن
الاول الحفيظ الذي حفظ على العبد توفيقه واسبغ النعم بتاييده
وحفظ على المعدوم عدمه وعلى الموجود وجوده اعلم ان الحفظ
ينقضي الرؤية والرؤية يقتضي الحفظ فهما قطبان يدور عليهما
فلك الوجود وما احفظ الكون الا بالعينين عين الحق وعين الخلق
فالحق يحفظ على الخلق وجوده ليفيدهم بقاء الوجود ويستفيد
سر العالم فان المعلوم يحفظ العالم على العالم والعالم ينقلب بتقلب
معلومه في اطوار الاحوال ومن سريان احكام الحفيظ في مراتب
الاكوان وقع اسم الحفيظ على افراد الممكنات فاعيان الكائنات وانحا من
الموجودات باجمعهم حافظون لحدود الله عند اهل الكشف
فان لكل شيء حدا في الوجود وموقع كل شيء جد من حدود الوجود
يتحفظ ذلك الحد بوقوع ذلك الشيء فيه فكل شيء عين من اعيان
الحق كما يقال لكل عامل من عمال الملوك هذا عين من عيون السلطان
لكونه حافظا لمصلحة المملكة ولهذا وصف الحق نفسه بالاعين
فقال عز شانه تجري باعيننا اشار الى ان تسفينة الكون تجري
في بحر الوجود باعين الممكنات فوجوده مجموع الخلق في الحفظ
فهو بكل شيء محفوظ كما انه على كل شيء حفيظ المقيت بما قدر قوت
كل مقوت بحسب حاله على مقدار معلوم لهذا الاسم معنيان
الاقتدار وايصال الرزق فهو خالق الاقوات وموصلها الى كل

لمع

مطلب
الحق ظاهر لباطن الرد
ابدا فباطن الحق الخلق
حق وظاهر الحق خلق

شي بقدرها وحسبها كالاطعمة الى الابدان والمعرفة الى القلوب
قلوب اهل الشهود والايقان اعلم ان القوت عبارة عما
لا يقوم بقاصورة المقوت الا به وهو على مقدار خاص والقوت
اما علوية واما سفلية ولها خزائن ينزل منها بقدر معلوم
فاعلى الخزائن حضرة العلمية وادناها افكار البشرية وما
بينهما خزائن صورية ومعنوية والخزائن باجمعها عند الله لانه
عين الوجود وان حضرة الوجود جامع للحضرات لشموله للحدوث
والقدم والخالق والمخلوق والقادر والمقدور والملك والمالك
ولكل واحد قوت لصاحبه فالاثار قوت الاسماء الظهور كل اسم في
مظهريته اثرها وتميز بعضها عن بعض تعلق اعيانها في الواح مظاهرها
فعلوه قوت اهل السماء من العالمين ودنوه قوت اهل الارض من
العارفين ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون سئل سهل
ابن عبد الله التستري قدست اسراره عن القوت قال ذكر الحي
الذي لا يموت فقيل له سألناك عن قوت الاشباح قال للسائل ما لك
ولها دع الدار الى بانيها ان شاء عمرها وان شاء خربها وما جعل
الحق عز شانه الاقوات العلوية والسفلية الا لازالة امراض الافتقار
وكل عبد مفتقر الى سيده وخادم القوم سيدهم فقيام
العبد بخدمة سيده لبقاء حقيقة العبودية عليه وادا حقوقها
وقيام السيد بمصالح عبده لبقاء اسم السيادة عليه فان في فناء
الملك فنا اسم السيادة فالخادم مخدوم من الوجه الذي به
المخدوم خادم وهذا امر جميعا وسيعلم الكامل المستور المحجوب عن

مطلب
والخزائن باجمعها عند الله
لانه عين الوجود وان
حضرة الوجود جامع
الحضرات

عن شهود الحقايق في هذه النشاة لمن عمي الدار فانه من كان في
هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى واضل سبيلا الحسيب بمعنى الحافي والحاسب
الذي يعد على الخلايق نفعه ليريهم منته ويعدد على العبد انفاسه
ويصرف عنه بفضله باسه اعلم ان هذا الاسم وحكمه برزخ بين
العلم والجهل فهي حضرة الظن والتخمين ولم يبلغ رتبتها مبلغ العلم
ولذلك وصف الحق اهل الحجاب بقوله تعالى وهم يحسبون
انهم يحسنون صنعا وما احسنوا صنعا وما كان الامر الا شبهة
ظهرت في صورة دليل ومن احكام هذا الاسم كان نزول
المشابهات الالهي بمن خاض فيها نسب الى الزيغ فان من مال
الى احد الشبهتين فقد صيرها محكمة فعدل بها عن حقيقتها
لان المتشابه لا يقبل الميل لتساوي شبهها بالطرفين فالعارف
اللبيب من وقف عندها ولم يحكم فيها شيئا وان حكم بالكشف
حكم بالوجهين ليكون ممن اعطى كل ذي حق حقه كما تر ومن احكامها
ايضا ظهور العدد في اعيان مراتب المعدودات ومراتب اعيان
الموجودات حتى تخيل وتوهم المحجوب كثرة الاختلافات في مراتب
الاعداد ومقاصد الاحاد وليس ذلك الا تكرار الواحد في كل
مرتبة منها فكما ان بتكرار الواحد وبروزه في مراتب الاعداد و
بحذفها واسقاطها انتفت نظامها كذلك بظهور الحق في المظاهر
الخلقية ترتيب مراتب الوجود وترتيب مراتب الوجود وتزيين
واستهلاك ذرات الاعيان وانطماسها في اشراق نور الهوية
المطلقة واحتجابها برداء الكبرياء تنزهت وتجردت عن

التي صح ٣

ترتيب صح ٣

ملابس العدد فظهرت حقيقة الواحد للاحد الجليل ماخوذ من
الجلال الذي فاز العارفين بكشف جلاله واحيى المحبين بوصف
جماله اعلم ان الجلال من صفات الوجه وسلطان هذا الاسم
دوام الحكم دنيا واخرة لكن عموم اثار حكمها يظهر في الباطن في هذه
النشاة الدنيوية كما يقول صاحب الخيال لشئ في طور خياله فيكون
ذلك الشئ في فوق المخيلة والاقدر على ظهورها في الحس الظاهر
لضعف القوة وعدم بلوغها رتبة التصرف في حضرة الحس و
موطن الاخرة يقتضي اطلاق الصور الخيالية والحسية لقوة تصرف
المتصرف واطلاق الموطن فاذا قال المريد للمايرين كن فيكون في
الحس والخيال جميعا فيعم حكمها واعلم ان جلالة هذا الاسم
في الاسماء الالهية من حيث سريان اثارها وبروز لطايفها واعكاس
حقايقها في مرأة قوابل الاعيان ومظاهر اشخاص عوالم الامكان
بمنزلة الصدا في الحقايق الكونية فانه مايرد الا بما يكلم به كذلك
ما سن عين من اعيان مراتب الوجود الا وهو قابل لسريان هذا
الاسم وظاهر به وواصف له بجمع الاضداد بحقيقة الجمعية واحاطة
اثارها بالعارف والمعروف او شمل سريانها الخطير والحقير والمعارف
جلالة في رتبة الاصالة المعرفة والمعروف جلالة في رتبة الاصالة
فكما ان العظمة جلالة للتعظيم كذلك كمال الحقارة جلالة للتحقير فما
تحصلت الاكوان من مكارم من ظلمة المحال الا نضاشة انوار
الوجود من فلك الجلال ولولا احقارة العبد الذليل ما ظهر اثار
جلالة الجليل ولولا استغاثة الملهوف القاصد ما عرف في الكون

العارف من غاب لكشف
جلاله والمحب من طاب
بوصف جماله صح

مجد الماجد ولا ينضبط الجليل الا بالجليل الكريم الذي لا يجوح
العبد الى وسيلة لحصول رضايه ويعطي الجزيل ولا يمن بعطائه
اعلم ان الاسم الكريم يتبع الجليل من وجهين احدهما ما يقتضي
حضرة الجلالة من الجمع بين الاضداد كذلك اثار الكرم الالهي
يشمل البر والفاجر والثاني ازالة قنوط السامع وصف العظمة
وتخليه عدم الوصول الى العظيم لما عليه من الاحتقار والذل
فازال الحق ذلك عنه بقوله ذو الجلال والاكرام فاخبر
انه تعالى مع عظمة شانه وعلو كبريايه مكرم عبيده
بنظر العناية وراحم ورؤف بهم بكمال جوده وكرمه كما امتن
عليهم بالوجود قبل كونهم موجودا او مذكورا فلولا سريان
الكرم والجود لبقيت الممكنات في ظلمة العدم فكارمته بهم
في اعطاء خلقه الوجود اياهم اجل واعز من كرامته بهم بعد
وجودهم بما يسرهم من سيل الاغراض وبنيه هذا الاسم واشتقاقها
تما هو على وزن فعيل يقتضي الفاعل والمفعول في الحكم عند اهل
الكشف فكما انه تعالى كريم بما اكرم عبيده بالوجود الذي هو خير
محض وحال بينهم وبين العدم الذي هو الشر المحض واعطاهم
جزيل الهبات وغرايب المنح كذلك مكرم ومتكرم عليه لطالبه
منهم القرض والصدقة وقبوله ذلك وهو من سريان هذه
الصفة في اجزاء مراتب العالم ورجوعها الى حضرة المتعالية
ليكون الامر منه اليه ومن عموم اثار هذا الاسم ايضا احاطة
الذات المقدسة بمراتب الامكانيات ومدارجها اختلاف احكامها

وتضاد جهاتها لازالة الحرج عنهم واطلاقهم في اختيارهم
وتوجهاتهم وتوليتهم ليكون وجهتهم اليه اينما توجهوا
وان اتبعوا اهواءهم فلا حرج عن وجه الحق فايما تولوا فثم وجه الله
الرقيب الشاهد على احوال عباده بما هو عليه من لزوم الحفظ
لخلقه ليراقبوه على دوام اوقاتهم اعلم ان اسم الرقيب مشتق
من الرقبى وهو تملك رقبة الشئ ولها حكم الاحاطة لشمول
مراقبة الحق اعيان الممكنات والمتحقق بحقايق هذا الاسم لا
يزال في زيادة علم ربانى وعرفانى عياني لمشاهدة شؤون
الحق بحكم المعية التى تقتضى هذه الحضرة ومن علامة
صحة حال المراقب ان لا يخلو ميزان الشرع من يد تصرفه
فلا يزال نظر صاحب المقام الى ميزان الشرع اما بعين الشهود
واما بعين الايمان فاذا اخذ اخذ بالعدل واذا اعطى اعطى
بالفضل ليكون معصوما في مراقبته فان اسعد الخلق من حفظ
الادب بدوام مراقبة الحق في المواطن والمحال واكثر ما يكون
سلطان هذا الاسم في حضرة الافعال فيراقب الحق في مراتب هذا
المشهد ويكون معه بحسب ما يقتضى ذلك المشهد فان ظهر له
ما لا يوافق غرضه دنيا ودينا سأل رفع ذلك للحكم والاشارة
المصلح المجيب من دعى لقربه وسماعه دعا عباده هو الذى يجيب
العبد قبل ان يسأله ويعطيه فوق ما يستحقه اعلم ان الاجابة
على نوعين اجابة الامتثال واجابة الامتنان فالاول اجابة العبد
اوامر الحق واجابة الخلق بعضهم بعضا والثانى اجابة الحق دعاء

نخه ٣
فلا يخلوا صح

العبد صح
مراقبة الحق

الخلق وهو شبه اجابة الانسان نفسه لما يدعوه وليس بين دعاء
نفس المرء واجابته اياها زمان بل زمان الدعاء زمان الاجابة
وكذلك قرب الحق من اجابة العبد هو كقرب العبد من الاجابة نفسه
كما وصف الحق هذا القرب بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد فشبه قربه من العبد قرب العبد من نفسه ثم يدعوا
نفس العبد من حاجة مخصوصة فقد يفعل ذلك وقد لا يفعل
لكن هذا في اجابة السؤال لا في اجابة الدعاء فان الدعاء هو
النداء نحو يا الله لا بد من اجابة هذا النداء بلبيك او لا لبيك من
الحق في حق كل داع ثم ما بعد هذا فهو خارج عن الدعاء فيوصل
ما بعد الدعاء والنداء من الحوائج وهو ما قام في خاطره ودعا لخاطره
ودعا لاجله ثم يتضمن المجيب ذلك ان شاء قضى ذلك والا فلا بحسب
قوة الرابطة وعدمها بين السائل والمجيب وذلك ان الخلاف والوفاق
في الدعاء والاجابة من علامة تصحيح النسخ الالهية فان اجابة الحق
سؤال عبده في مقابلة العبد اوامر ربه فلو اجاب العبد ربه
في كل ما آمره لاب الحق عبده في كل ما سأل او خطر له من تكوين امر
فظهر وقوع المخالفة والموافقة من الجانبين لانه على صورته وقد
يكشف الشخص عن خواص الاسماء والاحوال والازمنة والامكنة
ما يوجب قضا حاجته ولا يكشف عن حقيقة خبرية فيسأل ويعود
وباله عليه اما في الدنيا واما في الاخرة فيكون ممن جنى على نفسه
ولهذا اكابر الاولياء الذين ملكوا الاحوال وكشف لهم خفيات
الاسرار لا يرى عليهم اثر المكانة والقرب والاجابة بلا فرق بينهم

٧
اجابة صح
لاجابة الحق عبده
في كل ما سيل صح

وبين العامة في الظاهر لما يشهدون ما في الاجابة من المكر والاستدراج
والذين ملكتهم الاحوال لهم خرق العوايد ولا بقي فوايد ذلك باقامة
واد ي ما فيه من الافات ان يذوق في ذلك طعم نفسه وصاحب
هذا الذوق لا يفلح ابدا الواسع لكثرة عطاياه وتتابع الآئه الذي
كثرت عطاياه لا يستوفى بالحصر وعموم الآئه لا يستقصى بالذكر
اعلم ان من عموم احكام هذا الاسم اتساع العطايا واول ذلك
خلع الوجود ثم ما يستحقه جميع الموجود بما به بقاوه وصلاحه
سواء ستر به ام ساوان كان الستر ورهو لكن قد يجيئ ابتداء و
قد يأتي بعد ما يسوؤه بحسب مزاج التركيب وقبول المحل للعوارض
فان العوارض والتوابع من حيث الوجود احد النوعين والحكم
انما يختلف في الاعيان واثارها بحسب اختلاف امزجة الاشخاص
كمن يغلب الصفراء على حاسة ذوقه فيجد العسل مرا فان قال
العسل مر صدق في ذوقه ووجدانه وكذب في اضافة المرارة الى
العسل وكم من مزاج يلتذ بالامر الذي يتالم منه مزاج اخر فالامر واحد
واختلف حكمه في المحال بحسب امزجتها وخصوصياتها وقابلياتها فما
من الحق الا الخير وحكم اللذة والالم انما هو بحكم القوابل للشخص
الواحد انما يتصور بانه ينفع في المال فعين الضرر عين النفع ولكن
لا يعلم كثير من الناس بعموم الستر واسبال الحجب من حضرة الواسع
فانه واسع المغفرة وهو الستر فعمت الستر كما عمت الرحمة وما ستر الا
بالوجود والوجود ظهور ومظهر فاستتر بما اظهر به الحكيم الذي
انزل كل شيء بمنزلته وجعله في مرتبته اعلم ان الحكيم اخص من العلم

المطلوب صح

طلب في اختلاف امزجة الاشخاص

بعينه في ذاته بسبب ما ينتفع به ويعلم انما ما تقتضي الفصول

ربما يتضرر صح

لتعلق العلم بالمعلوم بحسب ما ترتبها الحكمة فكل حكيم عليم وما كل
عليم حكيم فالحكيم اعلى رتبة من العلم عند المحقق ولذلك امتن الله
على داود عليه السلام مع وفور علم النبوة والخطاب بالحكمة
وفصل الخطاب وهو الايجاز في الكلام في موطنه لصاحب الفطنة
ورب موطن يقتضي تكرار الكلام لتفهيم المستمع ولذلك كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يكرر الكلام ثلاث مرات مراعاة للاولى
فالحكمة الذي تقتضي ايجاز الكلام في موطن هي بعينها يقتضي
الكثرة والتكرار في موطن فالحكيم حاكم عليكم في الامران تكون
هكذا والمواطن مخصوصيا تها تقتضي الحكم لذاتها فكان الحكم
للواطن به كما كان الحكم له بها فدار الامر منه اليه ومن اهل الله
من يكشف له عن سر ترتيب الحكم فيؤديه الى البهت والحيرة ومنهم
من لا يعلم ذلك الا بعد وقوع الحكمة في الوجود فيعترف بجهله
في المصالح وغاية ما ينتهي اليه طايرهة العارف ان يعلم بالجملة
ان الظاهر الواقع في الوجود انما هو في قبضة الحكمة الالهية صادر
عن حضرة الحكيم القاهر وهذا هو الذي استجلب النعيم بدوام الفرح
والرضا وقام به التفويض والتسليم وزال عنه الضجر والسخط بزواله
الغرض فان الجهل والنزاع لا يقع الا ضمنا لا بوافق الغرض وصاحب
هذا الشهود لا ينازع في غرضه بشئ لزوال غرضه بمطالعة احكام
الستار حكمة الحكيم الودود الذي بود اوليائه ويودونهم به ويحبهم
ويحبونه الود هو نبوت الحب فلا يوثر فيما سبق لهم من المحبة
معاصيهم فانها ما نزلت بهم الا بحكم القضا والقدر السابق

ادق

التوبة

عطا لعة اسرار حكمة الحكيم

صح

الضجر صح

فان الجهل والنزاع لا يقعوا الا فيما يوافق الغرض

الحكم

لا للطرد والبعد اعلم ان الود مرتبة من مراتب الحب فان المحبة
لها اربعة احوال لكل حال اسم تعرف به فاول سقوطه في القلب
يسمى بالهوى ثم اثباته في القلب وهو الود ثم خلاصته عن تعلقات
الغير فيه وتصفيته وهو الحب ثم التفافه بالقلب التفاف
اللبلابة بالسجرة حتى يغيره عن غير محبوبه وهو العشق
فالود وهو ثبات الحب فالحق ثابت المحبة لعباده فان الصانع
يحب صنعته والمحب يطلب الرحمة من المحبوب بقاء صبابة الحب
الالهي اول مرحوم والصبابة رقة الشوق الى لقاء المحبوب
ومن هذه الصبابة زينه بزينة الشهود واكساه خلعة
الوجود واداركوس للمزاج بين الشاهد والمشهود فخاطبهم
باشارة الحاظ الجمال ويخاطبونه بلسان التحنن والاحوال
ثم قال وهو الغفور الود ليكون الامر مستورا بين المحب و
المحبوب فهو سمع المحبوب وبصره ولسانه وغير ذلك من القوى
وان كان خلف حجاب الحرس والطريق والعمى فكل فرد من
افراد الخلق منصته من مضمات تجليات الحق فمن المحبين
من يعرف محبوبه في الدنيا معرفة شهود فيلتذ بلحظاته
ويتنعم في اوقاته ومنهم من يتوقف امره في العرفان حتى
يكشف له الغطا فبان له انه كان عين الغطا فالعالم انسان
والانسان عينه والمحبوب من الانسان انسان العين
من العين المجد . تمام الشرف على كل موصوف بالشرف
فان المجد في اللغة الشرف فهو الذي اغنى اولياءه بمجده بلا مال

مطلب
اعلم ان الود مرتبة من مراتب
المحب ثم التفافه بالقلب التفاف
اللبلابة بالسجرة

مطلب في
الصبابة
ومن قدره صح

مراتب صح

مطلب
فبان له انه كان عين
الغطا

وكفاهم بلا اختيال واغزهم من غير رهط واشكال اعلم
ان لهذا الاسم الشرف والعلو والمجد عن وصف كل واصف
واقف مع نعت مخصوص فنزه الحق نفسه عن ذلك النعت
من حيث تقييده وتخصصه لا من حيث ان ذلك له اولا يس له
لان الحق احدية المجموع لاحدية كل واحد من المجموع فهو الخاطب
بقوله سبحان ربك رب العزة عما يصفون وكل مسبح في السموات
والارض يسبح الحق وينزهه عن عقد غيره فيه لان نظر كل
مسبح فيه نظر جزا فالذي يثبت له واحد هو عين ما ينفيه الآخر
عنه وكل واحد منهما مسبح بحمده فاثبت الحق هذا ما نفاه غيره
الا ما اثبته واثبت الاخر عين ما نفاه الاول الا ما اثبته وذلك
لقصور نظرهم عما يقتضي الامر على ما هو عليه ولا يوصف بالتسبيح
ونقيضه الشامل للضد والاطلاق الا العبد الكامل المشاهد
الجمع والتفصيل في الحين لان المصلي اذا قال مالك يوم الدين قال
الحق مجدني عبدي وهذا حال الكامل العارف فانه لا ينطق الا
بلسان العرفان والشهود فهو الذي مجد الحق بشهادته واعترافه
بانه مالك يوم الدين وهو موطن الجزا دنيا واخرة بخلاف ما يتوهم
المحجوب فان الافات والعاهات والمصائب كلها جزاء بما كسبت
ايدي الناس لا فرق بينهما الا ان الجزاء في الدنيا بما يوجع او يكفر
عنه وربما لا يوجع كقتل الذين يحاربون الله ورسوله وموطن الاخرة
لا يجبر صاحبه ولا يكفر عنه ولما ثبت ان اعمال العباد يعود اليهم
فلا بد ان يرجع اليهم المجد الذي مجد والحق به فالعبد مقدس

مطلب
سبحان ربك رب العزة عما يصفون
وكل مسبح في السموات والارض
يسبح الحق وينزهه عن عقد غيره
فيه لان نظر كل مسبح فيه نظر جزا
فالذي يثبت له واحد هو ما ينفيه الاخر
عنه وكل واحد منهما مسبح بحمده
فاثبت الحق هذا ما نفاه غيره

الجامع صح

موطن الدنيا صح

من قال صح

بتقديسه ومنزه بتنزيههم ومجد بتمجيده ومن هذا المقام قال سبحاني وانا الحق ولما كان القائل والفاعل والحقيقي الواحد الحق وحده لاشريك له انجذبت الامور ورجعت الاعمال اليه بعد ظهور الدعاوي واليه يرجع الامر كله الباعث الذي يبعث الممكنات من العدم الى الوجود ومن الوجود الى البرزخ نوما اوموتا ومنه الى المحشر عموما وبعث الرسل الى الامم خصوصا اعلم ان الله تعالى لما بعث الممكنات من العدم الى الوجود وجعل نوع الانسان خلقا في الارض لما يقتضى اصل خلقته من شرف الاضافة وهو نفخ الروح وكونهم مدبرين ممالك هياكلهم حاكمين على رعايا جوارحهم الظاهرة وقواهم الباطنة فجعل النفوس ملوكا واناها مالموت احدا بين العالمين مزيعة طاعة رعاياها لها فان زمان امرها زمان اعمال رعاياها ثم بعث الى بواطنهم رسل الافكار كما بعث الى ظواهرهم رسلا يتلوا عليهم اياته والرسالة لاتكون الا بين الملوك لا بين الرعايا فالارواح المنفوخة في الاجسام وان كانت من اصل مقدس موصوف بالطهارة والنزاهة ولكن انزفيه بقاء الاجسام كما يؤثر البقعة في الماء العذب من الملوحة والمرارة وغيرها وكذلك الروح طيب في الاصل فان كان محله طيبا زاد طيبه وان كان خبيثا صيره بحكم مزاجه واطيب المحال محل الرسل والاولياء فانهم ما زادوا الطيب الا طيبا وتفاوت مراتبهم في ذلك وكذلك تفاوت مراتب اهل الاختلال والاختلاط فمنهم من ظهر التزاع بعوج خبث محل ومنهم من لم يظهر فكانا رسالة الرسل اليهم رحمة بهم ولكن لسبق نصوص الانحاء

الاختلال صح

رسل صح

رسل قال صاحب كل نظر بما اداه اليه نظره فتقرر عنده ان الاله الذي هو له هذا الحكم وما علم ان ذلك عين جعله فما عند الناظر الا ما خلقه بتصوره في نفسه ويسمي ذلك التصور اعتقادا والحق جلت عظمته حاكم لا محكوم ولا تنضبط حقيقة ذاته المقدسة للعقل بل له الامر من قبل ومن بعد والموفق المعصوم من عارض معتقد فكره فيما جات به رسل الحق فان وافق فذلك نعمة من الله وان ظهر الخلاف فعليه باتباع رسل الحق فالحق جل شانه ما بعث الرسل اليهم الا ليبعثهم اليه تعالى رسل الاحوال تطلب ما يؤديهم به في تدبير ما والاهم عليه فكان الامر منهم اليه كما كان منه اليهم فالملك اذا املك الملك الشهيد لنفسه بانه لا اله الا هو ولخلقه بما حاوبه من الخير وبغيرهم منته بالرحمة والغفران فهو الذي على الاسرار رقيب ومن الاخبار رقيب اعلم ان الامر الالهي منه ما لا يمكن ان يعصى فهو توجه الخطاب من غير واسطة الى عين الممكن بالايجاد بان يقول كن فيكون فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب اصلا واما الامر الذي يمكن ان يعصى هو صفة امر لا حقيقة امر وهو امر بايتان فعل او ترك مع عدم الارادة لوقوعه وهو على الحقيقة امر لفظي صوري لا روح له فان روح الامر الارادة وانما الانسان المكلف هو محل ظهور هذا الاسم الامر فيكون من الحق فيه فيقول الحق للشاهد كن فيكون الشهادة وما لها محل الا لسان الشاهد وهو القابل فنسب الشهادة الى من

والشرح صح

ومنه ما يمكن ان يعصى اما الامر الذي لا يعصى

مطلب

اعلم ان الامر الالهي منه ما لا يمكن ان يعصى اما الامر الذي لا يعصى فهو توجه الخطاب من غير واسطة الى عين الممكن بالايجاد بان يقول كن فيكون فهذا هو الامر الذي لا يعصيه المخاطب

من ظهرت فيه وليس له بها تكوين وانما التكوين فيها للحق
في هذا المحل وقس على هذا جميع الافعال فالمحقق شاهد تكوين
الاشياء في ذاته وفي ذات غيره اعيانا ذاكرة سبحة لله وان
اطلق عليها اسم المعصية فان صاحب الكشف يشهد الفعل
مجردا عن الحكم لعلمه بانه ليس لها عين وجودية لان مسمى
المعصية انما هو الترك والترك لاشئ ولا عين له فهو مثل
مسمى العدم فانه اسم ليس تحته شئ وجودي فان الشان
محصور في امر لا يفعل او نهي لا يمتثل ليس غير ذلك شئ فاذا
قيل اقم الصلاة فلم يفعل ليس تحت لم يفعل شئ الامر عدمي
لا وجود له ولذلك اذا قيل لا تفعل ولم يمتثل فلا وجود له
ولا بد للعبد في كل نفس ان يكون في شان وذاك الشان ليس
له فان الشان الظاهر في وجوده هو هوية الحق وكل يوم هو
في شان فيظهر تلك شؤون واعلمنا من تلك الشؤون والله
شهيد على ما تعملون الحق بمعنى الموجود وهو الوجود الذي
لا يأتيه الباطل العدم من بين يديه ولا من خلفه لانه وجود
لا عن عدم ولا يعقبه العدم الذي اوجب الحقوق بلا علة وباين
الكل بلا عزلة اعلم ان من نزع الحق عن قلبه حجاب الخلق وشاهد
حقيقته انقلابه في الصور وتحوله فيها علم ان العالم في كل نفس
في تحويل وانقلاب عن شؤون الحق الذي يحول الليل والنهار
فيحول الفعل بتحويل شؤونه وما ذا بعد الحق الا الضلال وهي الحيرة
وما بعد الحق شئ سوى الخلق وبوجوده ظهر حكم الحيرة لانه سمى

معلم
ولا بد للعبد في كل نفس ان يكون
في شان وذلك الشان ليس
له فان الشان الظاهر في وجوده
هو هوية الحق وكل يوم هو في شان

معلم
ان الحق بمعنى
الموجود

ح
الصواب

خلقا لاختلاف الاحكام فانك اذا نظرت اليه من حيث وجوب وجوده
قلت حق فاذا نظرت اليه من حيث امكانه قلت خلق وكذلك
حال السالك التابر تارة يقول انا انا وهو هو وتارة يقول انا هو
وهو انا وتارة يقول لا انا ولا هو وهذا عند كشف سر قوله تعالى
وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فنفى واثبت ومن موجبات الحيرة
والحق بانفراده لوجوب الوجود يقذف بالحق على الباطل فيدمغه
فاذا هو زاهق وهو الشؤون التي كل يوم هو فيها ازلا وابدا
ولا يزهق الا ما له عين وجودية اما في الحس واما في الخيال وكلما
زهقت صورة الباطل لا بورود صورة الحق فاني من حيث ورودها
حق ومن حيث زهوقها باطل فهي الدامغة والمدموغة وعند كشف هذا
السر قال من قال انا الحق فان الولي لا ينطق الا بلسان الحال الوكيل
بمعنى الكافي الذي وكل عباده على مصالحهم فكفاهم واغناهم عما
فيه نفعهم ووكلهم على التصرف في المنافع على حد معين وهي لهم
من حيث يلهمهم فيها من المنفعة وهي الحق من كونها سبحة تحمد
ان الوكالة رتبة الهية سرت في مراتب الاكوان سريان الحيوانات فكما
ان ما في الكون الا وكيل سوى وكل الحق بقوله واقراره اصاب الحق
ومن جهل وغفل وكله الحال ولسان الحال انطق من لسان المقال
والوكيل بحكم سوء تكله لا يتصرف الا فيما اذن له فيه ولا يزيد على الحد
المأذون فيه فله الحجة البالغة لمن قال لوكيله لم فعلت كذا كشف له
عن حقيقته حتى يشاهد انه باستعداده وخاصيته جعله
ان يفعل ما انكر عليه ومن توكل على الله فهو حسبه اشارة الى

ح
الاجود كذلك ما في الكون
الا وكيل فمن وكله الحق صح

ان وجود الانسان لما ظهرت في آخر مراتب دايرة الوجود وبه
كملت الصورة الوجودية الالهية وفيه شهد حقايق الكنز المخفي فهو
آخر موجود واول مقصود فهو حسبه كما هو حسبه وذلك لان الممكن
لا يعرف نفسه الا بالحق فهو غايته التي اليها ينتهي امره فهو حسبه ولما
كان ظهور احكام الصفات الالهية موقوفا على وجود الممكن وما له
مرتبة وجودية بعد لانه سد بين الوجود المطلق والعدم المطلق
فهو حامل الحكمين وجامع الطرفين فان نسب اليه الوجود يصدق
لظهور نور الوجود وان نسب اليه العدم لبقية ظلمة العدم فيه
وبوجوه امتياز المعدوم عن الموجود فهو برزخ بين البحرين قابل بذاته
الطرفين فلو كان للعدم لسان لقال انه على صورته كما شهدوا الوجود
انه على صورته كذلك كان حسبه القوي معنى القادر هو القوي
بما عليه من العزة والاقتدار بالجمع بين الاضداد اعلم ان حقيقة
اثار هذا الاسم لا تظهر الا على العبد الجامع وهو الانسان الكامل
ولهذا ما سمع قبل خلق آدم قول لا حول ولا قوة الا بالله وفي الخبر
ان جبريل عليه السلام لما علم آدم اداب الطواف بالبيت قال له
انا طفنا بالبيت قبل ان يخلق كذا كذا الف سنة فقال له آدم عليه السلام
وما كنتم تقولون عند الطواف به قال جبريل عليه السلام كنا نقول
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فقال آدم عليه السلام
وانا اقول لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فاختص آدم عليه السلام
بها الذكر والكمل من ذرية الذين لم تبن صفة من الصفات الالهية الا
وظهرت في مراتب وجودهم ولما كان الممكن محل ظهور الاقتدار

والا فهي جبر ضعف امكانه بقوة الوجود فوقع دعوى المنازع ممن وقع
وظهرت اثار المطلوب فيمن ظهرت فاعاد عليهم الضعف الثاني
لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وذلك ان الدنيا حامل بالانسان و
الهر مر شهر ولادتها لتقذفه من بطنها الى البرزخ فيرتبه في المهد
البرزخ ليستعد في النشاة الآخرة لقبول القوة الصافية عن شوايب
النزع والدعوى هذا حكم حقيقته باطن هذا الاسم واما حكم
اثاره ظاهرة سري في اجزاء مراتب الكون حتى الضعف الذي هو
ضد القوة يقال للضعيف قوي ضعفه وقوي عليه الضعف مانع
قوي عن الحركة فنسبت القوة الى الضعف ووصفت بضده وهذا
من سريان حكم القوة في الاشياء وفيه اشارة لمن فهم ولما
غفل اكثر الناس عن سر عموم هذا الحكم اوهم ان يستعينوا به
في الاقتدار كما استعان بهم في القبول فما لا قوة للممكن على كلفة الحق
من الاعمال الا به كذلك لا ينفذ اقتدار الحق في امر لا يظهر الا بقبول
القابل الا بوجود الممكن القابل فانه قوة مطلقة دون مساعدة وهذا
سر قوله تعالى قسمت الصلوة بيني وبين عبدي فان الصلوة الوجودية
لا تتم الا بالاقتدار والقبول المتين بمعنى الشديد الذي لا يحتاج
الى جند ومدد ولا يستعين على فعاله باحد اعلم ان المتانة
في المعاني كالصلابة في الاجسام ومن متانة الحق سبحانه انه عصم
اسم الله ان يسمى به غيره ملفوظا او مرقوما حتى لا يفهم من هذه
الكلمة ابدا هوية الحق فلا دليل على الحق ادل من هذه الكلمة الانسان
الكامل فانه ادل على الله من هذه الكلمة ولذلك سماه الحق سبحانه

كلمة فكلمة الله لا تطلق لها الا بالانسان والكلمة الانسانية لاحقة بنفسها
فهي اقوى في الدلالة على هويته ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم
ان اولياء الله الذين اذا رؤا اذكروا الله وما ظهر احكام المثالية
الا في مرآة الانسان وهي القوة المخيلة التي هي اخر درجات الحس
وذلك ان عالم الخيال اشبه بوجود الحق سبحانه لاحاقة المحال
بالممكن وجمعه بين الضدين فان الشخص الواحد قد تكثر نسبه فيكون
ابا وابنا وعبدا وسيدا وهو هو لا يتغير وما لاحاقة المحال بالممكن
فهو ان يرى العبد في منامه ما هو محال الوجود موجودا هذا
مما لا يسع لاحد انكاره وما حاز هذا الا حضرة الخيال واعظم ما يظهر
حكم هذا الاسم في اهل الكشف لان الذي اعتقد في الحق بالدليل
النظري اذا جاءت له شبهة اثرت في معتقده فجعل يبحث على ما
يزيل الشبهة او ما يثبت له ما هو اقوى من معتقده فلو كانت المثالية
من صفة معتقده ما اثرت فيه الشبهة الواردة فليست المثالية
الا للحق المطلق عن تقييد النظر وهو الذي يستدل اليه العارف
المحقق وما يدري ما هو لعلو قدر المثالية عن طور النظر والادراك
كما قال الصديق رضي الله عنه العجز عن ادراك الادراك ادراك
فبالمثالية يكون الاستناد اليه والعلم بالمستند عين نفي العلم
به على علم بأنه لا يعلم فمثالية حجاب فلا يعرف الحق بمعنى الناصر
هو الذي نصر اولياءه وقهر اعداءه فالولي بحسن رعايته منصور
والعدو بحكم شقاوته مقهور قال الله تعالى والذين امنوا يخرجهم
من الظلمات الى النور والذين كفروا اولياءهم الطاغوت الآية

ان حكم هذا الاسم في نصر المؤمنين على نوعين نصرهم باخراجهم من
ظلمة العدم الى نور الوجود في الهموم واخراجهم من ضيق العلم بهم الى
سعة العلم بالله في الخصوص وهو خروج العارف من ظلمة الحجاب الى نور
الشهود فيشهد ما كان غيبا فعلى الاول يكون وجود العبد
فرعا عن اصل وجود الحق وعلى الثاني يكون علم الحق فرعا
عن اصل علم العبد لان علم العبد به فرع عن علمه بنفسه
لقوله صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه فقد عرف ربه
فهو عين الدليل واما نصر الطاغوت منعهم اياهم عن
دخول الجنة لكونهم على مزاج يضرهم نعيمها كما يضرهم
الجعل برائحة البورد واما نصر المؤمنين في الدنيا لقوله
تعالى وكان حقا علينا نصر المؤمنين فان كان الالف
واللام للجنس فمن اتصف بالايمان فهو منصور ومن هنا
ينصر المؤمنون بالباطل في اوقات على المؤمنين بالحق لا من
حيث انهم امنوا بالباطل ولكن لتحقق ايمانهم وقوة زعمهم
انهم ما آمنوا به من كونه باطلا وانما امنوا به لاعتقادهم
فيه انه الحق وههنا سر آخر وهو ان الايمان اذا قوي
في صاحبه بما كان فله التصرف على الاضعف كيف والمشرك
مؤمن بوجود الحق وان لم يؤمن بالتوحيد وبعض الرسالة
فهو بوجه ممن آمن بالحق لكن ايمانه لم يبلغ قوة ايمان المؤمن الحق
من حيث احديته وهذا من اسرار تسمية الحق اهل الباطن
مؤمنين قال تعالى وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم

مسترکون **الحمید** بمعنی الحامد وهو الذی یحمد علی یسیر الطاعة
ویجازی بکثرة الثواب وهو الحمید هو حامد نفسه بنفسه
اجمالا ولسان کل حامد تفصیلا وبما هو محمود بکل ما هو
مثنی علیه فان عوائد الثناء تعود الیه وکل اسم فعیل
من اسماء الحق تم اسماء الفاعل والمفعول بالدلالة الوضعیة
فهو الحامد والمحمود ولا یطلع علی سر الحمد الا من له المقام المحمود
فاختص بعلم الثنا الا محمد صلی الله علیه وسلم کما انه ما
ظهر بعلم الاسماء الا آدم علیه السلام **واعلم** ان الانسان لما خلق
علی مزاج ممتزج بین الآلام واللذات بحیث یتضرر بالالام ویحزن
وینتفع باللذات ویسر وهما حالان من احوال الکون سمی بمن
اوریه حال النفع شکرا وعبارته عن ذلک حمدا وهما
عن شؤون الحق ولیس الشؤون الا التجلیات الوجودیه
وهو الخیر المحض غیر انه تختلف احکامها فی القوابل وقد
امر ینضرر به زید ویلتذ به عمرو والامر واحد العین لانقسام
قبله وتختلف حکمه فی الممکنات بحسب قابلیاتها واستعدادها
ولذا کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یقول فی الضراء
الحمد لله المنعم المتفضل فکان یقیده بتقیید حکمه وهو اثره
ویقول فی الضراء الحمد لله علی کل حال واشتماله علی الکل فان
من انعام الحق ان الهم صاحب الضراء الثنا واستعمله بحمده
ووقاه من الضجر والسخط فعافی باطنه بما الهمه من التحمید
ثم زاده عافیة بما زال الضراء عنه واعلم ان ما فی العالم

علمه عن صح

وهذا الحمد اعظم من حمد السراء لاطلاقه صح

لفظ الاوفیه ثناء جمیل فی طی الکشف یشهد اهله ویرجع
ذلک الثناء الی الله وان کان وجه مذموم فلابد ان یکون
له وجه محمود وعند اهل الحق وان لم یعثر علیه السامع و
القائل فهو من حیث ما هو مذموم لا مستند له ولا حکم له
مستند الذم العدم فلا یجد الذم من یتعلق به فیذهب ویبقی
الحمد لله ثم الحامد فی حال الحمد اما ان یقصد الحق او غیر الحق
فان حمد الله فقد حمد من هو اهله وان حمد غیر الحق فما یحمده
الا بما یشاهد فیه من الصفات الکمالیة ونعوت المحاسن و
تلک الصفات عطاء ومنح له من حضرة الربوبیة اما رکوزة فی
جبلته او مکتسبة فی تحققه وتخلقه وهی مردودة الی الحق
فرجع عائبة الثناء الیه سبحانه **والحمد** ثلاثة ارباع حمد
الحامد نفسه وحمد غیره وهذان القسمان یتطرق الیهما الاحتمال
ویحتاج الی قرینة الحال والثالثة حمد لسان الحمد وهو الذی لا
یتطرق الیه الاحتمال فانه عین قیام الصفة بالموصوف فاذا کان
عین الواصف والموصوف کان الحمد عین الحامد والمحمود

المحصی بمعنی العالم بالمعلومات الذی بما فی الخواطر بصیر عالم
السرائر خبیر **اعلم** ان الاحصا اخص من الاحاطة لان الاحاطة
عامة للحکم فی الموجود والمعدوم والاحصاء لا یکون الا فی الموجود
فکل محصی محاط به وما کل محاط به محصی فحکم الاحصاء فی مراتب
الوجود حتی الانفاس تحکم هذا الاسم عد علی العبد انفاسه
واعماله لابعاد صغیرة ولا کبیرة الا احصاها والاحصاء

فالواصطه ح

على يوعين احصاء بواسطه واحصاء بلا واسطة فهو الملك الحافظ
الكاتب لفظ العبد الذي هو صورة عمله لا روحه فاذا لفظ
العبد ورمى به بنظر الملك الى من انطقه بذلك اللفظ وهو الحق
فيرى نور المحبة قد رمى به القابل فيأخذه الملك اذا تابع الحق
يحفظه له واذا عمل عملا علم الملك انه فعل ذلك ولا كن لا يكتب
الا ما تلفظ به فالملك شاهد قرار لا شاهد اعمال لعدم اطلاعه
على ما نواه في العمل ولذلك تقبل اعمال استقلتها الملائكة ويرد و
يضرب وجه صاحب ما تستنكره الملائكة كما ورد في الخبر الملك
يراقب العبد ويكتب حركة لسانه باذن الله والله يشهد على ما
قصد العبد وما في ضميره ونيته في ذلك العمل ويستره الحق على
الملك غيرة عليه كما غار على الضنائن من هذا النوع الانساني وهم
المجهولون في العالم فلا يظهر منهم ولا عليهم ما يعرفون به وهم
لا يشهدون في الوجود الا الله لا يعرفون بهم العالم لغيبتهم
عنه بالحق واشتغال اسرارهم على مراتب الكون فالحق عز
شانه يحول بين نية العبد وبين شهود الملك ويتولاها بنفسه
ويتم منها ما نقصه العبد من الكمال لغفلته وتقصيره كما يقبل
الصدقة ليربيها حتى تكون اعظم من الجبل كما ورد في الخبر و
الاحصاء عين شهود الحق ولا نهاية لشؤونه وان انتهى حكم
الدنيا فانه يشرع في شؤون الآخرة ولا نهاية لها فالشؤون لا
تقبل الفراغ والاحصاء لا يتناهى المبدي بمعنى المظهر والمنشئ
الذي يبدو الخلق بالايجاد فالمبدائية هي من المرتبة الاولى وهو

شؤن ح
نشئة ح

رتبة الموجد والرتبة الثانية الممكن فالممكن من حيث وجوده لا يكون
له قدم في الاولى ابدا وانما له الاخرى والحق معه فالسابق في الوجود
في الممكنات والاوقات فان الاخرة تشملهم والمبدي هو الذي
اظهر الممكنات في مراتبها وله حكم البدء في الاولى والاخرة في كل
عين من اعيان انواع الامكان فلا يزال المبدأ مبتدا لانه يحفظ مراتب
الوجود بايجاد اعيانها دائما ولهذا الحكم لا تم حكم في الاسماء
الالهية كلها الا للاسماء حكم فيها اوجده اسم المبدئ فالمبدي
تعالى في حق كل ما يوجده دائما مبدي دنيا واخرة المعيد عين
العمل من حيث هو خالق لانه ليس في العالم شئ يتكرر وانما هي
امثال يحدث واعيان توجد وخلق يجدد فان الحق اذا فرغ من
خلق شئ عاد الى خلق آخر لا انه يعيد عين ما ذهب فانه
اوسع من ذلك وقوله تعالى هو الذي يبدئ الخلق ثم يعيده
يريد به الفعل لا المخلوق فان عين المخلوق ما زالت عن الوجود
حتى يعيده وما عليه اهل الظاهر من اعادة الاجسام والنفوس
في دار الاخرة ليس ذلك عادة عند اهل الكشف وانما هو انتقال
من موطن الدنيا الى البرزخ ومن البرزخ الى المحشر ومن المحشر
الى الجنة او الى النار فالحق لا يزال يخلق ويعود الى الخلق فهو
المبدي المعيد المبدي لكل شئ والمعيد لشانه كما يحكم الولي في
امره فاذا انتهى عين ذلك الحكم في المحكوم عليه فقد فرغ منه بالنظر
اليه وعاد هو الى الحكم في امر آخر فحكم الاعادة باق في فعل القاء
لحكم وحكم لا في المحكوم عليه المحيي بالوجود كل عين ثابتة لها

والحق سواء في رتبة ح

بلغ

حكم قبول الايجاد اعلم ان سر الحياة الالهية سرى في الموجودات
فحييت بحياة الحق فمنها ما ظهرت حياتها لابصار الناظرين ومنها
ما لم تظهر في الدنيا لابصار العامة الا للانبياء وبعض الاولياء الذين
كشف لهم عن سريان الحياة في كل شئ ولشمول هذا السريان نطقت
مسبحة بالثناء على موجدها ولا يسبح الا حي لكن وقعت الدعوى
فيها حتى زعم كل حي ان حياته تلك نزع عن قلبه حجاب الغفلة
والجهل شاهد الامر على خلاف ما اعتقد فعلم ان حياة الكل فيض
من حياة الحق وهو الحي وهو العلي الكبير عن الحلول والمحلي ولكن
نسب واضافات كما قال عن نفسه كنت سمعه وبصره فكذلك الحياة
والعلم بث الاعيان الميت الذي يميت الاعيان بالانتقال من
نشأة الدنيا الى البرزخ الى دار الاخرة فان الموت عند اهل الشهود
ليس ازالة الحياة في نفس الامر كما توهم المحجوبون فان الشهيد حي
بالنص الالهي وهو عند المحجوب ميت فالموت عبارة عن انتقال العين من
موطن الدنيا الى موطن الاخرى وعزل والى الروح عن هذه المدينة
الجسمانية التي وكل الحق بتدبيرها امامها ولايته عليها في هذه
تولية وآل اخر من العالم الذي انتقل اليه لانه لا يمكن ان يبقى المدينة
بلا وال يحفظ مصالحها والميت عند نفسه حي وان انعدم تصرفه
بالفعل والحركة فانه متصرف بالحال في الاحياء وهو قيامهم بتجهيزه
وتوفينه وانما الميت الحقيقي من لم يصحب شهود حياة الحق وسريان
فيضه فينسب الحياة الى نفسه فان الحي قد مات في حق هذا المحجوب
فهو الميت على الحقيقة فالمحجوب الجاهل ميت في الحقيقة والميت حي عند المحقق

اعلم ان الحياة القديم
كنور الشمس ينور بنورها
كل من يقابلها

الحق لتحقق ما نسب اليه تما لا يتصف بها الا الحي اعلم ان الحياة الحي القديم
كنور الشمس ينور بنورها كل من يقابلها كذلك الحي لذاته يحيى به
كل من يراه وما يغيب عنه شئ كل شئ حي ولما كانت حياة
الاشياء فيضا من حياة الحق المطلق عليها والاعيان الثابتة حية
في حال ثبوتها ولولا حياتها ما سمعت قول كن بالكلام الذي يليق بجلاله
فلما ثبت سماعها واجابتها الامر الحق تحقق حياتها وما عبر عليها
الا المحققون من اهل الكمل فالعارف لا يزال في حياة طيبة بهذا الشهود
وهو اعظم نعيم اهل الكشف وألذ العيش وان ظهر على ظواهرهم
اثار الالام العادية فلا يأبى في ذلك طيب حياتهم ولذة عيشهم فان
الالام الجسمانية لا تقابل النعم الروحانية بل تستهلك عند سطوتها
لقوة غلبتها غلبة المعنى على الصورة فالمحجوب اذا رأى بلاء في الولي
يحمل ذلك على حاله الذي يجده من نفسه عند نزول البلاء به من الضجر
والغم والحزن وحكم البلاء في نفس الولي على خلاف ما توهمه المحجوب
فان صورة ذلك صورة بلاء والمعنى عافية ونعمة لا يعطاها الا اهلها

القيوم لقيامه على كل نفس بما كسبت اعلم ان طائفة من ارباب الطريقة
منعت عن التخلق بالقيومية وقالت انها من خصائص الحق وعند
اهل الكشف هذه الصفة احق بالتخلق والاتصاف لشمول سريانه
وقيام الحقايق الكونية وظهورها باسماء الالهية بها ولما كانت القيومية
من صفات الحق لذاته ونعوته واستصحب القيوم للحق وقد
ثبت للحياة شئ من سريان اسم الحي فكما ان كل شئ حي فكذلك كل شئ
قايم بسريان القيومية ولولا السريان ما قام اعيان الممكنات لان الحق

الحي صح
حيث كما ان
هذا صح

لكل صح

لح

القيوم صح

رأى شيئاً ما واحاط علماً بما رآه وعند اهل الحق لا ينضبط رؤية
الحق وما لا ينضبط لا يقال فيه انه يرى ويعلم وتنوع الصور على
المكاشف ايضاً في تجليات المشاهد مع احدية العين في
نفس الامر فما رآه الا من يرى انه ما راه ولا يعلمه الا من علم
انه ما علم ولذلك قال عز شانه لكليمه عليه السلام لن ترانى
لان المقصود من الرؤية حصول العلم بالمرئي وهو غير ممكن من
الممكن ولو فتش على تغيرات احواله في كل نفس يعلم ان الحق عين
احواله وانه تعالى من حيث وجوده ورآء ذلك كله ولهذا قال
موسى عليه السلام تبت اليك اى لا اطلب رؤيتك على الوجه الذي
كنت طلبتها فاني قد عرفت ما لم اكن اعلمه منك فالحجب الالهية ابداً
منسدلة بينه وبين خلقه ولو رفعت لاحترقت سبحات وجهه
ما ادركه بصره من خلقه والحجب ان كانت مخلوقة فكيف تحرق السبحات
وان كانت غير مخلوقة فلا حجاب ولا احتجاب فالحق فيها انها اسرار
اخفاها الله عن خلقه سمي بذلك الاخفاء حجاباً فالنورية منها ما
حجب به من المعارف النظرية والظلمانية ما حجب به من الامور الطبيعية
والرسمية وليس الاحراق الا اندراج النور الادنى في الاعلى كاندراج
انوار الكواكب تحت شعاع الشمس وفي هذا المشهد ظهر اتساع عين
ظهر ولما كانت الاشياء تحفظ بالحدود فاذا جاوز الشئ حده
انعكس الى ضده كذلك ظهور الحق لما جاوز عن حد العقول و
الادراك بطن واستتر عن العامة فلم يظهر لهم الا ما هم
عليه فتنازعوا امرهم بينهم واستتر المكاشفون النجيب ليئلا تقع

دقايق صح

كما هو عين ذلك
كله صح

لا احرقت صح

واستر صح

وتوقفهم عند حدوده ومراعاتهم
حضوره فلا حكم للحق فيهم ابداً
لغلبة صح

الحكمة في غير اهلها فان قلوب اهل الحجاب مدافن الحق من حيث انها
محل العلم به والحكم عندهم المدفن لا المدفون لعدم احكام اهوائهم
فهو الباطن فيهم ابداً وتوقفهم عند حدوده ومراعاتهم لحضوره
فلا حكم للحق فيهم ابداً حكماً ومعنى وان ظهر انما ظهر انما ظهر
ليعرف وجه العارفين في معرفته ان يعرفوا انه لا يعرف اذ لو عرف
لم يكن باطناً وهو الباطن والبطون الذي وصف به نفسه انما
هو في حق الممكن فالممكنات باطن الحق والخلق ظاهره لانه من بطون
الحق ظهر الكون وبما ظهر استتر بما بطن ظهر فالظهور عين البطون
كما ان الاخر عين الاول الولي المتعالي الولي الحاكم الذي حكم
بعدل واعطى فافضل قدم من شاء بفضله واخر من شاء بعدله
المتعالي على من اراد علواً في الارض وادعى ما ليس له فالمتعالي
من العلي كالمتكبر من الكبير اعلم ان الوالي هو الامام الحاكم
المنصوب للولاية ولهذا المنصب مراتب غير متناهية فاعلاها
الامامة الكبرى والولاية العظمى وهي تربية من بيده ملكوت
كل شئ وادناها ولاية العبد على رعايا جوارحه وقواه وما
بينهما درجات غير محصورة فذلك كل والٍ بتبع ويضيف
بحسب ما يقتضي حاله والسعيد المسدد الائمة والولاة من
راقب احوال مملكته مع الانفاس وعرف قدر ما ولاه الله تعالى
عليه وسارع الى ادآء حقوق الرعايا بالعدل والاحسان فان
شغله عن التمتع باللذات وميل الشهوات فقد عزل نفسه بفعله
وحرمه الحق خير مرتبة الولاية والسيادة ونزل به الخيبة والعذاب

سع يتسع صح

ملع

اليها مع هذا الوتولى العبد فى صلاته الى غير الكعبة مع علم بالكعبة
لم تقبل صلاته لان الله تعالى شرع له استقبال الكعبة فى حالة الصلاة
خاصة فاذا تولى فى عبادة اخرى غير الصلاة الى اى جهة شاء فهو
مقبول ومن خصايص الكون انه يقبل الاضداد من حيث احدية
عينه وهى احكام اعيان الممكنات فى العالم الذى يظهر الاسماء الالهية
المتضادة لظهورها ومن اهل الشهود من يرى كثرة الاحكام لظهور
كثرة الاسماء ومنهم من يرى كثرة الاسماء لظهور كثرة الاحكام فى
احدية عين الحق فاذا علمت ذلك فاعلم ان الله تعالى واحد فى
كل شئ عينا لكن لما كثرت ادلة العقلية تكثرت العقايد باختلافها
فيه وكلها حق ومدلول الكل صدق وكذلك تختلف مشارب
اذواق ارباب القلوب واهل الكشف لكثرة اختلاف التجليات
الصورية والمعنوية والطبيعة والروحانية والنورانية مع
احدية العين ولما كان الامر على هذا النمط فلا يمكن للمحقق ان
يخطى قايلا من اهل النظر والكشف لشهود واتما الخطاء فى اثبات
الشريك والمشرك قايل بما ليس بموجود ولذلك لا يغفره الحق لان
الغفر ستر ولا يستر الا من له وجود والشريك عدم فاى شئ
يستر فانه لا عين هناك تتعلق به المغفرة واعلم ان الاحد اسم
لفرد لا يشاركه شئ فى ذاته والواحد اسم لمن لا يشاركه شئ فى
صفاته فوحد الحق عز شانه بتوحيد موحد ولا بتوحيد لنفسه
فيكون احديته مجعولة لكنه تعالى واحد لنفسه بنفسه واحد
ذاتية وهو تفرده برتبة الالوهية وحده لا شريك له

هو السيد الذى يلجأ اليه ويقصد فى الحوايج والنوايب فصمدية الحق
من حيث انه ما من شئ الا عنده خزانه وخزائن غير متناهية لكن
اقسام كلياتها ترجع الى العلوية والسفلية والغيبية والشهادية
والنبوية والوجودية وكلها عند الحق وما يتحها بيده يفتحها
لمن يشاء اذا شاء بما شاء واختص المخترعات النبوتية والاعيان
والوجود به بالافتقار فان الحقايق النبوتية تقتضى الخروج من
تلك الخزاين الى الوجود لرجحان قبول الوجود فى ذاتها وكذلك الفق
الافتقار فى الموجود منها لبسال الموجود تعالى شانه ايجاد ما لم
يوجد نيابة عنه الافتقار اليه فهو فى سواله معين المخترعين على
خروجه واما الخزاين الوجودية فانما هى اعيان الممكنات وكل
خزانة من الخزاين الوجودية مخصوصة بما لا يوجد فى غيرها من الخزاين
وكذلك افتقار بعضها الى بعض وهو طلب كل واحد منها ما عند
غيرها كاحتياج زيد الى ما عند عمرو ففقر زيد الى الله فاحتياج
اليه من عند عمرو فيسلط الله الحق باعثا على قلب عمرو ليقضى حاجة
زيد بما عنده باى وجه كان فالكون كله خزاين بعضه لبعض من
وجه ومخزون من وجه والمخزون لا يزال فى الانتقال من خزانة
الى خزانة فما ينزل عنها شئ الى غير خزانته وكلها عنده وبيده
فهو الصمد الذى يقصد اليه فى الامور ويلجا اليه فى الدهور و
لما كانت السعايات والافتقار موزعة على افراد اشخاص خزاين الجود
فكل عين من اعيان الوجود حظ من الصمدية فما الاظهر الا به ولذلك
نهينا ان نصمد فى صلاتنا الى الشمس صمدا وهو اشارة الى العزة الالهية

وانه لا ينبغي للعبد الا ان يتصمد صمدا الآ الصمد المطلق عز شانه

القادر المقتدر القادر ينفوذ الاقتدار في القوابل الذي يرد فيها ظهور الاقتدار لا غير والمقتدر بما عملت ايدينا فالاقتدار له والفعل يظهر من ايدينا فكل يد عاملة فهي يد الحق من حيث اقتدارها بالحق من الحق واعلم ان الاسم القادر اثاره خفية في اعطاء الوجود للممكنات عند قوله للممكن كن فسارع الممكن عند اقتدار الحق الى التكوين فكان وظهر منه الامتثال في اول تكوينه وهو روح الطاعة فكانت الطاعة ذاتية له وهي الاصل والمعصية عارضة فيه كما ان الرحمة والغضب نسبتان من النسب الالهية ولكن السبق للرحمة والنهاية في الحركة الدورية هو الرجوع الى البداية ولذلك كان الخاتمة حكم السابقة فان حركة الوجود دورية ولما كان السبق للرحمة فلا تؤثر المال الهالك العارض لا تقابل الاصل اصلا فكيف وقد زاد طاعة العبد على طاعته تكوينه كما اشار اليه المترجم عن الله تعالى بقوله صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة هو الاقرار لله بالعبودية وقد حصل له نور على نور فاني معصية تساوي هذين النورين ولما كان الاقتدار روح الامر وسره ظهر القول واختفى الاقتدار فيه ولذلك لم يطلع الممكن على اقتدار الحق عليه باخراجه من خزانة الثبوت الى حضرة الوجود ولا يمكن له شهود صدور الكون قائلا الا اقتدار فلا يظهر الاقتدار فيه الا بعد حصوله ولذلك ذهب بعض اهل العلم الى ان الممكن ليس له اقتدار غير ان الحق عز شانه اظهر صيغة الامر في القول لتصف الممكن

سم
ولادة صح

سط
قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة والفطرة هو الاقرار لله بالعبودية

بزلة الامتثال الموجبة لنظرات الرحمة الالهية وظهور تصرفات لمة الملك والشيطان فيه هو سر الامتثال المفطور في اصل خلقته وتكوينه واعلم ان القدرة لا تتعلق بغير المقدور وعدم القدرة على غير المقدور لا يسمى عجزا فان العجز هو عبارة عن عدم القدرة عما من شانه ان يكون مقدورا فاذا لم يكن المقدور بابي شيء يتعلق القدرة فهذه لطيفة ذوقية مشيرة الى سر من اسرار القدرة لا تنكشف الا لاهل المعرفة فهذا حكم القادر واما المقتدر فله حكم آخر وهو قوله تعالى الا له الخلق وهو كل ما يوجد بسبب او عند سبب والامر وهو كل ما يوجد من غير سبب فالحق قادر من حيث الامر مقتدر من حيث الخلق الا له الخلق والامر تبارك الله رب العالمين المقدم المؤخر الله بعض الافعال على بعض والمؤخر بعضه عن بعض الذي يقدم الاحباب بجذبته وعصمهم عن معصيته وهو المقدم من شاء على من شاء والمؤخر من شاء عمن شاء واعلم ان للموجودين نسبتين نسبة الفعل والتاثير ونسبة القبول فللممكنات الرتبة الثانية وهي القبول واعيان مراتب الكون بالنسبة الى الايجاد ونسبة الايجاد اليها على السواء فاذا تقدم بعض الممكنات على بعض مع التسوية في النسبة فذلك لرجحان اتصافه بمقتضى بروزه بها على غيره كالسبق والولاية والامارة فانه ما من انسان الا وهو قابل لها فمقدم الحق من يشاء فيها بخصوصية يعلمها الحق منه فيتاخر الباقون في هذا الزمان وهذا التقديم والتاخير اما ان يكون في حضرة الثبوت بحسب كمال استعدادات الاعيان الثابتة ونقصانها في قبول انوار التجليات

الجمالية والجلالية بخصوصياتها وقابلياتها وتأثيرات التجليات
اللطيفة والقهرية فان التجليات الجلالية ذات هيبة لاطلاقة
لحقايق الاكوان مقاومة سطوتها فتأخر عن البروز في
كمالاتها وابي قبوله كسوة الوجود لمشاهدة عظمتها كما ابت السموات
والارض والجبال قبول الامانة وعجزن عن حملها فقدم غيرها
وتأخرن في مجالي التجليات الجمالية اللطيفة الكمالية لما ذاق من آثار
اللطايف الغيبية واستنشق طيب روايح النسمات النورية
رغبة في خلعة الوجود وشوقا الى فضاء الشهود واما التقدم
والتاخير في حضرة الوجود فهما رتبتان للخالص والمخلص
فالخالص من لم يتخلص عما كان عليه من طاهرة الفطرة وهو
الخالص لنفسه ما لكه احد من النفس والهوى والشيطان
نتوجه الى استخلاص منه بل لم يزل خالصا لنفسه طاهرا
مطهرا فبقي عهده على اصله وهو الدين الخالص ما خالطه شوب
ولا يشق صاحب هذا العهد لانه لا يشق الى المجاهدة والمكابدة
في استخلاص الدين وهو المخلص الذي امر باستخلاص الدين و
هو المخلص الذي امر باستخلاص عهده عن شوائب تصرفات
النفس والشيطان وهو صاحب الرتبة الثانية من السعادة
والرتبة الاولى لصاحب الدين الخالص وهم الذين تتخطفهم
الانبياء يوم الجمع وان كانوا مجهولين في الدنيا وهم المستمدون
من حضرة اسم المقدم والمخلصون من اسم المؤخر الاول الاخر
الاول بالوجود وابتداوه بالاحسان والاخر برجوع الامر

اليه وتفصيله بالعنوان فالحق الاولية من حيث انه موجد
كل شئ وله الاخرية من حيث رجوع الامر كله اليه وظهور مراتب
الاسماء الالهية كلها فيما بين الاولية والاخرية فهذا من جهة
اطلاق حكم الوجود فاما من حيث الرتبة اذا كان الحق الاول
كان الانسان الاخر فانه في اخر درجات مراتب الوجود وهو الاخر
ايضا برجوع الامر العوالم اليه لظهور نظامها وعمارتها بوجوده
ولذلك اذا رحل عنها زالت امور الدنيا وانتقل الامر الى دار الاخرة
بانتقاله ليكون الامر حيث كان المقصود ولذلك قام الحق بالاحاطة
بحفظه من ورائه لئلا يلحقه العدم فقال تعالى والله من ورائهم
محيط وهو الاولية لصدوره منه وبرصده في الغاية ان الى ربك
المنتهى فالحق وراء العبد كما هو امامه ولو لم يكن كذلك لكان انتهاؤه
الى العدم فاحاطة الحق لا تزال تحول بين العبد وبين العدم و
لما كان امر الوجود دوريا كان الاخر عين الاول ولا تزال
اعيان مراتب الكون سابحة في فلك الوجود ولا تزال وجه السائر
في منازل الشهود الى الاسم الاول وظهره الى الاسم الاخر ولذلك
يقال لمن عدم النور في موطن الاخرة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا
لكون الحق من ورائهم وهو النور فلو امكن لهم الرجوع الى النور
وهي الدنيا لوجدوا نورا لان الحياة الدنيا محل اكتساب انوار المعارف
ولكن حال بينهم وبين الحياة سور المنع فلا بد من رجوع اخر الى
الاول الظاهر هو الباطن الظاهر لنفسه فازداد ظاهرا والباطن
عن خلقه فلم يزل باطنا فهو الظاهر بالكفاية والباطن بالعناية

اعلم ان لاهل العناية في الكشف مرتبتين احدهما اعلى من الثانية فكامل يكون له به وهو السابق وعارف يكون له بنفسه وهو المقتصد المحقق بحقايق العبودية المتصف بجميع الاحوال من الفناء والبقاء والمحو والاثبات والغيبة والحضور والفرق والجمع والتقلب في اطوار المقامات من التوكل والزهد والورع والمحبة والمعرفة الصبر والشكر والرضاء والتسليم وغيره وذلك ان نفسه قابل للتغير لما يقتضي حقيقة الوسط من تاثير احوال الطرفين والمقتصد برزخ بين الكمال والنقصان وهو المكلف الحقيقي دخل كل مقام ما دعاه الحق اليه على لسان الشارع ذوقا وحالا اعتقادا وعلما فان عامة علوم الرسوم يعلمون هذه الامور ولا قدم لهم فيها فمثل هذا العارف اذا تجلى له الحق من الاسم الظاهر لم يثبت لظهوره لانه قايم بالحقوق بنفسه والمحدث اذا ظهر له القديم بحوائجه من اين له طاقة رؤية ولم يثبت لظهور الحق الا من كان الحق بصره الا ترى حال الكليم عليه السلام لما كان الحق سمعه ثبت لسماع كلام الحق فلما وقع التجلي ولم يكن بصره صعق وما ظهر الرؤية له ولا للجبل ولذلك وقع الصعق والانذكاك ولو ظهرها وقع ذلك لانه الوجود والوجود خير كل والخير لا يأتي الا بالخير والوجود لا يعطي الا الوجود واما الكامل فهو له بنفسه فله الثبات في كل موطن والشهود في كل مشهد ومظهر التعين الالهية السارية في ذاته فلا يبقى حال ولا مقام الا ويظهر به ويتصرف فيه فهو مالك الاحوال والمقامات لكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه كما قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لحن به وله والمقتصد يذكر على الكامل لما يقتضي حاله من العبودية المحضة ولا ينكر الكامل عليه لاستيفائه على المقامات بوجوده الحقاني فالكامل يتصرف بالحق في الحق للحق والعارف يتصرف بالحق في الخلق للحق خرق العوايد فالمقتصد صاحب كرامة وهي معلوم عند الحق والخلق ويتطرق اليه المكر والاستدراج والكامل صاحب منزلة معلومة عند الحق ومجهولة عند الخلق لا يتطرق اليه المكر لانه على بينة من ربه ولما ورد حقيقة الحق الا الهي بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وقد الشارع صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لهبطتم على الله خبر المقتصد وتنبيه الكامل المتكشف على باب حضرته وعلم ان نسبة الصعود والهبوط على السواء الى ظاهرية الحق وعدم تحيز الذات المتعالية وبراءة ساحة الهوية عن التقييد والاطلاق والصعود والهبوط نعت في الصعود في ظهور الحق والهبوط من حيث غيبه وهويته في الدايرة الوجودية والصاعد في الدايرة عين بحر الهابط وما انقسمت دايرة الوجود الا بالخط الموهوم ولا وجود لها وهو عين المقيد واذا كان الحق سمع المقيد وبصره ارتفع التقييد والخط ولم يبق سواء الدايرة فهو الظاهر بنفسه لنفسه والمظهر لغيره والمحمود ظهوره وجلاله بروزه اورثت شدة ظهوره خفاء فسبحان من احتجب باشراق نوره واختفى بالعقول والابصار بشدة ظهوره واما ستر بطون الحق بالاسم الباطن فهو ان تعلم ان رؤية الشيء تقتضي العلم به وهو علم السراي انه

بالخلق صح ٢
والله صح
الخبر صح ٣
مثال الكامل ينصرف في الحق للحق والعارف ينصرف في الخلق للخلق بالحق
علما صح
القديم صح ٧
طلب في التجلي
به لا بنفسه صح ٣
عين ٧
بالحط ٢
والكمال ٢

لقول تعالى وقولوا انه قائمين فسرت احكام الفيومية واثارها في
الحقايق المعنوية ومرات الشؤون الغيبية وبسايط الارواح النورية
وتجليات الاسما الالهية اولا وفي النفوس والانفاس الانسانية الكمالية
الطبيعية الاحاطية ثانيا وتحققت الحروفية الرقمية واللفظية الاهنية
الدالة على حقايق المعنوية ثالثا فلولا سريانها في الجوهر العلوية للمعنوية
ما وجبت الاعيان الوجودية من كمالها من الثبوت ولولا اثارها في
الانفاس ما ظهرت صورة الحروف البسيطة ولولا احكام التأليف للحروف
المشيرة الدالة ما كانت الكلمات الموجودية ظهرت ان لوجد لما طلبت شتق
من الوجد ومعناه الغنى الذي استغنى عن الكل ولا يستغني عنه الكل
فلا بقوته هارب ولا بسلطته طالب اعلم ان ظهور اثار هذا الاسم يغلب
في الخصوص وذكر الله تعالى كما يجد نفوذ امره وبلوغ حكمه في كل شئ
فكذلك العارفون يجدونه وبرونه في كل شئ مع احديته عين الوجود
بلا تغير كما يشاهد احدية عين زيد فيقدر انه لو تركين في الوجود
الاصولم يتميز عن شئ لانه ما تم شئ غيره لكن مراتب اجزائه واعضائه
متميزة بعضها عن بعض فان يده متميز عن رجله ورأسه متميز عن ضرسه
واذنه عن عينه وكذلك القوى الباطنية مختصة بحكم ليس
للاخرى ذلك الحكم تتميزت الصور في عين واحد لا يتميز فيها فكذلك
مراتب اعيان ذلك الممكنات للوجود المطلق كالاعضاء للواحد فالممكنات
لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وليس بين من اعيان النسب
التي عبر عنها الشارع بالاسماء الاوله معنى ليس للاخر وذلك المعنى
منسوب الى ذات الحق وهو المسمى صفة عند اهل الكلام ونسبة

الجمعية صح

وفي الحقايق صح

الحقايق صح

لو كان الوجود نفس ماهيته وهو متعين بنفسه لوجوده لزم ان يكون كل ماهية ايضا متحققة وليس كذلك كما قبل عليه في
سابقة من التفرقة الى ان ليس في الواقع الا ذات واحدة لا يتركب فيها اصلا بل الصفات عين حقيقة الوجود
الكثيرة عن شئون لكن العدم وتمام نقصان الامكان ولهما تعينات بقيود اعتبارية بحسب ذلك تتركب موجودات
فتتميز عن ذات كل تعود حقيقة فما لم يعدم على بطلان كل الامر يتم كما ذكرته من عدم اتحاد شاهد ولا متشاهد
اشتراك الوجود بل الامر يثبت وجود ممكن احد اقول هذا خروج عن طور الحق فان لا امر شاهدة بتعدد الوجود
تعدد حقيقيا وانها ذوات وحقايق متخالفة بالحقيقة دون الاعتبار فقط والواجبون الذين تكلم الفلاسفة يقولون
عند المحققين من اهل التصوف والنسب تميزه بعضها عن بعض الذي
ابن الرحيم من القهار وابن الكلام من الحياة والنسب حقايق معقولة
غير موجودة والذات واحدة العين لا تكثر فيها فان التي لا يتكثر
الا بالاعيان الوجودية لا باحكام الاضافات والنسب فالحق تعالى
كبرياؤه في احدية ذاته المقدسة منزه عن التغير والتكثر مع وجد
كثرة احكام الاسما والصفات ومن المحال ان يطلب الواحد اثرا ما ولم
يحصل وما توهم اهل الحجاب من خطاب الكفار بالايمان فمن لم يؤمن
فعند المحقق ان المانع من ايمانهم انما كان منه تعالى اذ لم يعطهم
التوفيق فلو قال للايمان كن في محالهم لكان الايمان في محل المامور به
ولكن ما تعلق ارادة الواحد الا بمجرد الامر لا بتكوينه الايمان في عين
الكافر وقد وجد المراد الماجد مضى ما يتعلق باحكامه في اسم المجيد
الواحد الاحد الذي لا ينقسم من حيث الوهيته ليس لوجوده امد
ولا يجري عليه حكم احد اعلم ان في مضمون هذا الاسم رجاء للعموم
وفتحا للخصوص وهو خطاب للكل بقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو
ومن عبد غيره فالما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فما اشرك من
اشرك الا بسبب وان وقع الخطا فالوقوع من نظرهم ومن قصدهم لاجل
امر فذلك الامر مقصوده على الحقيقة ومن احتبك لامر وقف عند
انقطاعه ولهذا ذكر الحق انهم يتبرأون منهم وما اخذوا الا لكونهم
انهم فعلوا ذلك عند انفسهم لانهم جهلوا قدر الحق سبحانه وتعالى
ولئن سالتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله وانظر الى قوله
تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله توجه الحق موجود في كل جهة يتولى العبد

والحسرة والندم حيث لا ينفعه فان الانسان الاول له رتبة المملوكية
من وجه ورتبة المالكية من وجه ورفع بعضهم فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا والولاية المطلقة المحيطة
للحق عز شانه الرفيع الدرجات واكمل مراتب الولاية في هذا النوع
الانساني من والى بين الاسماء الالهية بالتخلق والاتصاف على
طريقة اهل الحق بمحافظة الاداب والحقوق والحدود عند
شهود احكامها ووجود اثارها بتزكية النفس وتصفية
القلب وتخلية الروح في تصاريف شؤونها وظهور نتايجها
وبروزها كما لا نهاية وشان الوالي لا يكون ابدا الا في الخير وان
كان الامر في صورة البلا والشر لكونه عقوبة ونكالا الا في اقامة
الحدود فان ذلك خير من حيث انه عظهر ولولا ذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول الخير كله بيدك والشر ليس يصعد اليك
ولما كان العلو والتكبر والزهو والفخر من لوازم هذه المرتبة
وهذه الصفات من الداء العضال انزل لهذا الداء دواء شافيا
وهو امره بالسجود للكعبة فمن داوم شرب هذا الدواء بالاحترام
فيرى من غلبته وعلم ان زمام امره بيد الوالي الحكيم الذي يفعل ما
يريد البر الحسن فهو البر باحسانه ونعمه والاية التي انعم بها
على خلقه لافتقارهم الى ذلك ومن عموم بره واحسانه وشمول
رحمته وامتنانه اخرج الممكنات من ظلمة العدم واكساهم خلعة
الوجود ثم سرى في مراتب اعيان الكون ولولا ذلك لما رحم والد
ولده واكثر الخلق رحمة اقربهم الى الرحمن وان الله تعالى

يسرع بالبر والرحمة الى الرحماء من عباده يخلقه فيرحمهم خلق الله
يرحمهم الله لانها انما لهم ترد عليهم والاحسان ايضا هو
الحضور مع الحق وهو اثر البر لقوله عليه السلام الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه وهو الحضور فان العبد حصل لنفسه في نشه
انه يرى الحق او يراه في اعماله انفتحت بصيرته بنور المشاهدة
فيرى العامل هوية الحق لا هوية والعبد محل لظهور ذلك العمل
فالاحسان روح الاعمال ولاحياء العمل الا بالحضور ولها دوام
البقاء اذا كساها صاحبها حلة الحضور فلم يزل يستغفر لصاحبها
وان كان العمل معصية فاس مؤمن يعصي الا ويجد في
نفسه ذل المعصية لعلمه بانها معصية واي حضور اشرف
من الحضور العلمي ولا بد ان يتبدل هذا الروح العلمي سمة المعصية
حسنة وان لم ينفتح للعبد روح الحضور في عمله فلا يضيعه الحق
فانه يخلق من خلقه لا بد ان ينفخ فيها روحا فيسبح بحمده واذا كان
النفخ من العبد يسبح بحمده وهذا يميز العلمين والاحوال من المواطن
فلكل عبد حال ولكل حال موطن فبحسب حاله يقول في الحق ما
يجده في نفسه وبحسب ذلك يتجلى له الحق في صورة اعتقاده و
الحق وراء ذلك فينكر تارة ويعرف تارة ولا يتخلص من حجاب الانكار
الا المحسن الكامل الذي عمر شهوده في المشاهدة ودام حضوره
في المواقف والمظاهر اسهى الثواب العايد على عبده ببره الذي
قابل الدعاء بالعطاء والاعتذار بالاغفار والتوبة بالمغفرة اعلم
ان من عموم رحمة الحق لعباده انه تعالى يقبل التوبة والطاعات

مطلب
ان الله سبحانه يسرع
بالبر والرحمة الى الرحماء من
عباده يخلقه فيرحمهم خلق الله
يرحمهم الله لانها انما لهم ترد عليهم

اذا اجعل صح

ويستغفر للعبد صح

اعلم ان الحضور الاحسانية
تتنوع بتنوع المواطن والاعتقادات
صح

لا المعاصي وذلك لان المقبول مشهود ولا يشهد الحق من عباده
الا ما هو حسن محبوب مقبول عنده فالحسن المقبول من الاعمال
في ديوان الحق والسيئات في ديوان الملائكة فان الحق طيب
لا يقبل الا طيبا ولا بد للعبد ان يكون على خلق من مكارم الاخلاق
وانه هو الامر الطيب المقبول وهو الشفيع لصاحبه عند الله
بعد استيفاء المحاسبة في ديوان الملائكة فاذا وقع فراغ
الملك مما اقتضاه العبد ورفع امره الى الحق يجد العبد في رجوعه
الى الحق شفيعا وهو الخلق الكريم الذي كان العبد عليه من
كان فان له بذلك في داره نعيما دايما في نفسه وان ظهر
عند غيره غير ذلك لان الثواب حاجب الى باب الكرم و
الكريم يجازي على السيئة الحسنة وفضل الله واسع من ان تقيده
المقيد ولا يعظم الفضل الا في المذنبين واهل الاساءة فان المحسنين
ما عليهم من سبيل المنتقم ممن عصاه مطهر اي من ذلك اما في الدنيا
من ذلك انا في الدنيا فاقامة الحدود والاسقام والالام واما في
الاخرة بما شاء انه لما كان النسب التي بين الحق والعالم من اسم
الرحمن وهي التي بينهما وسعت كل شيء واوجدته فكان
المنتقم قطعة من الرحمن ولا يوجد المنتقم ابدا حايلا عن الرحمة
من وجه فان كل من غضب من الممكنات وانتقم فانه رحم
نفسه بذلك الانتقام وحصل لنفسه شفا بذلك مما كان
يجد من الم الغضب فكل منتقم راحم من وجه مرحوم من
وجه وكذلك الاسماء الالهية تتقابل في حق الممكن واسماء الفضل

ترجيح على اسماء الانتقام والعدل قوة وعددا والتقابل بين الاسماء
في سريان الرحمة التي وسعت كل شيء ورحمة الحق عامة مطلقة بخلاف
انتقامه مع شدة بطشه فانه تعالى لا يعمم من عباده الا مع انتقامه
رحمة فان وجود الانتقام رحمة اذ بها اخرجه الحق من العدم الى
الوجود كما ان المخلوق اذا انتقم من عبده لا يخلو انتقامه من
شوب رحمة لا بقاء سيادته ببقاء العبد بخلاف الاجنبي الذي
ليس بينه وبين المنتقم نسبة فاذا انتقم ممن هذه صفته لا يشوب
انتقامه رحمة ولذلك قال ابو يزيد حين سمع القاري يقرأ ان بطش
ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد بشيء اشد من بطشه فان
كان ذلك البطش خلقا للحق لكن لما خلقه في هذا المحل فظهر بصورة
المحل ومحل المخلوق الاجنبي لا يطلب الانتقام من احد وفي قلبه
رحمة العفو الذي ازال عن النفوس ظلم الزلات برحمة وعن
القلوب صدمة العقلات بكرمه اعلم ان حكم هذا الاسم
سري في القليل والكثير وجمع بين الضدين في الحكم مثالم الخبر الوارد
في اعفاء اللحية فانها تحمل على الكثير بان لا يقص منها كما يقص في من
الشارب فانها اذا تركت على حالها كثرت وقد يحمل انه اراد ان تاخذ
منها قليلا بحسب تحصيل الزينة الالهية كما يليق بالوجه كما ورد انه
صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من طول اللحية وعرضها ومع شموله
القليل والكثير وجمعه بين ضدين لا يرى حكمه الا في اصحاب الهمم
العالية فان الله عز وجل اباح لعبده الذي يجني المسيء مثل اساءته
لقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها بالنص من انها تسوء بالجاني

بطشي صح
حلقه صح
اثر فيه صح
الا لهي صح
اعلم صح
منه
ان صح
مطلب ورد انه صلى الله عليه وسلم كان ياخذ من طول اللحية لا من عرضها

بها كالقصاص فابى العارف لعلو همته ان يكون محلا للإنتقام عما يسئ
الحق سئة فاختار العفو على الجزاء بالمثل فان السيئة تذهب عليها وتعفو عنه
وان بقي اثرها فهي لا تقبل الجزاء ولا اثرها كالجرح الحاصل من فعل المسئ
اذا اقتص المجروح من الجارح صار الاخر مجروحا ولم يبرء جرح الاول
فلو قبلت السيئة اوائرها جزاء لزال عينها منه فالسيئة فعل المسئ
وقد ذهب بذهبت زمان مباشرته ولم يبق الا المسئ فازال الشرع منزلة
السيئة واضاف الجزاء اليه ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في صاحب
السيئة اما انه ان قبله كان مثله فلو علم الناس ما في العفو ما جاز
احد منا اليه ولكن الحجب على اعين البصائر سدول فلا يسكن الا
بحصول الاغراض بالمواخذة واستجاد المتقي ومن اعظم الجنايات
من بهت مؤمنا ونسب اليه من المذام فمن تمام مكارم الاخلاق ظهور
العفو منه عند ذلك وهو ان يكتم على الجاني سره بعدم المنازعة
واثبار الجناية على نفسه فلو هذا لا يبلغ الافهام كنه ما استحقه من الافضال
الالهية لكون اجره على الله وفي قبول الحق فاجره على الله اشارة لمن
تدبر ولما كان من شان الحق ان يعفو عن كثير فلا يواخذ الا
على القليل والقليل لا بد ان يستهلك في جانب الكثير ولذلك قال
تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا وما خص اهل دار والاشراف وهو
نفق على ان مال الجل الى الرحمة الرؤف الرأفة وهو ضرب من
الشفقة وهو التعطف على المذنبين بالتوبة وعلى المقربين بالعصمة
والرأفة من المقلوب مثل جذب وجبذ وراف ورفا وهو التيام الخرق واصلاح
فرافة الحق التيام الرحمة السابقة والرحمة اللاحقة كما اشار اليه في ام الكتاب

التعطف صح

بقوله بسم الله الرحمن الرحيم اشارة الى الرحمة الايجادية السابقة وقوله
الحمد لله رب العالمين اشارة الى الرحمة اللاحقة فاحضر امور مراتب العالم
بما فيه من احكام الاسماء المتقابلة بين احاطة الرحمتين فاذا عرفت
الاسماء واحكامها وسلطتها في المظاهر انتهى الامر الى الرحمة الشاملة
وحكم هذا الاسم ايضا في الخصوص وكذلك وصف الحق نفسه
انه بالمؤمنين رؤف رحيم وما قيد الايمان الا لكونه رحمة للعالمين
المقسط العادل الذي لا حيف في حكمه ولا خوف على اوليائه اعلم ان الحق
خلق عظمة من هذا الاسم اعطاه كل شئ خلقه فجعل العلو للعالي
والسفل للسافل والجمع للجامع والمجموع فالطيب لا يزال يعلو بالصعود
واستعداد ولا يطلب الحق الا من العلو وليس للعلو نهاية الا الحق
سبحانه وتعالى والخبيث يهوي بخاصيته لا يطلب المقصود الا من
هذه الجهة حتى ينتهي امره الى الحق فالعارف يطلبه في الاحاطة بجميع
الجهات لانه بكل شئ محيط والجهات ما ظهر الا بوجوده فله الظهور
في كل صورة فالاكمل من لم تحكم عليه جهة ودونه من حكمت عليه
جهة العلوي والهاوي دونهما والمقسط يقسطه وعدله تجلي
لكل سهم في مرتبته بحسب حاله وعمله واليه رجع الامر كله
الجامع وجود كل موجود فيه الذي يجمع همم العارفين على ما
يكاشفهم به من افضاله اعلم ان لهذا الاسم دوام الجمعية وما لها
حكم الا الجمع ومن حكم هذا الاسم انه جمع افراد مراتب الاكوان على
التتبع بحمده ولولا سلطان الجمع ما ظهر كثرة احكام الاسماء و
الصفات ما يكون من بحري ثلاثة الاهوار بعضهم ولا خمة الاهوساد هم

بخاصيته صح

ولا ادنى من ذلك وهو الواحد والاثنان ولا اكثر وهو ما لا يتناهى
الا وهو معهم بحكم المعية فالجامع اسم لاحدية الكثرة فلا بد من الجمع
في الاحد ولا بد من الاحد في الجمع فالجمع هي عين الوجود لاحاطتها بمراتب
الكون والمكون وان ظهر في راي العين تفرقة فذلك عين الجمع فان
الدليل هاهنا عين المدلول بحكم المعية وعموم سريان الهوية فمطلوب
كل طالب عين طلبه فان الطلب من القوم لا يكون الا في عين التحصيل
الغني المعنى الغني عن العالمين بهم ولا ستغنائه عن طاعة
المطيعين المغني بمعنى الكافي الذي اغنى من شاء بفضله اعلم ان الغنى
على نوعين غنا الحق وغنا الخلق واول درجة الغنى في المرتبة الخلقية
القناعة والاكتفاء بالموجود وليس ما يتوهمه اهل الحجاب من كثرة المال
مع طلب الزيادة فانه محكوم الفقر وكم من حريص عنده من المال ما يبقى
بعده واولاده وهو من شدة الحرص والحاجة يرد موارد الهلاك في طلب
الزيادة وذلك لان الانسان انما خلق فقيرا بالذات لما تقتضيه مرتبة الامكانية
ولهذا قال من قال ان الانسان لا يكون وجيها عند الله لان الافتقار هو
عين الذل والذليل لا يكون وجيها عند الله هذا حكم الانسان الحيوان
واما الكامل من هذا النوع وجهان وجه الافتقار الى الحق للحق ووجه الغنا
الى الكون فافتقاره الى الحق هو غناه به ولا يفتخر الا بوصوله الى هذا
الغنا فافتقار العارف عين افتخاره فانه حاز المقام الارفع لشهوده سريان
الهوية الالهية في اعيان مراتب العالم فلا يتوجه الفقر من كل فقير الا
الى الغني الحميد ولا يتغيب حاجة محتاج عن احاطة البصيرة الشهود فالعارف
المستغني بالحق اغنى الاغنياء مع انه يحزن ويحرص على طلب مؤنة

ما كلف به فان ذلك من آداب الكمل لقوة معرفتهم بجدود الله تعالى
والكامل من لا يطفى نور معرفته نور ورعه واما غنا الحق عن العالمين
من حيث ذاته المقدسة ودوام اطلاقه الحقيقي لا يتوهم
لان كونه غنيا انما هو غناه عنهم فان لم يكن العالمون هنالك فعن
من فلا بد منهم لثبوت الغنا بقوله تعالى المعطي الذي اعطى كل شيء خلقه
ثم هدى اعلم ان العطاء الالهي في عرف اهل التحقيق على نوعين
امتنان وواجب فعطاء الامتنان خلعة الوجود فانه تعالى
بكمال جوده وعموم رحمته انعم على اعيان العالم بمقتضى الجود و
اكساهم كسوة الوجود واما عطاء الوجوب خص بها قوما
منعوتون بقوله فسأكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة في موطن
الجزاء ثم يعم عطايا الامتنان وهي الرحمة التي وسعت كل شيء بانعام
يليق باهل المواطن وافرجه اهل الدرجات والدركات فلاهل
كل دار نعيم من العطايا الالهية لا يشعر بها غير اهلها كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا فعم
العطا الكل مع اختلاف المشارب والاذواق فما في الكون عين
الا ويشمله العطا وهو عين العطا فبالعطا انتظم امور العالم
وبالعالم ظهرت احكام العطايا فاوله تكوين واخره تنعيم و
لا نهاية للتكوين فاحكام اسم المعطي دايم بدوام التكوين
المانع الذي صنعه عدل وعطاؤه فضل اعلم ان
احكام هذا الاسم في حضرة الامكان فان المنع انما هو عن
الممكن لعدم قبوله ما لا يقتضي استعداده وخاصيته

خلعة ح ٢

منعه ح ٢

فان ابواب المواهب الالهية مفتوحة وفيض الجود دائم لمن
تنعم فاحصل لم التنعم الاتقابليته وخصوصيته ومن تالم
فلا يلوم الا نفسه وان وصف الحق نفسه بالامساك بقوله
وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذلك عين العطاء من وجه الحكمة
فكم من بلاء في صورة العطاء وكم من واللائي في صورة الامساك
فانه ان امسك ما امسك الا لظهور العبد بالافتقار وهو مفتاح
ابواب الغنا فما الامساك اعطاه ذلك فمن اسماء عطاء كيف يوصف
بالمنع فاسم المانع يقتضي حكم المنع لعطاء العين كوجود البياض
في محل الابيض انما هو عطاء الهي وعين اعطاء البياض في محل
الابيض يمنع ما يضاده من الالوان فهو المانع في عين العطاء
والمعطي في عين المنع الضار بما يوافق الغرض الذي يضر
من يشاء بالخذلان ويبتلي من يشاء بالجهان اعلم ان لاسرار هذا
الاسم دقة لاشتمال حكمها على الحضرتين واشتراكها بين الحق
والعبد لكون الانسان محل النزاع دون سائر الانواع ولذلك
لم يظهر دعوى الربوبية الا من هذا النوع فاول ضرر هذا الاسم
كان لنفسه بايجاد هذا النوع المنازع لدعواه مرتبة الفاعلية
فان نفي الفضل عنه باضافة ذلك لنفسه اضر بالعبد بالحقه
بالعدم وان اثبت له أضر بنفسه وهذا من عموم حكم النسب
فانها تفرق بحكم بين الرب والمربوب بالقدم والحدوث ولذلك
يقول الحق عز اسمه لعبده وللاخرة خير لك من الاولى لان
الاولية رتبة العماء حيث كان الله ولم يكن معه شيء والاخرة

ظهور كون العبد في حد الوجود والوجود خير له من العدم
والاخرة خير له وما اوجد الحق هذا المنازع الا لظهور هذا
الكنز المخفي وهو ان يظهر بجميع اسمائه وصفاته في مرآة قابلية العبد
وهو عين النفع فهو الضار في عين النفع النافع بما يوافق
الغرض الذي ينفع من يشاء بما يشاء من عين الفضل اعلم ان
ظهور حكم هذا الاسم قد يكون بمجرد ازالة ما ينافي الغرض
وقد يكون بوصول الطالب الى المطلوب وقد يعم الامرين واكثر
ما نظر احكامها في الاتباع وهو قبول العطا الالهي من ايدي
الرسل فان العطاء اما ان يكون بواسطة الرسل واما ان يكون
بغير واسطة فالاخذ من هذا النوع من العطا على خطر يحتاج الى
ميزان صحيح وهو ما شرع الحق على السنة الرسل فان الله تعالى
مكر في عباده لا يشعر به كل احد قال الله تعالى ومكروا ومكرنا ومكرا وهم
لا يشعرون ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وليس للرسل
صفة المكر لانهم بعثوا مبينين هادين الى طرق السعادة
فالقبول من الرسل على الاطلاق مع تقييد تنبههم ومن الحق
على التقييد مع اطلاق فمع التقييد والاطلاق في الجانبين
فالاخذ من الرسل انفع للعبد واحصل لسعادته فالرسل مظاهر
هذا الاسم ثم اعلم ان حكم هذا الاسم لا يتعلق الا بالمعدوم فان
النفع عبارة عن حصول حكم الغرض وتعلق الغرض اما ان يكون
بازالة امر مكروه فيتعلق باعدامه حتى يلحقه بالعدم واما ان
يكون تعلقه بحصول امر محبوب فيتعلق الغرض بايجاده حتى يلحقه

بالوجود وهو حصوله فان المراد معدوم والعدم الشر المحض
والشر حين الضرر النور هو الظاهر بنفسه المظهر لغيره وهو
الذي نور قلوب اوليائه بالمعرفة ونور الارض بنوره اوليائه
فيها واعلم ان درجات الانوار كثيرة منها ما عدم الادراك
ومنها ما به الادراك ومنها ما يدرك به ومنها ما لا يدرك في
نفسه لسطوة كالشمس فاذا كان لنور الانوار المحسوسة التي
هي اخس من اقسام الانوار مثل هذه السطوة والغلبة على الادراك
فما ظنك بكبرياء النور الحق الاعظم المطلق عن التقييد والاطلاق
ولولا احتجابه بحجاب الكبرياء والجلال لاحترقت سبحات وجهه
كل مدرك وما في الحجب المذكورة في الخبر الوارد حجاب النور غير
الواحد وما بقي حجب ظلمانية ولذلك اورد الحق النور وجمع
الظلمات حيثما ورد مشيرا الى الاحدية ذاتا وكثرة الحقايق الامكانية
ولما كان اعلى الحجب واعظمها حجاب النور والحق يتجلى فيه به
فبنفسه احتجب وهو عين الحجاب على عينه ولما كان النور ما
يظهر بنفسه ويظهر به غيره وليس شيء اظهر للعبد من وجوده
نهو عين نوره قال تعالى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس ولا يمشي
الا برجله وهي وجوده وهو عين الهوية من حيث سريان الوجود
من سماء الجود فما مشى الا بربه والحق هو الذي ازال بنوره ظلمة
الحدوث وعين الممكنات لم تزل في ظلم البطون ما لها وجود من
نفسه وما ظهر منها في الوجود انما هو بحكم قابليته فمراة وجود الحق
فمن ظهر حكمه في الممكنات في مراة الوجود علم والحق باصحاب النور ومن

ومن بقي في شبهة بطونها لا يعلم حتى يعلم بظهور حكمها وتفاوت
ذلك بحسب تفاوت درجات الانوار المحسوسة كالشمس والقمر
والسراج والمصباح والمعقول كنور البصر والعقل والعلم والكشف
ومفتاح الكل انما هو نور العقل والشرع الهادي مشتق من
الهداية الذي يهدي القلوب الى معرفته والنفوس الى طاعته
والاحياء بالقرب اليه والعلم بالشهود ما هو الامر عليه اعلم
ان الهدى اما توفيق وهو الذي يورث السعادة وهو ما قام به
الانبياء وخواص الاولياء واما تبيان وهو الشرع المنزل وهو
يورث العلم في العموم والسعادة في الخصوص فالهدى التوفيق
اصطفا والتبيان ابتلا ومن خصائص احكام هذا الاسم التوفيق
والتبيان فالتوفيق هو الاخذ والتمسك بهدى الانبياء والشرح
لبيان هو شرح ما جاء به الحق عن كشف لا عن ظن بحكم النظر او تاول
بحكم الفكر فان البيان ما يطرق اليه الاحتمال ولا يظهر
حقيقة الا بالكشف والنص فانه لا بيان ابين من بيان الحق ومن
حكم على الشرع بنظر عقله ونفى ما حكم عليه ظاهره وصرفه الى معنى
يوافق غرضه فهو ممن حرمه الله تعالى بركة العلم وضاعف حسرته
وليس له قدم في منزلة الذين يسمعون القول فيتبعون احسنه
احسنه والحلال كله حسن من حيث الوجود واحسنه ما يوافق
المقصود ولا يصادف ذلك الا اولي الالباب الغواصون في
بحار الحقايق المستخرجون لباب الدرر من اصداف الالفاظ
بخلاف اهل الظاهر فانه لا يقع نظرهم الا على الحجاب والمحجوبون

بتقييد عقولهم على ذلك ومن اهل التقييد من قال بالربوبية و
تعلق بما اثبت ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله
سترون ربكم كما صدق ومنهم من نفى لتنفيه صلى الله عليه وسلم
حين سئل هل رايت ربك قال نور اني اراه فصدق النافي
والمثبت في تقييد عقدها وهذا كمن ابصر صورة زيد و
هو صادق بحكم انه راى زيدا وهو صادق في حكم وعلم اخر ان خلف
هذه الصورة امرا منه بقاء الصورة وتدبيره فقال ان زيدا
هو عين هو غير ذلك الامر لا عين الصورة ولا يرى ذلك لاحتجابه بالصورة
وصدق بانه ما راى هو ومن قال ان زيدا مجموع هذه الصورة
الظاهرة والامر الباطن هو الذي اصاب كذلك من قال بان الحق
ظاهر والظاهر لا يخفى شاهدته فهو شهود حري صدق لانه
بكل شيء محيط وعلى كل شيء شهيد ومن قال انه باطن والباطن
لا يظهر صدق لقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو من هذا الوجه لا يدرك ولا يرى والراسخ في العلم هو الذي
تولى الحق تعليمه بنفسه فخصه بشهود الامر على ما هو عليه
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب البديع
بمعنى المبدع هو الذي يخلق بلا امثال سابق لا شبيه له في الابداع ولا
شريك له في الاختراع اعلم ان اكثر ما نطلق حكم هذا الاسم
في حضرة الخيال فان من شان هذه القوة ابداع المعاني وانزالها
في صورة الالفاظ لينتقل المعنى الى الصورة المحسة ولا قدرة لها
على عكس هذا الامر فالابداع امر خيالي واثبت ظهور سلطانه

في الكون فالكون خيال فان الناس نيام فالكون خيال ونوم النائم خيال
في خيال ومن هذا الوجه قال من قال ان العالم ما هو عين الحق وانما هو
ما ظهر في مراة وجود الحق كما يحدث الصورة في المراة بنظر الناظر فيها فالصورة
ما هي عين الناظر ولا عين ما ظهر في المراة المراة كذلك الامر في وجود الناظر
العالم والحق وهو اما ان يكون الاعيان مجالي او تجليات الحق
ومظاهره وهو الظاهر في المظاهر بحسب قابلياتها وخصوصياتها
او يكون عين الوجود المطلق عين المراة فيرى الاعيان من مراة
الوجود ما يقابلها فيه ويرى بعضها لبعض من حيث ما هي عليه
من زيادة ونقصان فانظر اكيف شئت فانه لا يخلو امر ابداع فما في
الوجود الا مستدع وان ترى ما لها امثال من بياض وسواد وحركة
وسكون فاعلم ان الحركة في كل متحرك يمتحركه فينخيل المتخيل انها
امثال وليس الامر كذلك فان الحركة من حيث حقيقة واحدة وحكمها
سري في كل متحرك فهي في ذاتها لا مثل لها وكذلك السواد والبياض
والابداع الحقيقي هو الوجه الخاص الذي للحق في كل شيء وبه يمتاز
ذلك الشيء عن سائر الاشياء الباقي بدوام الوجود والايجاد الذي
لا تقبل ذاته الزوال ولا يجري عليه حكم الحدوث والانتقال فهو
جل شانه باق ببقائه والعبد باق ببقائه قال الله تعالى ما عندكم
ينفد وما عند الله باق وقال وان من شيء الا عندنا خزائنه فالعبد
وما عنده هم عنده فان اعيان مراتب الكون بجمعها محفوظة
في خزائنه وخزائنه عنده وما عند الله باق فلهم البقاء مع انتقالهم
من موطن الى موطن وان نفد عند العبد ما عندهم صورة فلا ينفد

ماعند الحق من عنده وما عند الله خير وابقى وما عنده الا اكون فهو خير
من حيث الوجود وابقى من حيث مجموعيته من افراده مراتبه وكونه لم يزل
في درجة الامكان ولما كان الحكم والامر للحق عز شانه في عين الوجود
والحكم لا يزال باقيا ببقاء ذات الحق قال الله تعالى والله خير وابقى
فهو خير وابقى ممن هو خير وابقى واعلم انه لما كانت المواطن حاكمة بخصوصياتها
بحكم على من ظهر وحصل فيها فمن زل على موطن الخيال فلا يرى الحق
ابدا في هذا الموطن الا في صورة كانت الصورة ما كانت فهذا من حكم
الموطن ثم اذا خرج من موطن الخيال الى الموطن النظر العقلي لم يدرك
الحق في هذا الموطن الا مشروطا بالمثل والصورة فقد بان ان العبد يحكم
على الحق في كل موطن بحكم غير ما حكم في موطن قبله فعند ذلك عرف
المحقق انه ما عرف الحق حتى عرفته فلا يعرف هو به الحق فلذلك عظمته
كما هو الا هو فهذا غاية الكمال في العلم بالله وذلك ان ما عندهم من العلم
في موطن ينفد وفي موطن اخر فما عندهم ينفد وما عند الله باق لانه لا يتنوع في نفسه
لنفسه وعلمه بنفسه لا يقبل التغير والتبدل فهو الباقي في الدائم الوارث
لما خلفه العبد عند انتقالهم الى البرزخ اعلم ان احكام هذا الاسم
سرت في المراتب كلها من الصورية والمعنوية فالصورية هو ان يرث الارض
ومن عليها عند انتقال الكل من النشأة الدنيا الى النشأة الاخرى حالة
ويرث ايضا في هذه النشأة من بعض عباده حكما وعدلا ليوفيهم من
يشاء واما المعنوية فوراثته فيما يتعلق به علمه من العلم الابتلاء
كما قال تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والمورث
يخبر الوارث بما تعب في جميع ما اورثه غير ان الارث المعنوي هو العلم

تنزها

جلت

لم ينقص

مطلب
فالانبياء ورثة الحق
والعلماء ورثة الانبيا

لم ينقص شيأ من ميراثه بوراثة الوارث بخلاف الدنانير والدراهم فانها
تنقل العين بالوراثة من المورث الى الوارث والانبياء ما ورثوا الا العلم
وهو ما ورثهم الحق تعالى فالانبياء ورثة الحق والعلماء ورثة الانبياء
فالحق وارث من جهة ومورث من جهة وكذلك في العلماء من ورث
علم الاحكام والشرع من ظاهر الشرع النبوة ومنهم من ورث علم الاسرار
والكشف من باطن النبوة ولهما المرتبة الثانية في الوراثة فانه ما حصل
لهم العلم حتى تقدم به النبي المعين فما حصل الورثة من حضرة النبوة
من العلم لا يقبل كما يقبلها العلم النظري فهو في غاية البيان واي قابل
عمل بعلم مشروع وحصل له من ذلك العلم علم بالله فهو من العلم
الموروث ثم لا يخلو من ان يكون ذلك الامر المشروع شرعا لنبي
مخصوص او كان شرعا لمن قبله من الانبياء فورثة هذا العالم ل
منه فان كان مما اختص بنبي هذا العالم فهو وارثه خاصة لا يتعدى
الى غيره وان كان مما تعبد به نبي قبله ثم قرره نبي هذا العالم فهو
وارث من كان العمل شرعه خاصة ووارث نبيه بما قرره له فيحشر
في صفوف الانبياء خلف الشارع والمقرر له وان قرر ذلك الف
نبي فانه له الحشر مع الكل وهذا من حكم النشأة الاخرة والبرزخ
فانه يرى الشخص الواحد نفسه في صور كثيرة واما كن مختلفة
في آن واحد وهو هو وليس غيره ولذلك يكون طلب الناس
النبي صلى الله عليه وسلم في مواطن القيمة فيجدونه حيث طلبوه
فيجده الطالب في موطن في الوقت الذي يجده الطالب الآخر في موطن
آخر بعينه هذا حكم الورثة بالواسطة واما وراثة العبد من غير

نبي

واسطة اسم حكيما وهو وراثة الصفات من الحياة والعلم والقدرة
والارادة والكلام والسمع والبصر فانه لا يعقل العبد صفات الحق الا
ما هو عليه في نفسه ووصف الحق نفسه بالصفات وما يقتضيها
من الجلال والكبرياء تعليما لعباده ثم نزه نفسه عنها وقال سبحانه
سبحان ربك رب العزة عما يصفون فمقام التنزيه مقام ما وراءه
من الصفات الرشيد الرشد هو الاستقامة الى رشد عباده في
اخذه بناصية كل عبد دابة الى صراط مستقيم اعلم ان الانسان
لما كان جاهلا بما يكون منه قبل كونه لا يقدر على التمييز بين الارادة
والامور وانما الفرق بين الامر وما يقتضي العلم وليس عين من
اعيان الوجود الا له استقامة ورشد كما يقتضي ذاته لكن قد يجمع الى
الصفات الثلاثة المتعلقة في شخص وهي العلم والارادة والامر فله اعلى
درجة الرشد والاستقامة وقد تتعلق الارادة بمجرد صيغة الامر في
حق شخص فلا حظ لهذا الشخص من الامر الا صيغته لا العمل به لتعلق
العلم بما هو عليه فليس على العبد الا ان يمحو عند ورود الامر المراقبة
فقط فاذا ورد الامر الالهي بالتكوين راقب اثر الامر في قلبه هل يجد
الاباء والقبول فان حصل القبول نظر في اي عضو من الاعضاء السبعة
يظهر اثره فيراقب حكم العلم فيه حتى يظهر له ما هو عليه فان الحق
لا يحكم فيه الا به فمن كان حاله مراقبة شؤون الحق فهو في عين السعادة
وان وقع منه خلاف ما امر به فانه فائز بدرجة الرشد والاستقامة
المأمور بها بمراقبته وحضوره مع الحق والحضور روح الصلاة التي هي
افضل الطاعات فلا تساويه معصية اصلا بل تستهلك تحت سطوتها

الا ما هو عليه في نفسه صح

والارادة صح

والا

مطلب فمن كان حاله مراقبة شؤون الحق فهو في عين السعادة وان وقع منه خلاف ما امر به

المأمور بها صح

ويكشف لصاحب هذا المقام عن سر القدر ولذلك كان يقول
صلى الله عليه وسلم شيبتني سورة هود واخواتها لما كان فيها من
امر بالاستقامة وعدم الاطلاع على سر العلم هل يوافق الامر ام لا فلما
تبين له الامر المقدر بظهور سر القدر وقف عند السبب ولم يتقدم به
مع حصول الاستقامة والرشد الصبور على ما اوذي به فلا تحمله
كثرة المعاصي الى تعجيل العقوبة مع اقتداره على ذلك اعلم
ان سريان حكم هذا الاسم عم المراتب ولذلك وصف الحق نفسه بالصبر
ووصف عباده ايضا بالصبر وخصهم بالمعية والهداية و
الرحمة والصلاة فصبر الحق انما هو من اذاه بالمخالفة والشرك
ولم يؤاخذهم عند ذلك بل يعافي اجسامهم ويكثر اموالهم ويوسع
في ارزاقهم بعموم رحمته واحسانه ويعاملهم بالحسنى بكمال كرمه
وامتنانه ثم شكى الى عباده من يؤذيه وبما يؤذيه مع بقاء اسم
الصبور عليه تعليما للخليقة ليعلموا انهم اذا شكوا اليه ما نزل عليهم
من البلاء لا يقدح ذلك في نسبة الصبر اليهم وذلك انه ما في
الوجود شيء الا وفيه سر وحكمة يجري على جريان الارادة كما
ان الحق لا ينعم على عبده الا ليشكره ويحمده على ذلك كذلك ما يبتلي
المبتلي ببلاء الا ليرفع الشكوى الى الحق ويتوجه الى حضرته بالتواضع
والتضرع والاستكانة والافتقار وان كان مقام الصبر عند اهل الطريق
يقتضي الثبوت مع الحكم الرباني لما فيه من المصلحة ولم يشعر بها
العبد فلذلك حكم المتعبدين من اهل المجاهدة والمكابدة الواقفين
مع التخيلات النظرية والتقليدات السمعية لا الذائقين من مشارب

الشيب ولم يتقدم بما حصول حقيقة الاستقامة صح

ارباب صح

عيون الاعيان والفائزين بشهود حقايق العرفان فان العارف الواقف
في هذا المقام الشهود الدايم في اختلاف الاحكام لاختلاف شؤون
الحق فلا يقدح في شهوده شكواه الى الحق لان الحق عز شانه ما جعل
حكم ما يبتلي عرضه ويخالف مزاجه فيه الا ليرفع اليه الشكوى و
يسأله رفع ذلك عنه فمن لم يشك الى الله عند احساسه بالبلا فقد
قاوم القهر الالهي بجهله ولذلك جاع ابو يزيد فبكى فقيل له في ذلك
قال انما جوعني لا بكى فمن اداب اهل القرب في حالة الالم رفع الشكوى
الى الحق لا الى غيره ولهذا كان ايوب عليه السلام مع جلالة منصب
النبوة يقول اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين ووصفه الحق بالصبر
وذكره في معرض التمدح بقوله سبحانه انا وجدناه صابرا نعم العبد انه
اواب اي انا وجدناه صابرا في وقت يقتضي ضعف البشرية الاضطراب
والركون الى الاسباب فلم يضطرب ولم يركن الا الينا وهذا حقيقه
العبودية التي لا تصح لعبد حتى يدع اختياره وارادته ويكون بحسب
ما يريد الحق منه فانه اذا كان ذا اختيار لم يذق طعم سيادة الحق
فيوليته على نفسه اذا شاء ويعزله اذا شاء فهو في الاختيار يحكم نفسه
والنفس منازع الحق وفي الاضطرار يحكم ربه فشان العارف الاضطرار
باطنه الى الحق عند النوازل والنبوت بظاهره عند نفوذ الحكم الالهي
فيه فله الاضطراب في السكون والسكون في الاضطراب فان الاجواف
حكم والمحكوم لابد ان يكون تحت قهر الحاكم لنفوذ الحكم فيه واعلم ان
للصبر ثلاث درجات اولها الصبر بالله بحمل اثقال التكاليف وهو صبر
العامة الثانية الصبر بالله لشهود معاونة التوفيق في اجتناب

المخالفات وهو صبر المريد الثالثة الصبر على الله لوصول الصابر
الى منازل الفناء ذهاب بشريته وتخلقه بالاخلاق الالهية و
هو صبر المحقق الثابت النائب الفائز بشرف الاختصاص في العلم
بالله ما لا يعلمه الا من ذاق العجل من طيباته في حياته الدنيا مما
لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وهو الذي
خصته الحق بالعناية ووفقه للمعاملات الالهية المعنوية
فعامل الاسماء الالهية بالتخلق بما كان يقتضي حقيقة كل اسم
الهي من الاخلاق حتى لم يتاسم باسماء الحق الا قام فيه بصورته
وحاله واطلع على سريرته ونتايج اثاره وان كان سريان احكام
الاسماء يشتمل على عين من اعيان الوجود سواء علم ذلك العين
او لم يعلم ولكن لا يفوز بمنصب القرب الا من ذاق شرابا لوصال
من كاسات شواهد العلم العرفاني عظم لذة العلم بقدر شرف
المعلوم واي علم اشرف مما كان متعلقه جناب الكبرياء فالعلم بحقايق
الاسماء الالهية وترتيب امور مرتبة الفردانية المحيطة بجميع المراتب
الوجودية والاطلاع على دقايق خزاين الربوبية هو اعلى ابواب
المعارف والذها واطيبها واشهاها ومجموع اقطار ملكوت السموات
والارض ميدان العارف يجول في ساحتها ويتبوأ منها حيث
يشاء من غير حرج ولا مزاحمة غير وما اعظم حسرة عند كشف
الغطاء ممن حرمه الله لذة العلم به فان حسرة الجهل اعظم الحسرات
لا سيما الجهل بالله وكل من تعلق همته في الدنيا بكشف الاسرار الالهية
وحصل له ذلك فقد فاز في الدارين وحاز الدرجتين فان لم

يحصل في موطن الدنيا لابد ان ينالوه في النشأة الاخرة وما
بينهما من الفرق الا ما جعل المحصل من لذة النعيم بدوام شهود
الاسرار فالمحروم كل المحروم من لا يتعلق همته في الدنيا بتحصيل
معالي الدرجات جعلنا الله ممن لزم الادب عند شهود حقايق
اسمائه وصفاته وسعد بنعيم العرفان عند سواطع انوار ذاته
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة
انك انت الوهاب برحمتك وفضلك وجودك يا كريم
يا تواب وبحمده وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده وعلى اله وصحبه وسلم

تم هذا النسخ الشريف على يد العبد الاحقر عثمان بن احمد بن جعفر الشهير
بمجلعي يوم الاحد رابع عشر شهر شعبان المعظم سنة خمس وثلثون
بعد الالف من الهجرة النبي وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم واغفر لصاحبه وكاتبه ولوالديه
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين
والمسلمات برحمتك يا قابل
الدعوات

تمت المقابلة على يد
الشيخ الجوزاهم
بحرر في ١٧ شهر
معصيا طلبه